(ISSUE No. 1482) 29 / 12 / 2001 - 3/1/2002 (Year 32)

العدد (١٤٨٢) ١٤-٢٠ شوال ١٤٢٢هـ/ ٢٩ ديسمبر ٢٠٠١م - ٤ يناير ٢٠٠٢م (السنة ٣٢)



المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

د. محمود الزهار:
مبادرة حماس لم تكن خضوعاً لضغوط

المقاومة المسلحة مستمرة في الضفة والقطاع

نزعة الاستعلاء في الفكر الغربي الحديث

مصر: القيود العشرة على بناء المساجد!



جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

لماذا يبقى هذا الملف مغلقاً؟!
حقيقة المعتقلين الصهاينة في أمريكا .. ومهمتهم السرية

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ١ دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهما.

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 65 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - USA $ 3



معرض الكويت
السادس والعشرون للكتاب

من ٢٥ / ١٢ / ٢٠٠١ إلى ٤ / ١ / ٢٠٠٢

أرض المعارض الدولية - مشرف

صالة ٢، ٥، ٦، ٧

برعاية:

Sponsored by:

الاقتصاد والأعمال
Al-Iktissad Wal-Aamal
ARAB BUSINESS MAGAZINE

MENA
مينا للتكنولوجيا البديلة
MENA Alternative Technologies

KFAS



حملة الرحمة بالأفغان



صدقتك بمبلغ ٢٧٠$ تعين أسرة بأكملها

بخيمة ١٤٠$ ● وخمسة لحف ٦٠$ ● وطعام شهر ٧٠$

للتصدق ولمعرفة المزيد، اطلع على موقع المؤسسة على الشبكة الدولية

www.grf.org

هاتف: ٠٠١-٧٠٨-٢٣٣-١٤٧٣

GLOBAL RELIEF FOUNDATION

مؤسسة النجدة العالمية

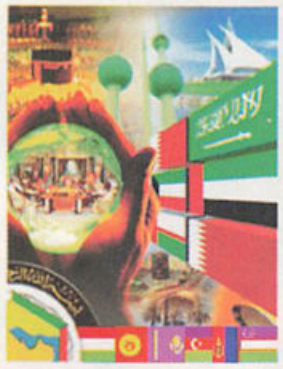
عنوان الرحمة لكل قلب حي

الرجاء تحويل صدقتك في أسرع وقت إلى الحساب المصرفي لمؤسسة النجدة في إحدى الدول التالية:

الإمارات: مؤسسة النجدة العالمية، رقم الحساب ٠١-٦٢٢٦٤٨٥، رقم المصرف ٠١٥٢٠، بنك دبي الإسلامي، ديرة، دبي، الإمارات العربية المتحدة

باكستان: Global Relief Foundation, Account # 01-7355998-90, Standard & Chartered Grindlays Bank, P.O. Box 1004, Islamabad, Pakistan

أمريكا: Global Relief Foundation, Account # 098-006-1884, Routing # 271-070-801, Citibank, F.S.B, P.O. Box 87126, Chicago, IL 60680, USA



رأي القارئ

المجتمع في اليمن السعيد

المجتمع من المجلات الإسلامية المعدودة في الساحة الإعلامية من حيث تميز موضوعاتها وإخراجها الرائع حتى أصبح لها قصب السبق بين المجلات، وحرصاً منا على نشرها بين الناس، فإنني أطلب منكم طلباً أرجو ألا تخيبوني فيه وهو أن ترسلوا لمكتبة المسجد الكبير أعداد مجلتكم ولو لمدة سنة واحدة حيث إن عدد رواد المسجد يقارب الخمسمائة والمكتبة مفتقرة إلى وجود مجلتكم الموقرة ولاسيما أن المسجد بجوار المدرسة الثانوية ومدرسة التحفيظ ونحن حريصون على تزويد طلابنا بالعلوم النافعة والنهج الإسلامي الأصيل.

أرجو شاكراً تلبية طلبي ولكم خالص الشكر والتقدير.■

إمام وخطيب المسجد الكبير.
عبدالسلام محمد الخلقي.
خلقة.حمدان
محافظة صنعاء
شبام كوكبان.ص.ب ٣٢٥٠٦

المجتمع وغير الناطقين بالعربية



منذ سنوات كتبت لكم أن في مجلة المجتمع مواضيع في غاية الأهمية يجب أن يطلع عليها من لا يعرف اللغة العربية من المسلمين وغيرهم، واقترحت عليكم أن تترجم تلك المواضيع وتنشر في بعض صفحات المجلة لتعم الاستفادة منها، ثم بعد ذلك بزمن قرأت لأحد قرائكم يدعو لمثل ما دعوت، وأذكر أنكم أجبتموه بأن ذلك تحت الدراسة من قبلكم، ولكن مضى الزمن ولم يحدث شيء، تذكرت هذا الآن عندما قرأت للشيخ المطعني في صحيفة المدينة المنورة قوله: «لكن الملاحظ أننا نكتب لأنفسنا حيث نكتب باللغة العربية التي لا يقرؤها إلا العرب، حتى المسلمون غير العرب لا تصل إليهم كلمتنا لأن هناك شعوباً إسلامية لا تتكلم العربية».

إن مجهود مجلة المجتمع لا يخفى على من يقرؤها، وإخلاصها في خدمة دين الإسلام لا ينكر، ولكن بعض المواضيع يجب أن يترجم إلى اللغة الإنجليزية على الأقل، ليستفيد منها الآخرون.

أنا لا أعرف اللغة الإنجليزية ولا غيرها، ولكن محبتي لمجلة المجتمع وحرصي على ألا يبقى جهدنا خاصاً بأهل اللغة العربية، هو الذي دعاني لكتابة هذا الاقتراح.■

محمد يوسف الشاذلي

المدينة المنورة

المجتمع: بفضل الله، فإن المجلة توزع في أكثر من ١٢٠ دولة، حيث تقوم جهات عدة في أكثر من بلد إفريقي وأسيوي بترجمة بعض ما ينشر فيها إلى اللغات المحلية. أما إصدار المجتمع بالإنجليزية فهو يحتاج لجهود وإمكانات لا تجعل اتخاذ مثل هذا القرار بالأمر السهل.

عامل باكستاني ينال الوسام الإمبراطوري الياباني

نال مكهن خان وهو باكستاني الجنسية الوسام الإمبراطوري الياباني بجدارة نظراً لخدماته التي قدمها على مدار خمسين عاماً من العمل مع السفارة اليابانية في باكستان حيث بدأ عمله مع الملحقية العسكرية اليابانية في كراتشي عام ١٩٥١م بوظيفة مستخدم وانتهى الأمر به مشرفاً على قسم الخدمات في السفارة.

إن أبرز ما يميز الإدارة اليابانية هو عنصر الوظيفة الدائمة، ولكن اللافت للنظر أن ينتقل هذا الأمر إلى غير اليابانيين ممن يعملون معهم.

وما هذا إلا شاهد على نجاح النظرية الإدارية اليابانية ودليل على قوة عنصر التحفيز فيها.

إن هذا الخبر يذكرنا بأحد أهم مبادئ التحفيز في النظرية الإدارية الإسلامية ويتمثل في قوله تعالى: ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان (٦٠)﴾ (الرحمن)

ويبقى السؤال المطروح بين أيدينا: أين مثل هذه المواقف في مؤسساتنا العربية والإسلامية.■

مهيوب خضر
إسلام أباد - باكستان
Email:m_qub@hotmail.com

عيد.. بأية حال عدت يا عيد؟!!

قبل عدة أيام رحل عنا ضيف عزيز، رحل عنا موسم الخيرات، رحل ونحن بقينا، كم كنا نتطلع إلى زيارته هذه، حل بنا ثلاثين يوماً، ففاز فيه من فاز وخسر فيه من خسر.

وجاء العيد الذي يعرف بأنه «عيد سعيد» عذراً فإن هذه هي تسميته لكنه حقيقة ليس بسعيد لما حل بالأمة الإسلامية من محن ومصائب وبلايا عظيمة، فهذه فلسطين لم يزل يعبث بها أشباه القردة والخنازير.. وهذه الشيشان العذراء التي تواجه قوة هي من أعظم القوى على هذه الأرض، ولكن لا ننسى أن الله أقوى وأعظم.. وهناك العزيزة أفغانستان، وما يحصل فيها من عمليات عسكرية مجحفة وحملات صليبية ظالمة لتدمير الإسلام وإعدام أهله.. وهناك غيرها وغيرها الكثير من الدول والشعوب المسلمة التي تعاني الاضطهاد والإهانة وتواجه العالم الظالم بأسره، حتى نحن المسلمين شاركنا في ظلمهم وبدأنا نتوانى عن نصرتهم حتى نسيناهم في عيد الفطر هذا وزعمنا أننا فرحون مبتهجون بمقدم العيد.. فهذا هو العيد إخوتي يعود والمسلمون بهم ما بهم من مصائب وويلات وظلم.. ندعو الله أن يأتي عيد آخر وقد خفف الله عن المسلمين ما هم فيه من ابتلاء.■

محمد بن أحمد التويجري.اللجنة الطبية الإسلامية.
أبها.السعودية

تصحيح

في العدد ١٤٦٧ نشرت المجتمع مقالاً بعنوان: هل يكون الإسلاميون الأجرأ في الاعتراف بحقوق الشعب الكردي، وقد وقع خطأ في اسم كاتب المقال، والصحيح أن كاتبه هو الأستاذ: سالم سليمان الحاج - نائب رئيس تحرير جريدة يه ككرتو الكردية.■

موعظة

ألا يوقظ الحدث المرعب الذي وقع في ٩/١١ لدى الساسة الغربيين جزءاً من ضمائرهم فينظروا حال الشعب الفلسطيني وهو يتعرض يومياً للقتل والتشريد والسجن على يدي الإرهابي الأول في العالم أريل شارون وعصابته؟!.■

عادل محمد حسين.جدة.السعودية

العدالة المطلقة.. ومصير الشعب



التجربة التاريخية والواقع العملي يؤكدان أن المفاوض اليهودي «شيف» بارع... فلا تزال جريمة قتل الأب «توما» الطيب وخادمه المسكين «إبراهيم» في حارة اليهود بإحدى ضواحي العاصمة السورية دمشق ماثلة في أذهان كثير من قراء التاريخ.. وعلى الأخص ما أعقب هذه العملية البشعة من تصفية دماء الضحيتين وصناعة فطير صهيون المقدس... الذي له قدرة خارقة - بزعمهم - على إعادة الشباب والحيوية لكثير من أعيانهم الضعفاء.

المفاوض الفلسطيني كذلك يستطيع إعداد وجبة دسمة وشهية للشعب الفلسطيني الجائع إلى أرضه وحقوقه المغتصبة.. فيقبل على الطعام.. بضراوة بالغة.. حتى يفاجئك بآلام رهيبة تقطع الأمعاء وتؤدي إلى أكثر من سبعمائة شهيد، وأكثر من ثلاثين ألف جريح.

عندها.. فقط.. .. يلجؤون إلى الطبيب.. وهو وحده القادر على وصف الدواء.

وهنا قد تنتهز إسرائيل الفرصة السانحة التي خلفتها أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وتودي بحياة الكثير من الأبرياء.. وتقتل القائد القسامي محمود أبوهنود. وتستعجل الرد القسامي القاسي. وتستمر في عمليات القتل والإبادة.. مع غطاء أمريكي وأوروبي، يبرر تصرفات الجيش الهمجي وقرارات الجنرال الأرعن. حتى تفرض تسوية ظالمة.. قد لا تكتفي بدماء عرفات الواهن، ولا بدماء جيشه المغوار!! ولا بدماء اللاجئين ولا المعارضين ولكنها لن تتورع عن استباحة دماء الشعب الفلسطيني ككل.. لتصنع المزيد والمزيد من فطير صهيون المقدس في أرجاء المسجد الأقصى وتحت قبة الصخرة.. بدم مسلم.. قد يغنيها مستقبلاً عن رد الجميل، والتكفير عن قتل.. الأب.. المسكين.■

حمود الصابر - فلسطين

لماذا هذه الحرب في أفغانستان؟



هل لأمريكا مصالح في أفغانستان؟ وما هذه المصالح؟

أولاً: إسقاط المشروع الإسلامي الذي لم يكتمل بعد في أفغانستان. يُضاف إلى ذلك أن أفغانستان دولة غنية بالثروات وهي حلقة وصل بين دول الجوار، إذ تتمتع بموقع استراتيجي، ولا ننسى بترول بحر قزوين الذي تريد أمريكا أن يكون لها نصيب الأسد فيه.

ثانياً: أن باكستان دولة نووية، وأمريكا تخاف في يوم من الأيام أن تشب عن الطوق، وتخرج عن نطاق السيطرة، فهي تعمل على وضع يدها على هذا السلاح، وعلى المدارس الإسلامية باعتبارهما مصدر الخطر! كما أن روح الجهاد والعزة والكرامة بدأت تعود إلى نفوس المسلمين بعد أن تمكن المستعمرون من إخمادها فترة من الزمن.■

عبدالرحمن الشهري - السعودية

بل فعلها اليهود

لم تقدم أمريكا حتى الآن أي أدلة مقنعة على أن مرتكبي حوادث ١١ سبتمبر هم من المسلمين، أو أسامة بن لادن، ولكن هناك إشارات تؤكد أن لليهود والصهيونية العالمية يداً في هذه الحوادث، بغرض إلصاقها بالعرب والمسلمين، ففي هذا اليوم، لم يذهب عشرات اليهود إلى مقر عملهم في مركز التجارة العالمي بنيويورك، وقيل إنه يوم مناسبة دينية لهم!!، وهناك أيضاً نظام التحكم الآلي في الطائرات من الأرض والذي كتبت عنه المجتمع في العدد ١٤٧٥، وتم التحقيق مع اثنين من المسؤولين عن هذا النظام، وأطلب من القارئ أن يفسر لي إنتاج هوليود - مدينة السينما الصهيونية - التي أنشأها اليهود فيلم اسمه «تحت الحصار» سنة ١٩٨٦م وفيه يقوم بطل الفيلم واسمه «أبو لادن»!!، وهو مسلم عربي بتدريب مجموعة من الجنود الأمريكيين من أصل عربي في ولاية ديترويت الأمريكية على السلاح، والقيام بعمليات ضد المدنيين الأمريكان في المطارات والطائرات!!، بل ويصل به الأمر إلى التفكير في تدمير البيت الأبيض!! أفكار شيطانية يبتكرها اليهود وينفذونها، ثم يتهمون بها العرب والمسلمين، ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ (المائدة:٦٤).■

أحمد عبدالعال أبو السعود - القصيم - السعودية

﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾﴾ (لقمان).

التوحيد شرط النصر



نرى يومياً ما تطالعنا به المجلات والصحف من صور المجاهدين وهم يرفعون إصبعين بشكل حرف (V) باللغة الإنجليزية وهي تعني اختصار لكلمة (victory) أي النصر، ولكن نصر الله لا يكون إلا للمؤمنين الموحدين والتوحيد لا يُشار إليه بإصبعين، ولكن بإصبع واحدة.

فهل آن الأوان للعدول عن تقليد اليهود والنصارى في رفع اليد، والإشارة بإصبعين إلى رفع اليد، والإشارة بإصبع واحدة حتى لانتشبه بهم، وينصرنا الله نصراً عزيزاً، أم أننا لانريد إلا اتباعهم في كل شيء، حتى لو دخلوا جحر ضب خرب لدخلناه خلفهم - كما قال رسول الله ﷺ -؟!■

أسامة مرعي

ردود خاصة

● **الأخ/ علي بن سليمان الدبيخي - بريدة - السعودية:** رسائلك التي تصلنا عن طريق الفاكس غير واضحة نرجو إصلاح الفاكس أو إرسالها بالبريد العادي لنتمكن من قراءتها ولتتمكن هي من رؤية النور.

● **الأخ/ مسلم عبدالرحمن - السعودية:** نشكر لك اهتمامك وثقتك بالمجلة وحرصك على أن يستفيد منها غير الناطقين بالعربية فمن يعرفون اللغة الإنجليزية. قد تطبع المجلة بالإنجليزية أو تترجم إليها بعض مقالات المجتمع عندما تتيسر الظروف ونتغلب على العقبات المالية إن شاء الله.

● **الأخ/ عبدالرحمن أحمد الشريف - المدينة المنورة** - ليس عندنا ما يثبت أن الشركة التي ذكرتها في رسالتك هي شركة أمريكية تتعاطف مع الصهاينة فإن كان عندك ما يدل على ذلك فنرجو إبلاغنا بالسرعة الممكنة لنتلافى ما سبق نشره.■

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لماينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٨٢ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً او ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.
طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

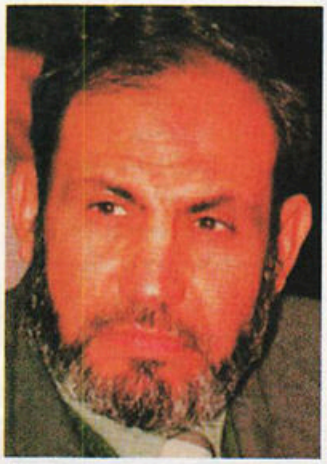
الإنتفاضة تؤتي أكلها

أظهرت أرقام الوكالة اليهودية - وهي هيئة تختص بالهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة - أن معدلات الهجرة تراجعت خلال العام الحالي إلى مستويات متدنية بسبب الانتفاضة الفلسطينية والركود الاقتصادي الذي تاثر في جانب كبير منه بأعمال المقاومة الفلسطينية.

فخلال العام ٢٠٠١ جاء إلى فلسطين ٤٥ ألف محتل مقابل ٦٠ ألفا في العام الماضي، وهي أيضاً أرقام متدنية مقارنة بالسنوات السابقة، رغم أن رئيس الوزراء الصهيوني شارون دعا إلى هجرة مليون يهودي خلال الأعوام القليلة القادمة معتبراً أن ذلك يمثل أولوية مطلقة للكيان الغاصب. إن هذه الأرقام تسجل لصالح الإنتفاضة التي تجري محاولات لإجهاضها وهي تؤكد أن المقاومة يمكن أن تؤتي أكلها وأن المشروع الصهيوني يمكن أن يواجه مرحلة انحسار.

ولكن شارون وعصابته الإجرامية يريد أن يعوض فشله في استقطاب اليهود بالعمل على إبادة الفلسطينيين حيث يسلط عليهم آلته العسكرية ويعيث فيهم قتلاً وتذبيحاً، الأمر الذي يستدعي تدخلاً فورياً وعاجلاً من المجتمع الدولي للحفاظ على حياة الفلسطينيين.■

في هذا العدد



الزهار: مبادرة حماس لوقف العمليات في أرض ٤٨ ليست وليدة ضغوط ص (٢٨)

شعبان / نوفمبر / ديسمبر

السبت	٥	١٢	١٩	٢٦	٣	١٠
الأحد	٦	١٣	٢٠	٢٧	٤	١١
الاثنين	٧	١٤	٢١	٢٨	٥	١٢
الثلاثاء	١	٨	١٥	٢٢	٢٩	٦	١٣
الاربعاء	١	٩	١٦	٢٣	٣٠	٧	١٤
الخميس	١	٢	١٠	١٧	٢٤	١	٨
الجمعة	٣	١١	١٨	٢٥	٢	٩	١٥

التقويم الزمني بين الوثنية والإسلام ص (٣٨)

١٠ افتتاح الدورة الثالثة عشرة لمجمع الفقه الإسلامي بالكويت

١٧ الناطق باسم المتطوعين العرب في البوسنة: سنلجأ للمحاكم للمطالبة بحقنا في الجنسية

٢١ إندونيسيا: الجيش يحذر من انفصال تيمور العظمى

٢٢ القيود العشرة على بناء المساجد في مصر!

٢٤ حقيقة المعتقلين الصهاينة في أمريكا ومهمتهم السرية

٢٦ عمليات حماس.. في دائرة التساؤلات؟

٣٤ وزارة سورية للمغتربين.. حل أم إشكال؟

٤٠ نزعة الاستعلاء في الفكر الغربي الحديث

٤٦ اليمن: ١٠١٥ جمعية خيرية توفر الدعم لنحو ٢٠٪ من السكان

٥٠ ماذا وراء فيلم الأطفال الكارتوني: «محمد خاتم الأنبياء»؟

٥٨ شعارات البنوك الربوية لايجوز وضعها على المطبوعات

مشروع الأنصار

مشروع كفالة الأسر المحتاجة في أرض الإسراء فلسطين



٥٠ د.ك شهرياً

كفالة أسرة محتاجة
فقدت معيلها
أو أصيب بإعاقة ...
أو أسرة هدَّ الفقر كاهلها

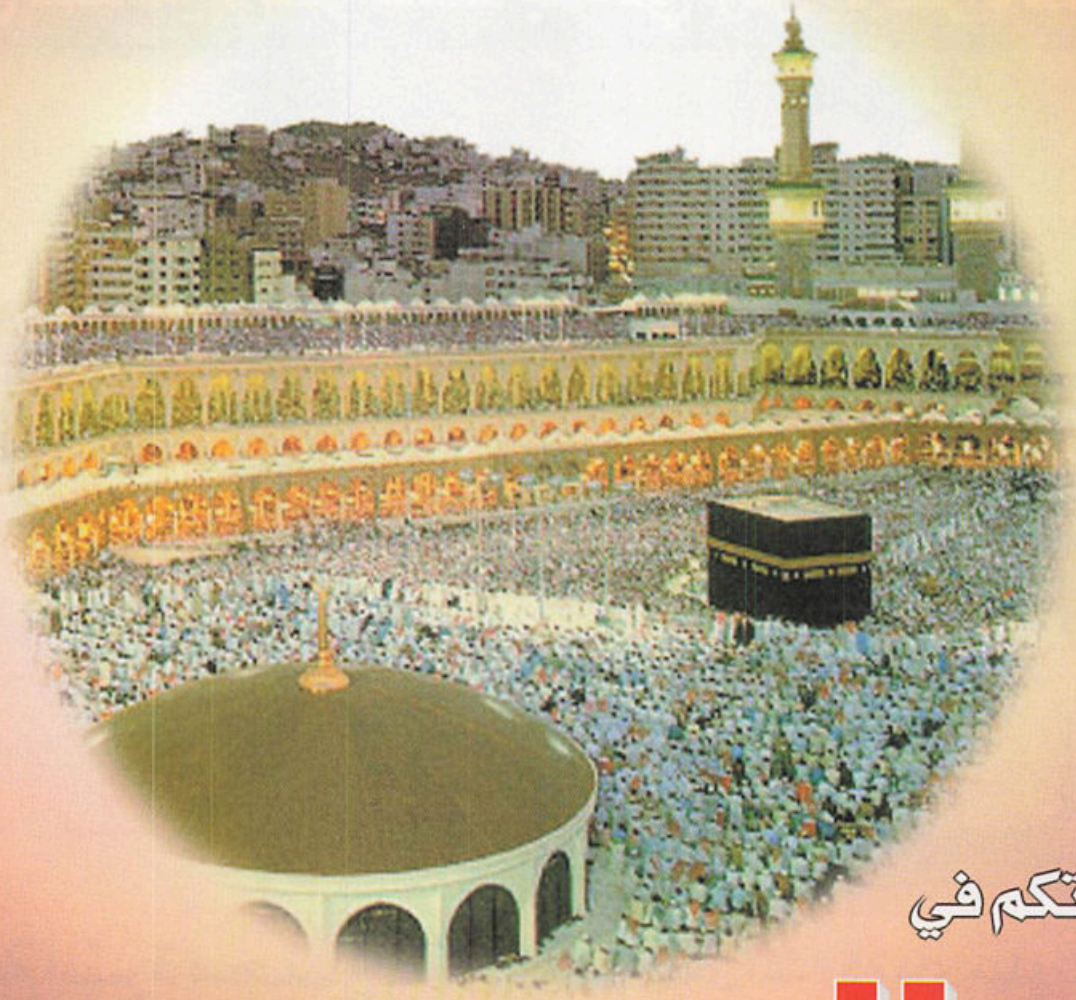
كما يمكن المشاركة بأي مبلغ شهرياً
لتساهم مع الآخرين
بكفالة أسرة محتاجة
رقم حساب المشروع ٥ / ٨٨٢٤٨
بيت التمويل الكويتي الرئيسي

خدمة المتبرعين ٩٧٦٠٩٨٨ - هاتف : ٩ / ٢٤٥٥٥٠٨ فاكس : ٢٤٢٤١١٩
الفرع النسائي : ٢٦٣٨٢٩١ - خدمة المتبرعات : ٩٨١٢٦٣٨
ص.ب ٢٦٧٠١ الصفاة 13128 الكويت

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
لجنة فلسطين الخيرية

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

التعليم الديني ومناهجه بعيد عن الإرهاب .. بل هو حرب عليه

منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر الماضي التي هزت أمريكا ومن ورائها العالم، طفقت الأقلام تكتب عن الإرهاب وأسبابه، ومنابعه وجذوره، وقد كتبنا في حينه عن ضرورة البحث عن أسباب الإرهاب وعلاجها، وأن على الغرب، والولايات المتحدة على وجه الخصوص، أن تبحث في الأسباب الحقيقية وراء الأحداث.

ولكن الغرب - كعادته - يغفل عن الحلول الواقعية، ويبحث في قضايا جانبية قد لا يكون لها علاقة بالموضوع، فبدلاً من معالجة قضايا الظلم الدولي والسيطرة والهيمنة، وبدلاً من السعي لإقامة العدل في أرجاء العالم ومساعدة الشعوب الفقيرة ومحاولة انتشالها من وهدة الفقر والجهل والمرض التي هي بؤر للإرهاب، وردم الهوّة الواسعة التي تفصل بين عالمين من البشر يعيشان على كوكب واحد، بدلاً من ذلك كله يتجه الغرب للضغط على بعض الدول العربية والإسلامية طالباً - وربما آمراً - تغيير المناهج التعليمية والبرامج الثقافية، وإغلاق المدارس الدينية والقرآنية، زاعماً أن تلك المناهج والبرامج والمدارس هي التي تغذي الإرهاب المزعوم وتوفر له عناصره.

وهكذا بدأت عمليات التضييق على المدارس الدينية والقرآنية في باكستان واليمن ومصر وانبرى الغرب يعرض المساعدات لإغلاق تلك المدارس وانشاء أخرى بديلة لا علاقة لها بتعليم الإسلام.

إن هذا التصرف ينبع من تصور خاطئ للإسلام الذي هو دين الحق والعدل والسلام؛ الدين الذي يرفض الاعتداء بدون وجه حق على حشرة أو حيوان، فضلاً عن البشر بل هو يكافح الإرهاب بكل صوره.

وهو تصرف مناف للحقيقة والواقع، فالمناهج التعليمية والمدارس الدينية والقرآنية موجودة ومنتشرة في كل أرجاء العالم الإسلامي منذ أكثر من أربعة عشر قرناً. ولم يحدث خلال تلك القرون أن خرّجت أناساً يعتدون على الآخرين بدون وجه حق أو يروعون الآمنين أو يسفكون الدماء لإشباع نزواتهم، كما حدث في الغرب نفسه، لأن الإسلام يقف ضد تلك التوجهات تماماً. لقد مات في الحربين العالميتين اللتين أشعلتهما أوروبا قرابة ٦٠ مليون شخص.. أكثر من نصفهم من المدنيين.. فهل كان الإرهاب الإسلامي المزعوم وراء هاتين الحربين؟

ومات أكثر من ١٥٠ مليون إنسان خلال القرن الميلادي المنصرم بسبب الأهواء والشطحات السياسية الجامحة، ولم يكن وراء ذلك إرهاب إسلامي مزعوم.

وهذه الضغوط الأمريكية والغربية ضد المؤسسات الإسلامية تتنافى مع المبادئ المعلنة حول الحرية الدينية وحرية الاعتقاد، فكيف يعقل أن يتاح لأي إنسان في الغرب أن يعلن كفره بالله والرسل والكتب واليوم الآخر، أو أن يعبد الشيطان أو أن يكون ملحداً أو يؤمن بأي عقيدة بشرية ملفقة، وهي أمور ترفضها الشرائع السماوية، ولا يجوز للمسلم أن يؤمن بالإسلام: الدين الحق ويعمل بتعاليمه ويتعلمها بل يحاول الغرب الفصل بين الإسلام ومعتنقيه؟! وكيف يقبل أن يتدخل الغرب للدفاع عن المارقين والمجدفين والشواذ في وقت يحارب فيه عقيدة الإسلام السمحة؟!

وهذا التوجه سيصب في النهاية لصالح الداعين إلى تسعير الحرب بين الغرب والإسلام - وهي فكرة صهيونية في الأساس - إذ لن يترك مجالاً للشك في أن ما يحدث هو حرب ضد الإسلام وليست حرباً على الإرهاب، وسيعزز من القناعة التي تترسخ يوماً بعد يوم في عقول الكثيرين بأن الغرب قد أعلن بالفعل حرباً صليبية جديدة على المسلمين.

وأخيراً فإن الشعوب الإسلامية لن ترضى بتدخل أي قوة أجنبية لتغيير مفاهيمها الدينية ومناهجها التربوية التي انبثقت عن الإسلام، وستواجه ذلك بكل حزم مما يزيد التوترات القائمة ولا يذهبها.

ومن الواضح أن الغرب - رغم جيوش المستشرقين والباحثين في الإسلام - لا يزال يجهل ذلك الدين الحق.. ولو علم ما به من نظرة شاملة وعدل ورفع للظلم ودعوة للخير والبر والإحسان لتبنى تدريسه لأبنائه لما فيه من دعوة للخير.. ولمكافحة الرذيلة والآفات الاجتماعية التي غرق فيها الغرب من انحلال خلقي وشذوذ وانتشار المخدرات وفساد.. وغير ذلك.

فهل من مدّكر؟■

بلقزيز في افتتاح الدورة الثالثة عشرة لمجمع الفقه الإسلامي بالكويت:

الأخذ بقانون الاعتدال مطلب فوري يقتضي من الجميع العمل الجاد الدؤوب

شهدت الكويت خلال الأسبوع المنصرم فاعليات الدورة الثالثة عشرة لمجلس مجمع الفقه الإسلامي، التي شهدها كوكبة من علماء الأمة، وفقهائها، وشيوخها الأجلاء.

تحدث في الجلسة الافتتاحية للدورة السيد أحمد باقر وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الذي شدد على أن الكويت مهتمة بالشريعة الإسلامية، والقائمين على شؤونها، فيما قال الدكتور بكر بن عبدالله أبو زيد رئيس مجلس مجمع الفقه الإسلامي إن للجنة العمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في الكويت جهوداً علمية واضحة، وشدد بقية المتحدثين على أهمية مواكبة المستجدات الحاصلة في الواقع البشري.



ومن جهته قال الدكتور عبدالواحد بلقزيز الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي - في كلمة ألقاها نيابة عنه السفير عزت كامل مفتي الأمين العام المساعد للشؤون السياسية والأقليات الإسلامية: إن تحصين الذات الإسلامية أمام العوامل الخارجية التي أفرزتها تطورات السياسة الدولية يدخل في صميم عملكم العلمي المتخصص، لما له من دور مهم في تشكيل الرأي العام، وتأصيل الفكر وتعميق قوة الانتماء إلى الحضارة الإسلامية الأصيلة التي لا سبيل إلى اقتلاع جذورها مهما كان عنف الضربات الموجهة إليها.

وأضاف: من هذا المنطلق تظهر الأهمية القصوى للعمل الكبير الذي يضطلع بمسؤولياته ويقوم بأعبائه مجمع الفقه الإسلامي في المجالات الفقهية، لما لها من تأثير في حياة الفرد المسلم، تلك المجالات التي درج المجمع في دوراته السابقة في كل مرة على دراستها في إطار مجموعة من الموضوعات دراسة وافية، مشيراً إلى أن هذا الاجتماع يتناول خمسة مواضيع مهمة هي: استثمار موارد الأوقاف، الزكاة.. (زكاة الزراعة، زكاة الأسهم في الشركات، زكاة الديون) المشاركة المتناقصة في ضوء العقود المستجدة، القراض أو المضاربة في المؤسسات المالية (حسابات الاستثمار المشتركة) وأخيراً التأمين الصحي، واستخدام البطاقة الصحية.

وقال الدكتور عبدالواحد بلقزيز في كلمته إن سنة الاعتدال في التفكير والسلوك على مستوى الفرد والأمة هي أنسب الرسائل التي يمكن للإسلام أن يقدمها للمجتمع المعاصر خاصة في مثل هذه الظروف، مشيراً إلى أن الأخذ بقانون الاعتدال مطلب محوري، وأن قيام سنة الاعتدال مقام الإسراف والمغالاة يتطلب عملاً جاداً دؤوباً من أجل إعادة القيم المثالية إلى قوتها في النفوس، وتربيتها على الخصال الحميدة التي ترفع الإنسان إلى أعلى مراتب إنسانيته وأزكى درجاتها.

ومضى إلى القول: وإني لواثق من أن إحساسكم العميق بثقل المسؤولية التي تتحملونها، واستناداً إلى وعيكم بطبيعة العصر وتعقيداته وإدراككم لأبعاد الرسالة الحضارية التي يفرضها عليكم الانتماء إلى أمة واحدة، كل ذلك سوف يصل بنتائج أعمالكم إلى الغايات المنشودة بإذن الله، والإسهام في دحض حملة الافتراءات التي يذكي أوارها خصوم الإسلام والعمل على محو الصورة المشوهة التي رسموها له عن قصد أو غير قصد، عن جهل أو تجاهل من خلال السيل الجارف من المقولات عبر القنوات الفضائية والصحف وجميع وسائل الإعلام، مترجمةً الصحوة الإسلامية إلى رغبة في الهيمنة والتسلط وتعتبر الرجوع إلى الشريعة الإسلامية، وسعي الشعوب الإسلامية للعودة إلى منابعها الأصلية، تعصباً وعداءً لغير المسلمين، ونية مبيتة لما يسمونه بالحرب المقدسة ضد الإرهاب.■

الحركة الدستورية:

نشارك الشعب الكويتي فرحته بشفاء أمير البلاد وعودته



أكدت الحركة الدستورية الإسلامية فرحتها بعودة أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح حفظه الله لأرض الوطن بعد أن منّ الله عليه بالشفاء أثر العارض الصحي الذي ألم بسموه.

وقال النائب الدكتور محمد البصيري الناطق الرسمي باسم الحركة - في تصريح صحافي - إن الحركة الدستورية تشارك الشعب الكويتي فرحته بعودة سمو أمير البلاد حفظه الله بعد شفائه التام بحمد الله وفضله من العارض الصحي الذي تعرض له.■

خذوا بأيديهم

تزامن إعلان وزارة الداخلية نجاح جهودها في مكافحة انتشار المخدرات، والقضاء على العديد من الرؤوس المدبرة - وتراجع عمليات تهريب هذه السموم - مع الأحداث العالمية، وما تشهده المنطقة.

ومما يؤسف له ما تتناقله الصحف اليومية من أخبار عن وفاة بعض الشباب بسبب الجرعة الزائدة، وإذا أخذنا في الاعتبار الحالة المرضية التي يعاني منها بعض المتعاطين كان من باب أولى احتضان هؤلاء المتعاطين وفتح المجال أمامهم ومساعدتهم على الشفاء والتخلص من السموم التي في دمائهم، لكن انقطاعهم فترة عن التعاطي - دون استثمار هذه الفترة للتوبة والعلاج - ومن ثم عودتهم للتعاطي مرة أخرى يقودهم إلى ما يعتبره بعض المتخصصين جرعة زائدة، ويؤكد المقولة الدارجة «طريق الإدمان على المخدرات نهايته إما السجن أو الموت».■

خالد بورسلي

دهنّا في مكبّتنا



2.5 % زكاة أموالكم

تصرف 100 % داخل الكويت

5745000

بيت الزكاة

هيئة حكومية مستقلة

دولة الكويت

السالمية - شارع قطر ص.ب: (23865) الصفاة (13099) الكويت

www.zakathouse.org.kw
zakat@zakathouse.org.kw

عويد العنزي مدير فرع الإصلاح بالجهراء:

٥٠ ألف دينار قدمها الفرع للأسر المحتاجة خلال العام الماضي

تجار الجهراء لهم اليد الطولى في المساعدات وعدد المحتاجين يتزايد باستمرار

حوار: منيف العنزي

حركة دائمة واستقبال يشعرك بالاهتمام والخصوصية، وابتسامة على شفاه الجميع مع سلام أهل الجنة، كل ذلك وجدته عندما زرت فرع جمعية الإصلاح الاجتماعي بمنطقة الجهراء في المبنى الجديد الذي استوعب التوسع في المشاريع وطموحات القائمين عليه.

استقبلنا بحفاوة الأخ عويد العنزي مدير الفرع الذي دار معه هذا الحديث حول دور فرع الجهراء، وما يقدمه لأهالي المنطقة من خدمات:



عويد العنزي

● كيف كانت نشأة فرع الجهراء التابع لجمعية الإصلاح الاجتماعي؟

○ بداية: أشكر مجلة المجتمع والقائمين عليها، لما تقوم به من دور في إبراز العمل الإنساني التكافلي الذي تقوم به لجان الخير في الكويت.

أما عن فرع الإصلاح بالجهراء، فكانت بدايته عام ١٩٨٢م، إذ بدأ بلجنة الجهراء للزكاة والخيرات التي تعتبر أول لجنة زكاة انبثقت عن جمعية الإصلاح الاجتماعي في العام نفسه علماً بأن عدد لجان الزكاة التابعة للجمعية بلغ حتى الآن ١٨ لجنة منتشرة في مناطق الكويت المختلفة، وأصبح لها أمانة عامة تنسق العمل فيما بينها، وتتبادل الخبرات في مختلف المجالات.

جاءت فكرة إنشاء لجنة زكاة الجهراء عندما لمسنا حاجة المنطقة لمثل هذه اللجنة التي حددت أهدافها في إحياء فريضة الزكاة في المجتمع، وتسهيل أدائها، وتوزيعها ورعاية الأيتام والأرامل، وحفظ كرامة الفقير من السؤال، والاهتمام بوضع الأسرة، اجتماعياً، ونشر الوعي الإسلامي من خلال الكلمة الطيبة، والنصيحة الهادفة بواسطة توزيع الكتب والأشرطة، والمحاضرات، وكان العمل في البداية شاقاً سواء من ناحية الوصول لشرائح المجتمع في المنطقة أو من ناحية تفاعل أهلها مع ما نطرحه من مشاريع، وذلك لعدم وجود مثل هذه اللجان من قبل.

وكان العمل الخيري يدار باجتهادات شخصية من بعض أهل الخير في المنطقة ولكن مع إصرار الشباب في بداية الثمانينيات تم بحمد الله ترسيخ العمل الخيري المنظم في أذهان مختلف شرائح المجتمع، وأصبح الفرع - مع مرور الوقت - واسطة الخير بين المتبرع والمحتاج، وبيئة آمنة ونظيفة للشباب.

المبنى الجديد.. والتخطيط للمستقبل

● الانتقال من مبنى لآخر جديد أمر يواكبه تجديد وتطوير بالعمل فما الجديد في هذا النطاق؟

○ هذا صحيح.. لقد أمضينا في المبنى القديم الفترة منذ بداية العمل فيه عام ١٩٨٢م إلى أكتوبر عام ٢٠٠٠م حتى أصبح هذا المبنى المتواضع لايلبي احتياجات العمل وطموحات الخطط المستقبلية التي تم تأجيلها واختصارها أكثر من مرة نظراً لضيق المكان، كما أننا نستقبل أعداداً كبيرة من أهل الجهراء وكنا نستعين بالخيام لاستقبالهم، وتوزيع المواد الغذائية على المحتاجين منهم في المناسبات.

أضف إلى ذلك أننا كنا نقوم باستئجار القاعات لعقد المحاضرات والندوات لذلك كانت البداية مع بداية القرن الحادي والعشرين، إذ تم افتتاح المبنى الجديد الذي صمم ليلبي احتياجات لجان فرع الجهراء كافة، وأصبح لدينا قاعة متعددة الأغراض، وكذلك معهد صحي كما أننا وضعنا خططاً مستقبلية لمزيد من التوسع.

● طوال ١٩ عاماً من العمل المتواصل في منطقة الجهراء ماذا حقق الفرع للمنطقة؟

○ أهم إنجاز للفرع أنه أصبح ملاذاً آمناً لطلاب المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية فبدلاً من التسكع في الشوارع، وضياع طاقاتهم أصبحت اللجان التي أسسها الفرع: لجنة الصحبة الصالحة، ولجنة النشء، ومركز النور لتحفيظ القرآن الكريم، والدورات المختلفة في الخط والحاسب الآلي والسباحة والمسابقات الثقافية والمخيمات التربوية.. إلخ، عامل جذب لهم، وعنصر ثقة لدى الآباء والأمهات لرعاية أبنائهم وتنشئتهم على الأخلاق الحميدة بعيداً عن أمراض هذا العصر من المخدرات والانحرافات الأخلاقية، فعندما تشاهد تلك الأعداد من الناشئة والشباب في دروس وحلقات تحفيظ القرآن، وهم يتنافسون على التحلي بالأخلاق الإسلامية.. ينشرح صدرك، وتشعر أن الهدف الذي من أجله تم إنشاء الفرع بدأ يتحقق بحمد الله وعونه.

هذا من جانب أما على الجانب الآخر فمنذ إنشاء فرع الجهراء بدأت أحوال الأسر المتعففة والمحتاجة تتحسن فأصبح الفرع مصدر عون قوياً لهم: يقدم لهم المواد الغذائية وكسوة الصيف والشتاء، والأعياد والمعونة المادية للحالات الأكثر حاجة وفقراً، كما صدرت لذلك بطاقة تموينية تتسلم بموجبها تلك الأسر مواد غذائية تسد جزءاً من حاجتها.

ولك أن تتخيل الكم الهائل من أطنان المواد الغذائية التي قدمتها لجنة الجهراء للزكاة والخير للمحتاجين عبر ١٩ عاماً.

كما قامت اللجنة بتركيب ٢٥ براد ماء في أماكن متفرقة من منطقة الجهراء، ووزعت ١٩ براداً على المحتاجين، ووزعت - بالتعاون مع الهيئة الخيرية - أدوات كهربائية ما بين براد ماء وثلاجة ومكيف هواء للأسر الأكثر احتياجاً، كما تستقبل اللجنة الملابس الجديدة والمستعملة لتوزيعها على الأسر وقامت مؤخراً بتوزيع ١٥٠ «رول» من الملابس الجديدة بتبرع من أحد تجار الجهراء، واستفاد منها ٤٠٠ أسرة.



لدينا خطط مستقبلية للتوسع والمبنى الجديد أنعش العمل الخيري بالمنطقة

كفالة أيتام.. وعناية بالنساء

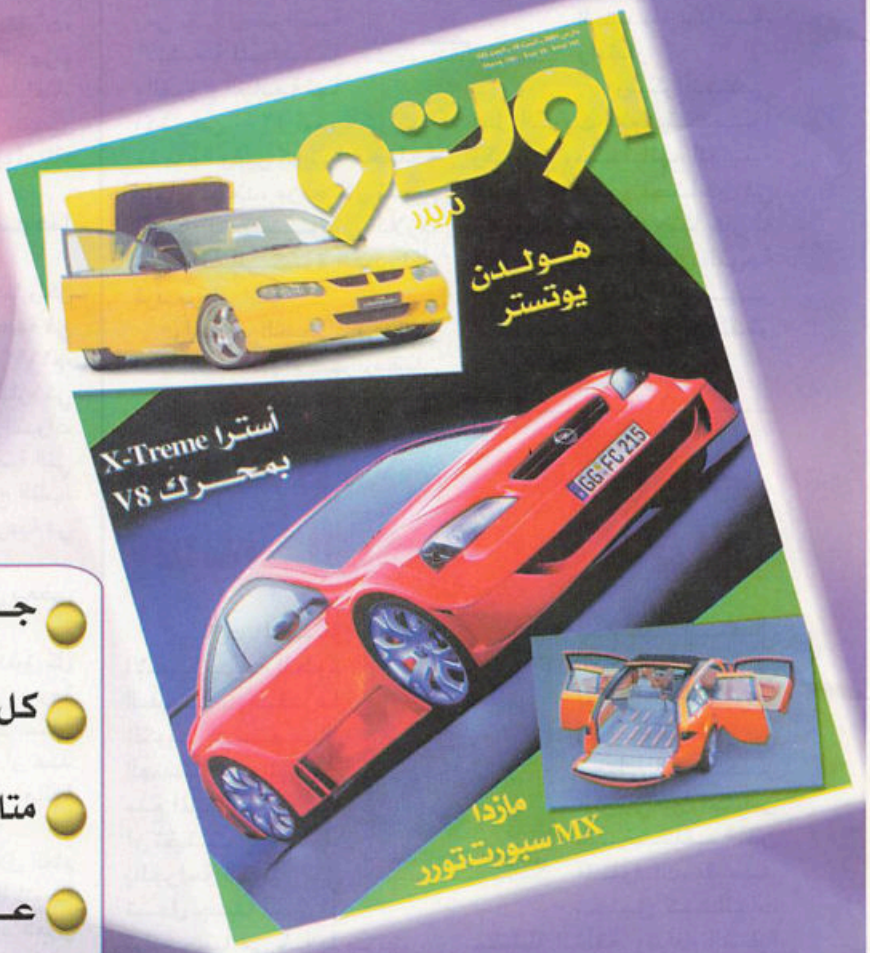
● هل يقوم فرع الجهراء بكفالة أيتام داخل المنطقة؟

○ قد يستغرب البعض وجود مساعدات من هذا



اوتو

تريدر



مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



التوزيع والاشتراكات: **شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات**

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

النوع في الكويت، لكن هناك أفراداً من الأسر الكويتية وغير الكويتية تقوم لجنة الجهراء للزكاة والخيرات بكفالة أبنائهم ورعايتهم فقد بلغ عددهم ١٦٤ يتيماً، وقد بلغت المساعدات التي قدمت لهم في العام الماضي ١٢ ألفاً و٧٣٥ ديناراً. كما استفاد من مشروع الكسوة ١٠٠ يتيم فيما بلغت القيمة الإجمالية لهذا المشروع مايقارب ٧٠٠ دينار.

كما قمنا بتوجيه المساعدات للأيتام مباشرة من الكافل لليتيم عن طريق تعارف الكافل باليتيم الذي يكفله، وقد استفاد الأيتام من هذا التوجه الجديد، إذ زادت مساعدات الكفلاء لأيتامهم خاصة في الأعياد والمدارس والمناسبات العامة، وأصبح الكافل يتحسس يتيمه دون الرجوع للجنة في كثير من الأحيان.

● كيف تقوّمون تفاعل أهل الجهراء مع ما تطرحونه من مشاريع خيرية؟

○ استمرار الفرع ١٩ عاماً دليل كبير على تفاعل الأهالي معه، والتبرعات التي تصل إلى لجان الفرع المختلفة، وخاصة لجنة الجهراء للزكاة والخيرات، دليل على مدى إحساس الأهالي بعضهم ببعض كما لا ننسى تجار الجهراء المعروفين فلهم اليد الطولى بالمساعدات التي نقدمها للأسر المحتاجة، ومساعدة طلاب المدارس ممن لايستطيعون دفع الرسوم الدراسية، وتوفير الحقيبة المدرسية لهم، وكذلك إسهامات جمعية الجهراء التعاونية المتواصلة، وتجار المواد الغذائية بالجهراء.

● ولكن أين الاهتمام بالنصف الآخر من المجتمع، وأقصد هنا النساء؟

○ نعم.. كان الاهتمام بشريحة الرجال له نصيب الأسد في عملنا ولكن مع مرور الوقت بدأنا - بخطى ثابتة - العمل والاهتمام بهذه الشريحة المهمة في المجتمع، لذلك أنشأنا قسماً خاصاً بالنساء له إدارة منفصلة منذ عام ١٩٩٣م، يهتم بجميع مايتعلق بالمرأة والفتاة، وقد بدأ - ولله الحمد - يجني ثماره في إقبال أعداد كبيرة من الطالبات والنساء بمختلف الأعمار على حضور الندوات والمحاضرات، وحلقات تحفيظ القرآن الكريم والدورات والأنشطة الخاصة التي يقيمها القسم النسائي، الذي أثبت فاعليته لما يقدمه من أنشطة تفرح القلب، وتنشر الأمل بوجود هذا الكم من الحريصات على تلقي العلوم الشرعية في الجهراء.

● أخيراً هل هناك معوقات تحول دون تحقيق بعض ماتطمحون إليه؟

○ في الحقيقة هناك بعض الأمور التي نعتبرها سبباً في عدم تحقيق كل مانتمناه، منها: أن أعداد الأسر المحتاجة في منطقة الجهراء أكثر من غيرها في المناطق الأخرى، خاصة إذا علمنا أن عدد سكان الجهراء يبلغ ثلث سكان دولة الكويت، وأن الجهراء في ازدياد من حيث عدد السكان بمعنى أن عدد المحتاجين يزداد أيضاً، لذلك فإن إمكانات فرع الجهراء - مهما بلغت - فإنها لاتستوعب تلك الأعداد.

وقد بلغ مجموع المساعدات التي صرفتها لجنة زكاة الجهراء خلال العام الماضي ٥٠ ألف دينار ما بين مساعدات مقطوعة وشهرية، لذلك فإننا نتوجه بالنداء لجميع أهل الخير في الجهراء وبقية مناطق دولة الكويت لمد يد العون لهؤلاء المحتاجين فإنهم منا، ونحن منهم، كما جاء في الأثر: «الأقربون أولى بالمعروف».

هذا هو المعوق - إن صح التعبير - الذي يحد من حركتنا ويجعلنا أحياناً نقارن ما بين فقيرين أيهما أكثر فقراً، لنقدم له المساعدة، ونقدم مساعدة طالب على الآخر، لأن هذا إن لم ندفع عنه رسوم دراسته سيعيش فقيراً وجاهلاً.

● وماذا تقولون لأهل الخير؟

○ قال الحبيب المصطفى ﷺ: «من قال جزاك الله خيراً فقد أجزل في الرد».

إن إسهاماتكم، وتبرعاتكم لاتضيع أبداً عند الله تعالى، فقد نشرتم الوعي الإسلامي بين أبناء منطقتكم، وسددتم جوع أسر فقيرة، وأدخلتم السرور على قلب اليتيم والأرملة، فلكم منا ومنهم صادق الدعاء في الدنيا والآخرة، كما نكرر شكرنا لمجلة المجتمع على هذه المقابلة التي ألقت الضوء على بعض أعمال فرع جمعية الإصلاح الاجتماعي بالجهراء.■

خلال رمضان والعيد:

١٢٠٠ أسرة استفادت من مساعدات الهيئة الخيرية



يوسف الحجي

أعلن السيد يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية أن الهيئة ساعدت خلال شهر رمضان المبارك، ومن خلال مراقبة الأنشطة المحلية والفروع التابعة لها أكثر من ١٢٠٠ أسرة كويتية متعففة وغير كويتية محتاجة داخل البلاد، من خلال تقديم الدعم التمويني اللازم، بالإضافة إلى كسوة العيد، لكل فرد من أفرادها.

وأضاف الحجي - في كلمة له بمناسبة انتهاء شهر رمضان المبارك - أن الهيئة لا تألو جهداً في سعيها لدعم الأسر المتعففة وتمكينها من الاستمرار في مواجهة متطلبات الحياة بكرامة، واقتدار.

وشكر الحجي أهل الكويت الذين قدموا زكواتهم وصدقاتهم للهيئة لتوصيلها إلى المحتاجين في جميع أنحاء البلاد، مما كان له الأثر الكبير في إدخال الفرحة إلى قلوبهم خلال الشهر الفضيل، وعيد الفطر السعيد.■

المنظمة الإسلامية الطبية تجيز الهندسة الوراثية لعلاج الأمراض



د. عبدالرحمن العوضي

أجازت المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، ومقرها الكويت، استعمال الهندسة الوراثية في منع المرض أو علاجه أو تخفيف أذاه سواء بالجراحة الجينية التي تبدل جيناً بجين أو تولج جيناً في خلايا مريض، وكذلك إيداع جين من كائن في كائن آخر للحصول على كميات كبيرة من إفراز هذا الجين لاستعماله دواءً لبعض الأمراض، مع منع استخدام الهندسة الوراثية على الخلايا الجنسية لما فيه من محاذير شرعية.

وأكد الدكتور عبدالرحمن العوضي رئيس المنظمة رفض الأطباء الكيميائيين وعلماء الفقه والشريعة - من داخل الكويت وخارجها - استعمال الهندسة الوراثية في الأغراض الشريرة والعدوانية أو في تخطي الحاجز الديني بين أجناس مختلفة من المخلوقات، بقصد تخليق كائنات مختلطة الخلقة، وبدافع التسلية أو حب الاستطلاع العلمي.

ورحب الدكتور العوضي بتوجه الأمم المتحدة إلى إنشاء مراكز للأبحاث الهندسية الوراثية في الدول النامية، وتأهيل الأطر البشرية اللازمة لمثل هذه المراكز، داعياً الدول الإسلامية إلى أن تتولى توفير خدمات الهندسة الوراثية للمواطنين المحتاجين خاصة ذوي الدخل المحدود منهم نظراً لارتفاع تكاليف إنتاجها.■

زيادة ضريبة السجائر.. خطوة على طريق مكافحة التدخين في الكويت



د. محمد الجارالله

تمت زيادة ضريبة السجائر والتبغ في الكويت من ٧٠٪ إلى ١٠٠٪ تطبيقاً لقرارات مجلس وزراء الصحة بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

أعلن ذلك الدكتور محمد الجارالله وزير الصحة في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) في الأسبوع الماضي.

وأشاد الوزير الجارالله بهذه «الخطوة والنقلة الكبيرة» التي تحققت في مجال مكافحة التدخين بدولة الكويت خصوصاً تأثير هذه الخطوة على الأطفال وصغار السن، مشيراً إلى أن الدراسات العلمية أثبتت تأثير هذه الزيادة في التقليل من حصول هؤلاء على السجائر والتبغ.

وحول ردود الفعل بعد إقرار هذه الخطوة التي تم بموجبها توحيد ضريبة السجائر على جميع دول مجلس التعاون الخليجي أكد الجار الله أن «التبعات الاقتصادية لزيادة الضريبة على السجائر قد تمت دراستها بشكل كبير في كافة دول المجلس» منوهاً «بالمردود الإيجابي لهذه الخطوة على انخفاض تهريب السجائر من دولة إلى أخرى».

وكانت دراسات عدة أشارت إلى التزايد المستمر في معدلات الإقبال على تدخين السجائر خاصة بين الشباب، وطلاب المدارس والكليات، فيما أكدت دراسات أخرى أن التدخين هو بداية الطريق إلى إدمان المخدرات بالنسبة للكثيرين.

وتعتبر الخطوة التي أعلنها الدكتور الجارالله خطوة رائدة في مجال مكافحة تفاقم ظاهرة التدخين في المجتمع الكويتي لكنها تستلزم خطوات أخرى يجب تفعيلها بالتعاون بين وزارات الدولة المختلفة، مع مقاضاة شركات التبغ الأمريكية أمام القضاء الأمريكي عن المضار التي تتسبب فيها هذه الشركات من جراء ترويجها لمنتجاتها في المجتمعات العربية والإسلامية عموماً، والمجتمع الكويتي خصوصاً، وهو الإجراء الذي كان الوزير الجارالله قد أعلن في وقت سابق أن الوزارة ستقدم عليه أسوة بما حدث في المملكة العربية السعودية الشقيقة.■

٣٢ ألف دينار مساعدات من «زكاة العثمان» للنازحين في ٣ دول

سلمت لجنة زكاة العثمان الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية شيكاً بمبلغ ٣٢ ألف دينار كويتي من أجل مساعدة الشعوب النازحة والأسر الفقيرة والمحتاجة في كل من: الشيشان، وأفغانستان، وكوسوفا.

وأكد السيد أحمد باقر الكندري رئيس اللجنة أن هذا التعاون ليس الأول من نوعه ولن يكون الأخير «إذ نقوم بالتعاون والتنسيق مع جميع اللجان الخيرية بشكل دائم حسب رغبة المتبرع والمساعدات التي يقدمها.■

رتوش



تم افتتاح فروعنا الجديدة بالمملكة العربية السعودية

السعودية
• مكة المكرمة - مركز مكة التجاري
• مكة المكرمة - مجمع الضيافة
• الخبر - مجمع الراشد

الكويت

قطر - شارع السد

دبي - سيتي سنتر - محلات دبنهامز

معارض الشايع للعطور
منذ 1928



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

المعارضة الليبية تثمن إطلاق سراح ١٧٧ معتقلاً سياسياً

ثمّنت «الجماعة الإسلامية الليبية» قيام السلطات في ليبيا بإطلاق سراح معتقلين من التيار الإسلامي، كانوا في السجون منذ أعوام.

وقالت الجماعة: «إن السلطات الليبية أقدمت على إطلاق سراح ١٧٧ سجيناً سياسياً»، وأنها ترحب «بهذه الخطوة، وتعتبرها خطوة في الاتجاه الصحيح».

وطالبت الجماعة النظام «بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين، والعمل على مراجعة وتصحيح التعامل مع أبناء الوطن، من أصحاب الرأي الآخر، الذين يحرصون على سلامة الوطن وأهله».■

السلطة الفلسطينية تعود للاعتقال الإداري!

في سابقة خطيرة، أبلغت السلطة الفلسطينية بعض المعتقلين السياسيين لديها، وبخاصة من حركة الجهاد الإسلامي، بصدور أحكام إدارية عليهم لمدة ستة أشهر، دون عقد محاكم، أو تقديم لوائح اتهام!.

وأكدت صبحية جمعة محامية «الهيئة المستقلة لحقوق المواطن» قرار السلطة بتحويل معتقلين من حركة الجهاد الإسلامي إلى الاعتقال الإداري، مشيرة إلى أنها زارت سجن غزة المركزي، وعلمت بتحويل ٧ معتقلين إلى الاعتقال الإداري لمدة ٨ شهور قابلة للتجديد!.

واستغربت عودة السلطة للأحكام الإدارية بعد أن أصدر رئيسها ياسر عرفات قراراً قبل شهور، يقضي بإلغاء هذه الأحكام، وبعد أن أصبحت هناك أصول محاكمات تم إقرارها مؤخراً في القانون الفلسطيني.

وقد قدّمت الهيئة استفسارات رسمية للنيابة العامة حول الموضوع، معتبرة أن هذا الإجراء خطير جداً، ويستدعي رفضه لكونه دون أصول قانونية.

يذكر أن الاعتقال الإداري قانون طوارئ بريطاني الأصل تم تعديله واستغله الاحتلال الصهيوني ضد النشطين الفلسطينيين.■

الصين تشن حملة بشعة على مسلمي تركستان الشرقية



بينما تحاول السلطات الصينية تلفيق تهمة «الإرهاب» على المواطنين الأيجور المسلمين من جهة، تقوم من جهة أخرى بتصعيد حملاتها القمعية المستمرة ضد الأيجور في تركستان الشرقية، تحت غطاء مكافحة الإرهاب.

فعلى سبيل المثال؛ عقدت القيادات السياسة والعسكرية الصينية في تركستان الشرقية اجتماعاً طارئاً مؤخراً، بحث التطورات المستجدة، والحملة الدولية على الإرهاب، ورأى فيها فرصة لا تعوض من أجل القضاء على ما يزعم «الإرهابيين الانفصاليين» في تركستان الشرقية. ومن ثم، تم إصدار تعليمات فورية لدوائر الأمن والشرطة بتصعيد حملة «اضرب بقوة»، التي بدأت في شهر أبريل الماضي، واعتقال كل مشتبه فيه.

ونتيجة لذلك، اشتدت حملات الاعتقال والمحاكمات الصورية غير العادلة في جميع المناطق ذات الأغلبية الأيجورية في تركستان الشرقية.

وتشير الإحصاءات إلى أن أكثر من ثلاثة آلاف أيجوري تم اعتقالهم من قبَل السلطات الصينية في فترة لا تزيد على شهرين بعد أحداث ١١ سبتمبر، وذلك بتهم باطلة، كما عقدت تسع محاكمات علنية متتالية في كل من مدن: غولجا، آقسو، كاشجر وخوتان وقضاء شاهيار وأوجتورفان وانسو، وصدر في تلك المحاكمات الحكم بالإعدام على ١٣، وكذلك صدرت أحكام سجن مختلفة على ١٣١ أيجورياً آخرين. وقد أدين هؤلاء الأشخاص بالتهم المعروفة «محاولة تجزئة وحدة أراضي الدولة وممارسة نشاطات دينية غير مشروعة»!.

ولم تكتف سلطات الاحتلال الصيني بقمع واسع للإيجور فحسب، بل نقلت فرقة عسكرية إلى منطقة كاشجر الحدودية المجاورة لأفغانستان، وذلك بذريعة حماية الأمن والاستقرار!، كما أوفدت السلطات مسؤولاً إلى تركستان الشرقية للإشراف المباشر على الأمن في المنطقة.■

● وصف دانيال برنار السفير الفرنسي في لندن، الكيان الصهيوني بأنه دولة صغيرة وحقيرة، يمكن أن تتسبب في حرب عالمية ثالثة. وقال برنار في أثناء عشاء دُعي إليه في منزل صديقه لورد بلاك: إن الحرب العالمية الثالثة يمكن أن تبدأ بسبب تلك الدولة الصغيرة الحقيرة «إسرائيل» فلماذا نقبل ذلك؟

● **أكد باحث أمريكي مقتل ٤ آلاف من المدنيين الأفغان من جراء القصف الأمريكي. وكشفت دراسة أجراها «مارك هارولد» أستاذ العلاقات الدولية بجامعة «نيو هامبشاير» النقاب عن مقتل ٣٧٦٧ مدنياً أفغانياً منذ بدء القصف الجوي الأمريكي لأفغانستان في ٢٠٠١/١٠/٧م ولمدة شهرين أي حتى ٢٠٠١/١٢/٦م، ولم تتطرق الدراسة إلى إحصاء عدد المصابين، الذي يُتوقع أن يصل لأضعاف هذا العدد. وفسر «هارولد» ارتفاع عدد الضحايا بين المدنيين الأفغان برغبة العسكرية الأمريكية في قصف المناطق السكنية بأفغانستان بالصواريخ، وإسقاط القنابل عليها، وأبرز في دراسته تصريحات بعض المسؤولين الأمريكيين عندما قصفت الطائرات الأمريكية قرية «شوكار كارز» التي تقع على بعد ٢٥ ميلاً شمال قندهار، وسقط ٩٣ مدنياً من جراء هذا القصف، فعلق على ذلك مسؤول في «البنتاجون» قائلاً: «لقد مات الناس هناك لأننا أردناهم موتى»، وأرجع هارولد سبب القصف إلى تعاطف القرية مع طالبان.**

● شهدت غالبية بلدان جنوب شرقي أوروبا موجة صقيع حادة أودت بحياة العشرات، وذلك على الرغم من إعلان المنظمة الدولية للأرصاد الجوية أن عام ٢٠٠١م هو ثاني أكثر الأعوام حرارة منذ عام ١٨٦٠م، نتيجة تفاقم ظاهرة الاحتباس الحراري.

الناطق باسم المتطوعين العرب في البوسنة:

سنطالب بحقنا في الجنسية عن طريق المحاكم

نفى عماد الحسين (أبو حمزة السوري) الناطق باسم المتطوعين العرب في البوسنة أي علاقة للمتطوعين العرب السابقين في البوسنة والهرسك بالإرهاب أو تنظيم القاعدة في أفغانستان.

وقال في لقاء مع المجتمع: نحن مواطنون بوسنيون بحكم التجنس ولنا الحق في الحصول على الجنسية البوسنية بحكم إقامتنا في البوسنة وقتالنا إلى جانب الجيش البوسني، وزواجنا من بوسنيات.

وحول سحب الجنسية منه ضمن مائة شخص في البوسنة تساءل: هل سحبوا الجنسية من أولئك الذين قاتلوا إلى جانب الصرب والكروات أو غيرهم من الذين لا يعرفون من اللغة البوسنية شيئاً، ولم يقيموا على ترابها فترات تذكر؟.

وحول ما قاله توميسلاف ليموف نائب وزير الداخلية البوسني بخصوص حق من تم سحب الجنسية



منهم في الاعتراض القانوني قال: «نحن سنقدم الاعتراضات أمام المحكمة، ولا نرى داعياً لسحب الجنسية منا، لذا سندافع عن حقنا في الجنسية والبقاء، عن طريق المحكمة، نحن لسنا إرهابيين ولسنا مجرمين، ومن يرى غير ذلك عليه يقدم الدليل، خطؤنا الوحيد فيما يبدو أننا قاتلنا إلى جانب الفريق الأضعف، البوشناق المسلمين».

وعمّا يقال عن علاقة المتطوعين العرب في البوسنة بتنظيمات خارجية أو بما حدث في ١١ سبتمبر بالولايات المتحدة، أو ما يعبر عنه بالعناصر النائمة في أوروبا قال عماد الحسين: كل الذين سُحبت منهم الجنسية البوسنية في القائمة الأولى التي تضم ٩٤ فرداً كانوا ضمن الجيش البوسني، ١١ منهم حصلوا على ميداليات ذهبية من قيادات الجيش البوسني، و٩ منهم حصلوا على ميداليات فضية، و٢٢ على شهادات شكر من القيادات البوسنية، ومنهم المعاق، ولو قدموا ما قدموه لدولة أخرى في العالم لاعتبروا من الرموز المقدرة والمعتبرة في تاريخها، ولكن ما حصل أمر مخجل بحق البوسنة.

وعن المشكلات التي يمكن أن تحدث لعوائل المتطوعين العرب في حالة إقرار الإجراءات السياسية التي اتخذت بحقهم، واحتمالات طردهم قال: «هذه مشكلة كبيرة، لدينا نساء ونحو مائة طفل سيبقون بدون آباء، ولا يوجد من يساعدهم في هذه الدولة، فمن سيهتم بهم»؟■

● كشفت دراسة أجراها فريق من مركز الأبحاث في العلوم الاجتماعية بجامعة ولاية مسيسيبي أن هجمات ١١ سبتمبر تركت آثاراً عميقة ودائمة على الأمريكيين من بينها مشاعر التخوف من وقوع اعتداءات جديدة، والخوف المستمر من السفر.

وأعربت نسب عالية قاربت النصف في بعض الأسئلة عن القلق من وقوع اعتداءات جديدة يمكن أن تشمل أفراد عائلاتهم أو الحي الذي يقطنون فيه، أو وقوع هجمات بالأسلحة الجرثومية.

ويؤكد ٣٠٪ من الأمريكيين أنهم يعانون من مرض أو بعض أمراض و٣٨٪ يقولون إنهم يشعرون بالتوتر أكثر من السابق، بينما أشار ٣٠٪ إلى أنهم بدأوا يشعرون منذ الاعتداءات بنوع من الإحباط.

أما الخوف من السفر فلا يزال شديداً إذ إن ٦٠٪ يقولون إنهم يترددون في السفر إلى الخارج.■

لا يؤتين بيت المقدس من قبلك

أكثر من ٨٠٠,٠٠٠ دولار



أنفقتها مؤسسة النجدة العالمية على مشاريع إغاثية وطبية وتنموية في أنحاء فلسطين منذ بداية انتفاضة الأقصى

• مواد غذائية • إغاثة طبية عاجلة • تجهيزات العمليات الجراحية • أدوات طبية للمعاقين • أطباء وممرضون متطوعون • صندوق المرضى الفقراء لكفالة المتضررين

مؤسسة النجدة العالمية

GLOBAL RELIEF FOUNDATION

www.grf.org

اتصلوا بنا الآن: ١٤٧٣-٢٣٣-٧٠٨-١

لإرسال الصدقات بالبريد: Global Relief Foundation • P.O. Box 1406 Bridgeview, IL 60455 U.S.A

للتحويل المصرفي: Citibank, Chicago USA • Routing Number: 271070801 • Account Number: 09800 61884

● بلغ العجز في الميزانية العامة للكيان الصهيوني منذ مطلع العام الجاري، ثلاثة عشر مليارا و٥٠٠ مليون شيكل، وذلك بسبب الأوضاع التي فرضتها انتفاضة الأقصى. (الدولار الأمريكي يعادل ٤,٢ شيكلا).

● خسرت سلطة الطيران المدنية الفلسطينية ١٢ مليون دولار جراء تدمير الطائرات المروحية الثلاث الخاصة بالرئيس عرفات بعد أن قصفتها مروحيات صهيونية. الطائرات كانت من نوع مي ١٧ المدنية التي تحمل ٢٤ راكبا وكان يتنقل فيها عرفات بين غزة والضفة أو مصر، ولم يعد لديه الآن أي مروحية.

● انتجت مصانع كوريا الجنوبية ثلاثة ملايين سيارة خلال العام ٢٠٠١، تم تصدير أكثر من نصفها إلى الخارج. ورغم أنّ عدد السيارات المصدرة لهذا العام انحسر بمقدار ٥,١٧ ٪ عن العام الماضي، إلاّ أنّ إيراداتها تفوق ما تحقق في العام المنصرم بنسبة ٥ ٪.

بلغت إيرادات تصدير السيارات ثلاثة عشر مليار دولار، حسب مصادر الاتحاد الكوري لصناعة السيارات.■

بعد أوامر أمريكية وضغوط روسية..

انقلاب في السياسة التركية تجاه الشيشان

حظرت الحكومة التركية أنشطة عدد كبير من الجمعيات التركية المناصرة للشيشان وجمدت جميع حساباتها البنكية، وبررت حكومة بولنت أجاويد هذا الإجراء بالاشتباه في وجود علاقة بين هذه الجمعيات ومنظمة «القاعدة» التي يتزعمها أسامة بن لادن، غير أن هذا التعليل لم يقنع المواطنين ناهيك عن المراقبين السياسيين ووسائل الإعلام، إذ يُجمع هؤلاء على الربط بين تخلي تركيا عن سياساتها المتسامحة مع هذه الجمعيات وضغوط أمريكية تعرضت لها بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر الماضي في الولايات المتحدة، وضغوط أخرى أكثر قوة من روسيا، وعقب توقيع موسكو وأنقرة في السادس عشر من نوفمبر الماضي اتفاقية لمكافحة الإرهاب، الذي أعقبه انقلاب في لغة الخطاب الرسمي التركي تجاه القضية الشيشانية.

المؤسسة العسكرية التركية التي تحدد المسار العام لاتجاه السياسة التركية داخلياً وخارجياً كانت سباقة في إظهار هذا التحول، إذ وردت أول إشارة له في تصريحات أدلى بها رئيس هيئة الأركان الجنرال حسين كبوركوجلو لصحيفة أيد ينليك الأسبوعية، وصف خلالها المقاتلين الشيشان بالإرهابيين!

وتثميناً للموقف التركي أعلنت الحكومة الروسية أنها ستحظر أنشطة حزب العمال الكردستاني في روسيا، وتعهدت أيضاً بالعمل على إفشال المحاولات الجارية لإقامة دولة كردية في شمال العراق وهو ما يقلق الأتراك، خاصة أنه يحظى حالياً بدعم الولايات المتحدة.

الجمعيات التركية المناصرة للشيشان والقوقاز، المنتشرة في المدن التركية الكبرى، عبّرت عن انزعاجها من التغير الحاصل في السياسات التركية تجاه الشيشان، وقال محيي الدين أونال مسؤول إحدى هذه الجمعيات ـ لصحيفة زود دويتشة تسايتونج الألمانية ـ إن حظر الحكومة التركية جمع تبرعات للشيشان يشعر مسؤولي الجمعيات بما هم مقبلون عليه مستقبلاً.

رغبة حكومة أجاويد في التعبير لموسكو عملياً عن مواقفها الجديدة سيتضمن كما تتوقع صحف تركية عدة إنزال القضاء التركي خلال الأيام المقبلة أحكاماً قاسية على محمد توكان، وهو تركي من أصول شيشانية، احتجز في أبريل الماضي مجموعة من السائحين بأحد فنادق اسطنبول لجذب الأنظار للحملة العسكرية الروسية في الشيشان.

كانت الحكومة التركية السابقة برئاسة تانسو تشيلر غضت نظرها ـ غير عابئة بروسيا ـ عن اتخاذ أي إجراء ضد توكان، وتركته طليقاً عقب قيامه في عام ١٩٩٦م بعملية مماثلة اختطف خلالها سفينة ركاب في بحر مرمرة، وعلى متنها ٢٢٠ روسياً، للتعبير عن مناهضته للعدوان الروسي على الشيشان.

وعلى صعيد ذي صلة، أكد رجل الأعمال التركي بسيم تيبوك أن وزارة الخارجية التركية سمحت له بتقديم طائرته الخاصة لأحمد زكاييف وزير في حكومة الرئيس الشيشاني أصلان مسعادوف، ليستقلها في رحلته إلى موسكو قبل نحو شهر التي بحث خلالها مع المسؤولين الروس إمكان إيجاد تسوية سليمة للأوضاع في الشيشان.

وأشار تيبوك ـ المعروف بتكلفه في عام ١٩٩٩م بإغاثة المئات من اللاجئين الشيشان في أنجوشيا ـ إلى أن موافقة الخارجية التركية له جاءت بعد تلقيها ضوءاً أخضر من السفارة الأمريكية في أنقرة.■

برغم إعلان العفو الشامل

١٠٠ مقاتل ألباني مازالوا رهن الاعتقال في مقدونيا

لايزال ١٠٠ مقاتل الباني رهن الاعتقال في مقدونيا برغم ما أعلنته السلطات الحاكمة في سكوبيا من عفو شامل عن مقاتلي جيش التحرير الألباني الذي حل نفسه بعد توقيع اتفاقية أهريد في ١٣ أغسطس الماضي.

وكان الرئيس المقدوني بوريس ترايكوفسكي قد طلب من وزير العدل المقدوني ذي الأصول الألبانية (إجت ممتي) إعداد قائمة بالمعتقلين الألبان تم تسليمها في وقت لاحق للسلطات المعنية في مقدونيا إلا أنه لم يتم الإفراج عن المعتقلين.

وفي سياق متصل، قالت القاضية المقدونية الكسندرا فيروفسكا إن ما تم اكتشافه من المقابر الجماعية المزعومة للجنود السلاف هو أكداس من القمامة.

وكانت الشرطة المقدونية ادعت أنها عثرت على هياكل بشرية فيما يُزعَم أنه مقبرة جماعية يدعي السلاف أنها تحتوي على جثث جنود سلاف وقعوا أسرى في أيدي المقاتلين الألبان إبان الحرب التي استمرت سبعة أشهر.

ويقول الألبان إنه في الوقت الذي يحاول فيه رئيس الوزراء المقدوني جيروفسكي إقناع العالم بوجود مقابر جماعية لم يتم العثور على أي مقابر مزعومة برغم تواصل الحفريات، والادعاءات بوجود جثث من قبل السلاف، وهو ما كذبته القاضية الكسندرا فيروفسكا.

وتقول المصادر الألبانية إن الشرطة المقدونية أطلقت النار على ثلاثة البان كانوا يجمعون الحطب للتدفئة في منطقة بارا، لكنهم طلبوا عدم نقلهم للمستشفى خوفاً من اعتبارهم (إرهابيين) إذ تقوم الشرطة المقدونية بنقل الجرحى من المستشفيات وتعذيبهم، وهو ما أدى إلى إزهاق أرواح العديد من الضحايا الأبرياء.

وفي ظل هذه الأوضاع المتدهورة كثفت القوات الدولية في تيتوفا وجودها بعد أن تعرضت دورية للمراقبين الدوليين لهجوم بقنبلة يدوية لا يعرف مصدرها، وقال المتحدث باسم قوات حلف شمال الأطلسي في سكوبيا (كريج راتكليف) إن من أسباب تكثيف الوجود العسكري بتيتوفا ازدياد حدة الاشتباكات بين الألبان والشرطة المقدونية التي أدت إلى مقتل ثلاثة أشخاص الأسبوع الماضي.

إلى ذلك أعلن الرئيس بوريس ترايكوفسكي أن الانتخابات العامة في مقدونيا ستجري في أبريل من العام المقبل وذلك لتشكيل حكومة جديدة في مقدونيا.■

مصر: أقباط وعلمانيون وقضاة عسكريون يدافعون عن الإخوان أمام المحكمة العسكرية

جذب نظر المراقبين الدوليين أن هيئة الدفاع عن منسوبي الإخوان المسلمين الاثنين والعشرين الذين بدأ القضاء العسكري إجراءات محاكمتهم في الأسبوع الماضي تضم محامين ينتمون إلى شتى التيارات السياسية، بينهم محام قبطي، ومحامون علمانيون، وقضاة عسكريون سابقون!.

ومن الأسماء التي أدرجت في قائمة الدفاع عن الإخوان المحامي القبطي ثابت زكي، والقاضي العسكري السابق سيد السبكي، والرئيس السابق للمجلس الأعلى للقضاء يحيي الرفاعي، والوكيلة السابقة لمجلس نقابة المحامين بشرى عصفور، ومن حزب الوفد عاطف البنا، وعبدالعزيز محمد، وأحمد عودة، ومحمود السقا، ومن الحزب الحاكم: رجائي عطية، إضافة إلى حافظ أبو سعدة الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان، والمحامي (الناصري) عصام الإسلامبولي، والدكتور عبدالحليم مندور رئيس هيئة الدفاع عن المتهمين في قضايا العنف الديني، وغيرهم الكثير!.

وتضم لائحة الاتهام في القضية - التي تعد خامس محاكمة عسكرية للإخوان في عهد الرئيس مبارك، والتي بدأت أولى جلساتها في ثكنة الهايكستب العسكرية بشرق القاهرة يوم الإثنين الماضي - كلاً من الدكتور محمود غزلان الأمين العام لجماعة الإخوان المسلمين في مصر، والدكتور محيي الدين الظايط، وطاهر عبدالمنعم، والمهندس أسامة أحمد أبو شادي، والدكتور مأمون عاشور، وماجد حسن الزمر، والدكتور عبدالمنعم البربري، والدكتور أحمد سعفان، والدكتور سيد شيبة، ومحمد محمد رشاد، والدكتور محمد هشام عيسى، والدكتور محمد محمود منصور، والمهندس محمد عزيز همام، والدكتور محمد العبد، والدكتور حسين الدرج، ومحمد إبراهيم القصاص، وصلاح الدين محمد حسين، والدكتور خالد حنفي فهيم، وأحمد علي جمعة السيد، والدكتور شرف الدين محمود شرف الدين، والدكتور حمدي مصطفى خليل شاهين والمهندس محمد أحمد كمال الأكحل.■

المحكمة الأوربية تنظر مجددا

قضية حل حزب «الرفاه»

قررت محكمة حقوق الإنسان الأوروبية أن تنظر الدائرة الكبرى لها في قضية حل حزب الرفاه من قبَل المحكمة الدستورية التركية.

كان عدد من مسؤولي الحزب رفع دعوى لتمييز قرار الرفض الذي أصدرته الدائرة الثالثة المؤلفة من سبعة قضاة في شهر يوليو الماضي، بحجة عدم منافاة حل حزب الرفاه لحقوق الانسان. وقام الفريق المختص بدراسة دعاوى التمييز والمؤلف من خمسة قضاة بتدقيق طلب تمييز دعوى الرفاه، وقرر إحالة دعوى التمييز على الدائرة الكبرى المؤلفة من ١٧ قاضياً.

وكان نجم الدين أربكان زعيم الحزب واثنان من مساعديه هما: شوكت قازان، وأحمد تكدال، رفعوا دعوى لدى محكمة حقوق الإنسان الأوروبية في عام ١٩٩٨م، غير أن الدعوى رُفضت من قبَل الدائرة المذكورة، مما أجبر محامي



الدفاع على استئناف القضية، وتمييزها.

ومن جهته، وصف أربكان القرار بأنه إيجابي، معرباً عن توقعاته بأن صدور قرار المحكمة سيكون لصالح الحزب، ومشيراً إلى أنه «بعكس ذلك، فإنها ستناقض نفسها وقراراتها الصادرة حتى اليوم».

وفي الوقت نفسه، أعرب محمد بكار أوغلو - نائب رئيس حزب السعادة - عن أمله بصدور قرار ينص على أن قرار حل حزب الرفاه انتهاك لميثاق حقوق الإنسان الأوروبي.■

الدبابات التركية تصدم تل أبيب



وضعت انقرة حداً للنقاش والمساومة حول تحديث الدبابات التركية من قبَل شركة صهيونية، وأعلنت فسخ العقد بين الجانبين بهذا الشأن.

كانت وزارة الدفاع التركية منحت قبل أكثر من عامين صفقة تحديث ١٧٠ دبابة من طراز M-60 مستخدمة من قبَل القوات البرية التركية إلى شركة IMI الصهيونية (شركة الصناعات العسكرية الإسرائيلية) دون إعلان مناقصة بشأنها، على أن تتوسع الصفقة إلى ٦٠٠ دبابة في الفترة المقبلة.

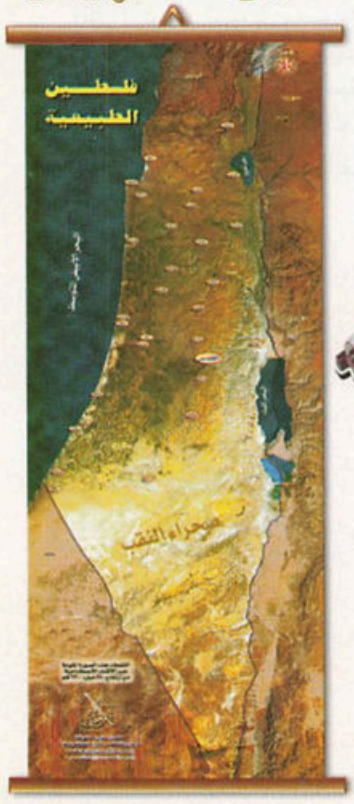
واستمرت المحادثات والمساومات بسبب معارضة أنقرة لسداد مبلغ ٧٠٠ مليون دولار، الذي طالب به الجانب الإسرائيلي لتحديث ١٧٠ دبابة تركية، وإصراره على تخفيض السعر إلى ٥٥٠ مليون دولار.

وأدى استمرار المحادثات بين الجانبين إلى اتخاذ الجانب التركي قراراً بإلغاء العقد المبرم في حالة عدم استجابة الجانب الصهيوني للمطالب التركية حتى نهاية نوفمبر الماضي.

وهكذا أُعلن فسخ عقد تحديث الدبابات، وجرى إبلاغ القرار إلى الكيان الصهيوني. ومن المنتظر إعلان مناقصة دولية خلال فترة قصيرة لتحديث الدبابات التركية.■

خريطة فلسطين الطبيعية

التقطت عبر الأقمار الصناعية
من ارتفاع ٥٨٠ ميل - ٩٣٠ كم





مطلوب
وكلاء توزيع في العالم

قيمة النسخة الواحدة
٢,٥٠٠ دينار كويتي
مايعادل ٨ دولار أمريكي
تضاف إليها أجور البريد
١٠ دولار أمريكي

من إصدارات
مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

متوفرة حالياً في معرض الكتاب العربي بالكويت
صالة (٥) - مكتبة دار البيان

www.aqsaonline.org - aqsaonline@aqsaonline.org
وكيل التوزيع في العالم - الكويت - ٩٦٦٠٢٧٠ / ٠٠٩٦٥ - ص.ب ٤٣٧١ - الرمز 32074 - حولي

● بدأت وسائل الإعلام الروسية الحديث عن مخاوفها إزاء التوسع الملحوظ في حجم الوجود العسكري الأمريكي في آسيا الوسطى قرب جنوب روسيا، وخاصة بعد الزيارتين اللتين قام بهما وزيرا الخارجية والدفاع الأمريكيان كولن باول ودونالد رامسفيلد للمنطقة.

وأبدت صحف روسية قلقها بعدما أعلنت واشنطن أرقام الميزانية العسكرية الجديدة لعام ٢٠٠٢م، والتي ستصل إلى ٣٤٣ مليار دولار، وهي أكبر ميزانية في تاريخ الولايات المتحدة، في الوقت الذي يصل فيه أقصى تقدير للميزانية الروسية إلى ما لا يزيد على ٦٥ مليار دولار.

● تحاشياً لأزمة مع وسائل الإعلام، أعرب آري فلايشر المتحدث باسم البيت الأبيض اعتذار الإدارة الأمريكية عن عدم إبلاغ الصحفيين في الوقت المناسب بإجراء الرئيس الأمريكي بوش جراحة في الوجه لإزالة بقع غير سرطانية.

وكان بوش قد استقبل مجموعة من الأطفال المسلمين بالبيت الأبيض، وبوجهه آثار عملية جراحية مما أثار التكهنات حول صحته. وبعد ساعتين سارع فلايشر إلى الإعلان عن جراحة بوش.

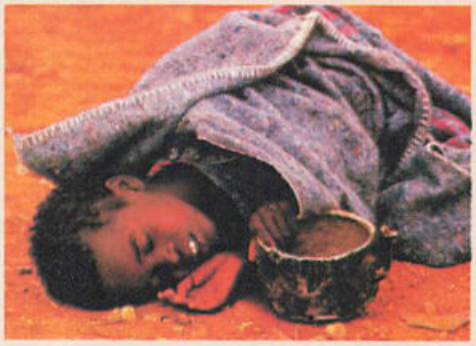
● أعلنت وزارة «الحرب» الصهيونية أن الكيان الغاصب والصين يحاولان تبديد سوء التفاهم الذي شاب العلاقات الثنائية إثر إلغاء عقد لبيع طائرات الرادار إلى الصين في يوليو ٢٠٠٠م.

وجاء في بيان للوزارة أن الجانبين بدءا محادثات؛ لإزالة سوء التفاهم في العلاقات من خلال تسوية مسالة طائرة فالكون عبر ترتيبات يتفق عليها الجانبان.

الصين طلبت تعويضات مالية بعد إلغاء الصفقة التي اعترض عليها الأمريكيون.

تقرير دولي يحذر:

الحالة الغذائية تتدهور في الصومال بسبب الكوارث وإدارة بوش



حذرت مصادر دولية من خطورة الأوضاع الغذائية في البلدان الإفريقية الواقعة جنوب الصحراء الكبرى، مشددة على أنّ هذه البلدان تواجه حالات خطيرة في نقص الأغذية من جراء الكوارث الطبيعية أو النكبات التي يصنعها الإنسان، بالرغم من التحسن في الإمدادات الغذائية عموماً مقارنة بالعام الماضي.

واختص تقرير جديد لمنظمة الأغذية والزراعة «فاو» التابعة للأمم المتحدة الحالة في الصومال باهتمام كبير، لأنه رأى أنها تثير القلق بشكل خاص، خاصة أنّ الأوضاع الغذائية تتدهور بسرعة في أعقاب الانخفاض الحاد في حجم الإنتاج للموسم الرئيس للعام الحالي، الذي يُعدّ الأشد وطأة منذ سبع سنوات، نتيجة الجفاف الذي ضرب البلاد.

ويقدر التقرير عدد الأشخاص الذين يواجهون صعوبات غذائية في الصومال حالياً بنحو ٨٠٠ ألف شخص، بمن فيهم ٣٠٠ ألف شخص في الأقاليم الجنوبية، يتهددهم خطر المجاعة، إذ إنهم في أمسّ الحاجة إلى المعونات الغذائية.

وقد أدت الأمطار الغزيرة التي هطلت في إثيوبيا المجاورة إلى ارتفاع منسوب مياه الأنهار في جنوب الصومال، الأمر الذي تمخّض عنه تشريد أعداد كبيرة من السكان، وبالتالي تفاقمت أحوالهم الغذائية المتدهورة أصلاً.

كما تسبّب استمرار الحظر المفروض على استيراد الماشية من شرق إفريقيا، من قِبَل البلدان الواقعة على امتداد شبه الجزيرة العربية، نتيجةً لحمى الوادي المتصدع؛ في إحداث خسائر كبيرة في مستويات الدخل، وخاصة في شمال الصومال.

ويقول التقرير: إنّ هذا الحظر المفروض في سبتمبر ٢٠٠٠م، قد كلّف البلاد ما مقداره نحو ١٢٠ مليون دولار من العملات الصعبة.

وعلاوة على ذلك؛ تقلّص حجم المبالغ التي كان يحوّلها الصوماليون المقيمون خارج البلاد بملايين الدولارات، وذلك بعد أن تم إغلاق شركة البركات للتحويلات النقدية مؤخراً بأمر من الإدارة الأمريكية.■

استراتيجية ثقافية للتصدي لحملة تشويه الإسلام

في مؤتمرهم الثالث الذى يُعقد بالعاصمة القطرية الدوحة في الفترة من ٢٩ إلى ٣١ ديسمبر الحالي، يناقش وزراء ثقافة الدول الإسلامية عدداً من القضايا المهمة، في مقدمتها سبل مواجهة حملات التشويه الإعلامي، خاصة في الغرب ضد المسلمين ومحاولات إلصاق تهمة الإرهاب بالإسلام.

وذكرت مصادر مطلعة أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر، والحملة على الإرهاب ستفرضان نفسها على المؤتمر، إذ سيسعى الوزراء إلى وضع استراتيجية ثقافية للعالم الإسلامي تقدم الصورة الصحيحة للإسلام والمسلمين.■

المجمع الفقهي في الرابطة يعقد دورته الـ ١٦ بمكة

يعقد المجمع الفقهي الإسلامي في رابطة العالم الإسلامي دورته السادسة عشرة في مقر الأمانة العامة للرابطة بمكة المكرمة في الفترة من ٢١ ـ ٢٦ من شهر شوال الجاري الموافق ٥ ـ ١٠ من شهر يناير المقبل.

وسوف ينوب عن خادم الحرمين الشريفين في افتتاح الدورة الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز آل سعود أمير منطقة مكة المكرمة.

صرح بذلك الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي الأمين العام للرابطة مضيفاً أن الدورة تتضمن بحوثاً ودراسات فقهية عدة، تتعلق بالحاجات المستجدة بحياة المسلمين، والأقليات والجاليات المسلمة في أنحاء العالم، ومن ذلك البصمة الوراثية، ومجالات الاستفادة منها، وبيع الدين، وحماية الحسابات الاستثمارية في المصارف الإسلامية، والأدوية المشتملة على الكحول والمخدرات، ومشاركة المسلم في الانتخابات مع غير المسلمين، إضافة إلى مدى مشروعية قيام المراكز الإسلامية، وما في حكمها بتطليق زوجات المسلمين اللاتي حصلن على الطلاق من محكمة غير إسلامية.■

«إيسيسكو» يبحث إنشاء فضائية إسلامية

يعقد المجلس التنفيذي للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» دورته الثانية والعشرين في إمارة الشارقة، حيث ينظر في مشروع إنشاء قناة فضائية إسلامية.

كانت قطر تقدمت بهذا المشروع في الدورة السابقة للمجلس التي عقدت في الرباط، وأعد الإيسيسكو دراسة فنية متخصصة للمشروع.■

استعداد كبير لدى مسلمي أمريكا للمشاركة السياسية

توصلت أحدث دراسة لتوجهات مسلمي أمريكا إلى وجود استعداد كبير لديهم للمشاركة في الحياة السياسية الأمريكية مشاركة كاملة، إذ أعرب ٩٣٪ من المشاركين في الدراسة عن تشجيعهم لهذه المشاركة، بينما أكد أكثر من نصف المشاركين في الدراسة (٥٢٪) تعرض بعض أعضاء مجتمعهم المسلم المحلي إلى التمييز منذ ١١ سبتمبر، فيما أوضحت الدراسة أن ٧٧٪ من المسلمين الأمريكيين يعتقدون أن تعامل هوليود مع المسلمين والإسلام يتم بصورة غير عادلة.

تمت الدراسة - التي شملت ١٧٨١ مسلماً مقيماً في الولايات المتحدة - برعاية وكالة زغبي إنترناشيونال لدراسات الرأي العام، و«مشروع دراسة المسلمين في الحياة العامة الأمريكية» التابع لمركز التفاهم الإسلامي المسيحي بجامعة جورج تاون.

وفيما يتعلق بالتوجهات الحزبية لمسلمي أمريكا، أوضحت الدراسة أن ٤٠٪ منهم يعتبرون أنفسهم منتمين إلى الحزب الديمقراطي، بينما ينتمي ٢٣٪ للحزب الجمهوري، ويعتبر ٢٨٪ منهم أنفسهم مستقلين. كما أوضحت الدراسة أن ٧٩٪ من المشاركين مسجلون في القوائم الإنتخابية، وأن ٨٥٪ من هؤلاء يعتزمون التصويت في الانتخابات.

وبالنسبة للتوجهات السياسية، أوضحت الدراسة أن ٣٦٪ منهم يعتبرون أنفسهم معتدلين، و٢٧٪ منهم يعتبرون أنفسهم ليبراليين، و٢١٪ منهم يرون أنفسهم محافظين.

وبالنسبة لنشاط المسلمين الأمريكيين في الحياة العامة، أوضحت الدراسة أن ٩٣٪ من مسلمي أمريكا



يشجعون مزيداً من مشاركة المسلمين في الحياة السياسية، و٩٦٪ منهم يؤيدون زيادة المشاركة في المؤسسات المدنية، كما أن ٧٧٪ منهم نشطون فعلاً في المنظمات التي تقدم المساعدة للفقراء والمرضى والمسنين.

كما أوضحت الدراسة أن ٧١٪ من مسلمي أمريكا نشطون بمساجدهم ومؤسساتهم الدينية، و٦٩٪ منهم نشطون في المدارس وبرامج رعاية الشباب، و٤٦٪ منهم نشطون في المنظمات المهنية، بينما أوضحت الدراسة قلة مشاركة مسلمي أمريكا في منظمات الشؤون العامة (٣٣٪)، ومنظمات العسكريين المتقاعدين (٢٤٪)، والاتحادات العمالية (١٧٪). كما أوضحت الدراسة أن ٦٧٪ من المشاركين أعربوا عن اعتقادهم بأن تغيير السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط هو أفضل أسلوب لمكافحة الإرهاب.■

٨٠ ألف مهجر في الجنوب

جمعية الحرمين بالفلبين تعزز التضامن مع المسلمين المضطهدين

اختتمت جمعية الحرمين الشريفين بالفلبين مؤتمراً كبيراً عقدته مؤخراً بمدينة كوتا باتو مؤكدة التضامن مع الشعوب المسلمة التي لاتزال تتعرض للاحتلال والاضطهاد والمظالم.

واستنكر المؤتمر جميع عمليات العنف والإرهاب، وإلصاقها بالإسلام والمسلمين، منددا بالعدوان الصهيوني على حرمات المسجد الأقصى المبارك، وسائر المقدسات والمدنيين في فلسطين المحتلة.

وناقش المؤتمر الدور الثقافي الواجب على المسلمين في عالم اليوم، وعوامل بناء المجتمع المسلم،



وسبل النهوض بالمرأة المسلمة، وفقدان البعد الإنساني في التنمية.

كما ألقى الدكتور سليفادا تمانو وزير التعليم السابق بالحكم الذاتي لمسلمي منطقة مندناو محاضرة قيمة خلال فاعليات المؤتمر لقيت استحسان الحضور.

في سياق متصل، وجهت جمعية الحرمين الشريفين بالفلبين نداءً إلى المسلمين في العالم ذكرت فيه أن أكثر من ٨٠ ألف مهجر وجائع ومريض، بين الحياة والموت، في جنوب الفلبين حالياً، نتيجة للحرب والمرض وسوء التغذية، مشيرة إلى أنه لمعرفة المزيد من المعلومات يمكن مراسلة الجمعية على العنوان التالي:

The Two Holy Mosques
Asspciatiopn (THMA) p.o
Bpx 644, cotabato City 9600.
philippines
رقم الجوال: - 0063 917

إندونيسيا: الجيش يحذر من انفصال «تيمور العظمى»!

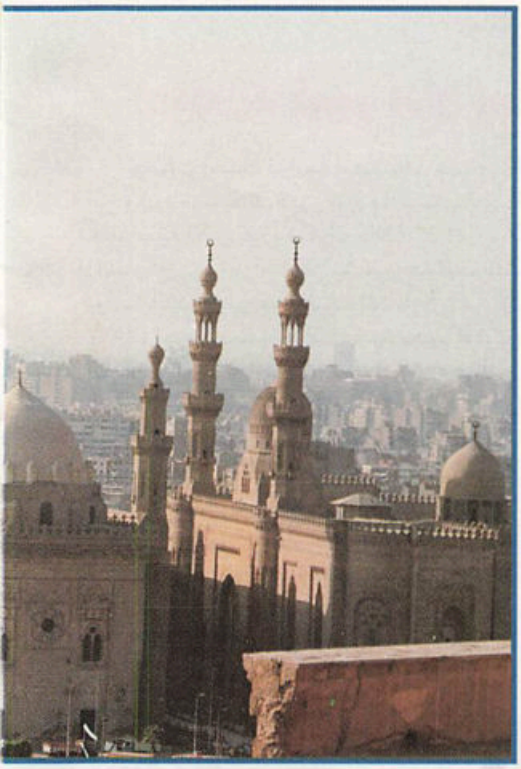


حذر قائد عسكري في الجيش الإندونيسي من أن خطراً جديداً يهدد وحدة الأرخبيل الإندونيسي بدأ يظهر في تيمور الغربية بعد أن خسرت إندونيسيا الجزء الشرقي من جزيرة تيمور التي اشتهرت بفضل التغطية الإعلامية الغربية المكثفة بتيمور الشرقية، وسُمِّيت مؤخراً بجمهورية تيمور لوروساي.

وقال الكولونيل مويسوارنو مويسانيب - الذي يعمل رئيساً لوحدة ويراساكتي البحرية في إقليم شرق نوساتنجارا الذي يضم تيمور الغربية - إن إندونيسيا، وبعد أن فصلت عنها تيمور الشرقية في استفتاء مدعوم دولياً في أغسطس ١٩٩٩م، ومع أنها لم تعالج آثار ذلك الانفصال من ناحية علاقاتها الخارجية والوحدة السياسية الداخلية؛ فإن محاولة جديدة لاقتطاع جزء آخر منها قد بدأت، ولابد من العمل على إيقافها مبكراً، مؤكداً أنها ضمن ما كُشف عنه من اسم «حركة دولة تيمور العظمى»، في الجزء الغربي الإندونيسي من الجزيرة الذي يحلم أعضاؤه بأن تكون الجزيرة بشقها الغربي جزءاً من دولة الشق الشرقي ذات الأكثرية الكاثوليكية!.■

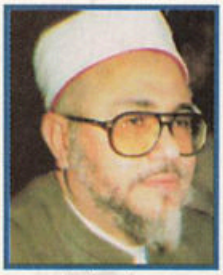
في ظل الحملة الدولية لمكافحة الإرهاب

القيود العشرة على بناء المساجد في مصر





د . حمدي زقزوق



د . يحيى إسماعيل

القاهرة: قطب العربي

من الواضح أن الحملة الأمريكية الدولية لمكافحة ما يسمى بالإرهاب لن تقتصر على العمليات العسكرية ضد ما يشتبه بانه قواعد أو جماعات «إرهابية» أو دول داعمة للإرهاب مع استمرار غموض تعريف الإرهاب؛ ولكن هذه الحملة تمتد إلى محاربة التدين أساساً، ولذلك فهي ستلاحق المصلين في المساجد والمتبرعين للجمعيات الخيرية، وقد سنّت الولايات المتحدة تشريعاً للتجسس على المصلين فى المساجد، يسمح لرجال المباحث الفيدرالية الأمريكيين بدخول المساجد، ورصد حركة المصلين، وبالتالي يمكن اتهام المترددين على المساجد بانتظام بانهم إرهابيون.

وقد كتب المعلق الأمريكي توماس فريدمان في نيويورك تايمز يوم ٢٧ نوفمبر الماضي يدعو إلى محاربة ما يصفه بالإرهاب في المساجد، حيث قال: «إذا كان تاريخ ١١/٩ في الحقيقة بداية الحرب العالمية الثالثة، فعلينا أن نفهم ما تقصده هذه الحرب. علينا ألا نكافح لاستئصال «الإرهاب». الإرهاب فقط أداة. نحن نحارب لهزيمة الإيديولوجيا: فحكم الحزب الديني لا يمكن أن يقاتَل بالجيوش وحدها. بل يجب أن يُقاتل في المدارس والمساجد، ولا يمكن أن يهزم دون مساعدة الائمّة والأحبار».

ولم تقتصر هستيريا مكافحة الإرهاب على الولايات المتحدة، بل امتدت لبعض الدول العربية والإسلامية، التى تريد أن تؤكد ولاءها للولايات المتحدة من ناحية، كما تريد استغلال هذه الأجواء لتصفية الحسابات مع خصومها السياسيين، وغالبيتهم من الإسلاميين من ناحية أخرى، وإضافة إلى الملاحقات الأمنية والمحاكمات العسكرية التي تقيمها للمعارضين الإسلاميين، فقد وضعت مؤخراً قيوداً شديدة على أنشطة الجمعيات الخيرية والإغاثية.

الشروط العشرة لبناء المساجد

وجاءت القيود الجديدة التى فرضتها الحكومة المصرية على بناء المساجد فى ظل هذا المناخ، ونظراً لخطورة هذه المسألة، فلم تستقل وزارة الأوقاف بوضع هذه القيود، بل خرجت القيود التي بلغت عشراً من مجلس الوزراء وهي:

١ ـ منع إقامة المساجد أسفل العمارات السكنية.

٢ ـ ألا تقل مساحة المسجد عن ١٧٥ متراً مربعاً.

٣ ـ أن يودع المتبرع ببناء المسجد مبلغاً لا يقل عن خمسين ألف جنيه (١١ ألف دولار) بأحد البنوك ضماناً لجدية العمل.

٤ ـ أن تكون المنطقة فى حاجة «حقيقية» للمسجد!

٥ ـ ألا تقل المسافة بين أي مسجدين عن خمسمائة متر.

٦ ـ ألا ينشأ مسجد إلا بموافقة صريحة من وزارة الاوقاف.

٧ ـ أن يتم الالتزام بالرسومات والتصميمات التي تضعها وزارة الأوقاف.

٨ ـ أن يُبنى تحت المسجد دور أرضي لمزاولة أنشطة خدمية واجتماعية وصحية.

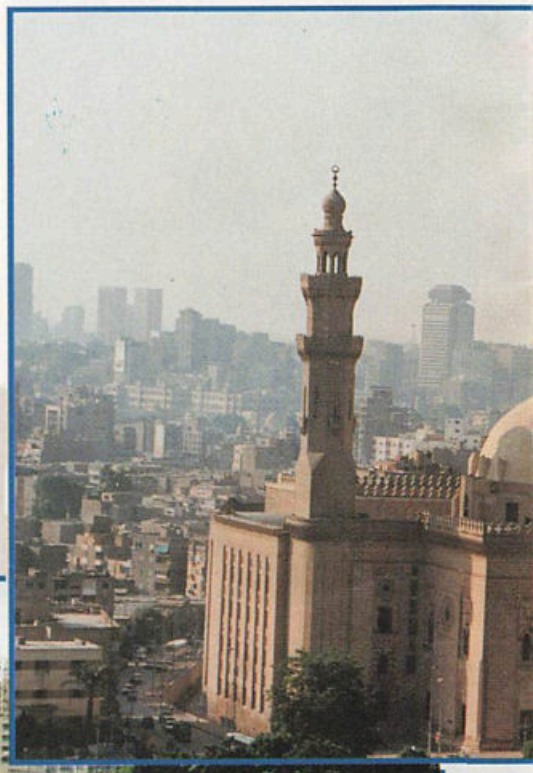
٩ ـ أن توافق وزارة الري إذا كان المسجد أو الزاوية على شاطئ النيل.

١٠ ـ عدم إقامة المسجد على أرض مغصوبة أو متنازع عليها.

وقد بررت الحكومة قرارها الجديد بالحفاظ على المظهر الحضاري اللائق، والحفاظ على هيبة المساجد، وقال حمدي زقزوق ـ وزير الأوقاف: إن الهدف من منع بناء المساجد والزوايا تحت العمارات، هو الحفاظ على المظهر اللائق للمسجد، خاصة أن البعض كان يستغل الدور الأول للمساكن لبناء زاوية للصلاة، بهدف الاستفادة من التخفيض فى تكاليف الإنارة، والمياه، والضرائب العقارية، وأن شرط إيداع المتبرع لإقامة مسجد مبلغ خمسين ألف جنيه بأحد البنوك، هو لضمان جدية المتبرع، وقدرته على إتمام البناء، خاصة أن كثيراً من المتبرعين كانوا يقومون بوضع حجر الأساس، ثم لا يستطيعون إكمال البناء، فيلجأون إلى جمع تبرعات كثيرة لا نعرف مصيرها، كما كان هؤلاء المتبرعون يطلبون العون من وزارة الأوقاف لإتمام المسجد، والوزارة لديها خطتها السنوية، ولديها سبعون ألف مسجد وزاوية، تقوم بتطويرها وإمدادها بالدعاة والائمة، وتأثيثها بما يناسبها من المفروشات. واختتم وزير الأوقاف تصريحه بتأكيد أن الإجراءات الجديدة ليس الهدف منها الحد من بناء المساجد، بل الهدف هو بناء مساجد إسلامية تليق بمصر بلد الأزهر.

أسباب أمنية وراء القرار

وإذا كان هذا هو التبرير الرسمي لتلك القيود، فإن المتابعين يرون أن هناك أسباباً أخرى دفعت الحكومة المصرية لاتخاذ هذه القرارات؛ مشاركة فى الحملة الدولية لمكافحة الإرهاب، حيث ترى الحكومة المصرية أن الزيادة الكبيرة في أعداد المساجد والزوايا لا تمكنها من بسط سيطرتها عليها؛ إذ لا تستطيع أن توفر لها الائمة ولا الأجهزة الأمنية الكافية لمتابعة نشاطات هذا الكم الكبير من المساجد، ونتيجة لهذا العجز الأوقافي والأمني، تصبح المساجد تحت سيطرة الجمعيات، وربما الجماعات الإسلامية المختلفة، مما يجعلها فى نظر الحكومة تفرخ الإرهابيين والمتطرفين، وتبث الخطب المعارضة لسياسات الحكومة، كما أن وزير الأوقاف لم يخف فى تبريره لفرض هذه القيود مخاوف حكومته الأمنية من مسألة جمع التبرعات لبناء المساجد، وأن تذهب





هذه التبرعات مذاهب لا ترضاها الحكومة. كما تذهب تحليلات أخرى إلى أن الحكومة - وفي إطار حرصها على تهدئة مشاعر الأقباط (نصارى مصر) الذين يشكون من القيود المفروضة على بناء الكنائس - رغم تخفيف هذه القيود مؤخراً - أرادت أن تسوي بين المساجد والكنائس! ويلاحظ هؤلاء أن الحكومة وضعت شروطاً عشرة لبناء المساجد على غرار الشروط العشرة لبناء الكنائس التي تضمنها قرار وزارة الداخلية عام ١٩٣٨م، تنفيذاً للخط الهمايوني الصادر عن الباب العالي في الأستانة إبان الدولة العثمانية.

ويقول المفكر الإسلامي الدكتور محمد سليم العوا: إن غالبية هذه الشروط هي معوقات تحول بين الناس والامتثال لأمر ربهم، بإقامة المساجد، وتمنع المسلمين من محاولة نيل الثواب العظيم الذي قرره الحديث الشريف المتفق عليه: «من بنى لله مسجداً - وفي رواية صغيراً كان أو كبيراً وفي رواية ولو كمفحص قطاة وهي نوع من الحمام يدفن بيضه في الرمل - بنى الله له مثله في الجنة». ويتساءل العوا: ما معنى الحاجة الحقيقية؟ ومن الذي يقرر ما إذا كانت الحاجة حقيقية أم لا؟ وهل سنحصي عدد الذين يصلون في المساجد؟ وكيف: هل سنطلب تحريات المباحث أم أرقام الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء لنقدر هذه الحاجة الحقيقية؟! ويضيف العوا: إن كلمة «حقيقية» كلمة مطاطة، بحيث يستطيع من شاء أن يدّعي أنه لا حاجة لبناء المسجد أصلاً».

ويرى العوا أن شرط موافقة وزارة الأوقاف على بناء المسجد شرط عجيب غير مسبوق في تاريخ الإسلام، وهو بالإضافة لمخالفته للنصوص القرآنية والنبوية الحاضة على بناء المساجد وعمارتها، فإنه مخالف لتوجه الدولة المصرية منذ وجدت على الأرض، وحتى اليوم، فلم يسبق أن قيدت الدول المصرية بناء المساجد في تاريخها كله، بل لقد كانت القاعدة المطبقة في ظل العصر الذي يزعمون أنه الاسوأ حضارياً - وهو العصر العثماني - أن الموضع من الأرض الذي تُقام فيه صلوات خمس متتابعات يصبح مسجداً بالتخصيص؛ لا يجوز أن يُغيَّر إلى استعمال آخر. كما أن اشتراط موافقة وزارة الأوقاف - والكلام للدكتور العوا - يخالف توجه الرئيس مبارك الذي تنازل عن سلطاته التي ورثها عن العهد الملكي في شأن الترخيص ببناء الكنائس وترميمها إلى المحافظين تيسيراً على الأقباط، وما فعله القرار الأخير بجعل سلطة بناء المساجد بيد وزير الأوقاف أو وزارته، يخل بمبدأ المساواة بين المواطنين، ويثير شبهة قوية بعدم دستورية القرار، كما أن هذا القرار يعتبر مثيراً جديداً من مثيرات الفرقة الطائفية.

ويرى الدكتور يحيى إسماعيل - الأمين العام لجبهة علماء الأزهر وأستاذ الحديث بكلية أصول الدين -: أن الشروط متعسفة فعلاً، وأنها تأتي في إطار الحملة الدولية لمكافحة ما يُطلق عليه الإرهاب. ويضيف: إن جمهور الفقهاء لايرى بأساً بإقامة المساجد في الطوابق السفلى من العمارات، على أن تكون مجرد مصلى تُقام فيه الجمع والجماعات وليست مسجداً، والفارق بين الاثنين أن المصلى يجوز تغييره إلى أي غرض آخر (مشروع طبعاً)، بينما المسجد لا يجوز تغييره على الإطلاق..ويؤكد الدكتور إسماعيل أنه ليس من حق الوزير أن يحدد مساحات بين المساجد - كما يحدث عادة مع بعض المنشآت الأخرى - فكل المساجد الآن ممتلئة بالمصلين، بل إن هؤلاء المصلين يفترشون الشوارع لضيق المساجد الحالية.

تحديد المساحة يخالف النصوص والواقع

وفيما يخص مساحة المسجد التي حددها القرار بمائة وخمسة وسبعين متراً، فقد بدا هذا الشرط غريباً ومخالفاً للنصوص النبوية التي قالت: من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة (وهو نوع من الطيور يضع بيضه في الرمال كما أسلفنا)، كما أنه مخالف للسوابق التاريخية والواقعية، فكثير من المساجد التي بُنيت في صدر الإسلام في عهد النبي ﷺ، وفي عهود الصحابة والتابعين، كانت مساحاتها أقل من ذلك بكثير. وقد ورد تفصيل ذلك في كتاب المساجد الأثرية بالمدينة المنورة لمؤلفه محمد إلياس عبد الغني. ومن أمثلة ذلك مسجد بني دينار الذي صلى فيه رسول الله ﷺ أكثر من مرة، وهذا المسجد طوله من الشرق إلى الغرب ٨,٩٠ متر، وطول ضلعه الشرقي ٦,٩٠ متر، أما الضلع الغربي، فإنه يزيد بنحو أربعة أمتار أى أنه ١٠,٩٠ أمتار، ومسجد بني ظفر الذي يقع في منازل بني ظفر، ويُقال له أيضاً مسجد البغلة، لما ورد أن بغلة النبي ﷺ ربطت هناك، وتركت حوافرها أثراً في الحجر، وهو المسجد الذي جلس رسول الله ﷺ يستمع فيه قراءة عبد الله بن مسعود للقرآن؛ هذا المسجد طوله ثلاثة أمتار وسبعون سنتيمتراً، وعرضه كذلك، ومسجد الجمعة الذي صلى فيه رسول الله ﷺ أول جمعة، حين أقبل من قباء متجهاً إلى المدينة المنورة، وطول هذا المسجد من القبلة إلى الشام عشرون ذراعاً، وعرضه من الجدار الشرقي إلى الغربي مما يلي المحراب ستة عشر ذراعاً ونصف الذراع (والذراع نصف متر)، وهناك مسجد دار سعد بن خيثمة - رضي الله عنه - وفي هذا المكان صلى المسلمون أول صلاة جمعة قبل مقدم النبي إلى المدينة، كما صلى فيه رسول الله ﷺ وأبو بكر الصديق، ومسجد الراية، ومسجد السجدة الذي سجد فيه رسول الله ﷺ سجدة شكر، ويُعرف الآن بمسجد أبي ذر الغفاري - رضى الله عنه -، ومسجد السقيا، ومسجد الفتح الذي نزل فيه الوحي بالنصر والفتح، وطول هذ المسجد من الشرق إلى الغرب سبعة عشر ذراعاً (٨,٥ أمتار) وعرضه سبعة أذرع. ومن كل هذه الأمثلة يتضح أن اشتراط مساحة معينة للمسجد أمر غريب وهدفه التعجيز؛ ذلك أن هذه المساحة قد لا تكون متاحة في كثير من الأحيان، خصوصاً في بعض المناطق الفقيرة.■



لماذا يبقى هذا الملف مغلقاً.. وما علاقته بتفجيرات سبتمبر؟!

حقيقة المعتقلين الصهاينة في أمريكا.. ومهمتهم السرية

لم يكن ما حدث في نيويورك وواشنطن في ١١ سبتمبر الماضي ليمر دون محاولات لكشف الحقيقة وفضح الجناة الحقيقيين أياً كانوا. وعلى الرغم من أن الحرب الأمريكية نسجت خيوطها بإحكام على القاعدة وطالبان، ونجحت إلى حد بعيد في توجيه سهام الاتهام إلى كل جنس مسلم وعربي، فإن أصواتاً أمريكية بدأت تعلو تطالب بتوجيه دفة التحقيقات نحو جهات ظلت حتى هذه اللحظة بعيدة عن الشبهات.

مازال الوقت مبكراً على فتح الملف الصهيوني وعلاقة الموساد بما جرى يوم ١١ سبتمبر، وخصوصاً أن معركة أمريكا في أفغانستان لم تنته بعد. ومنذ اليوم الأول الذي وقعت فيه الهجمات على مركز التجارة العالمي ووزارة الدفاع (البنتاجون) ترددت أنباء - تبيّن فيما بعد صحتها - عن اعتقال عدد من الصهاينة في نيويورك على خلفية الهجمات، وهو ما أعلنته وأكدته صحف أميركية وحتى صهيونية كالجيروزاليم بوست. لكن تلك التطورات ظلت مكتومة، لأن صُنّاع القرار في البيت الأبيض كانوا يخططون لحملة غير مسبوقة على ما ادعوا أنه «إرهاب إسلامي».

محمود الخطيب

وفي الأيام الأخيرة، علت أصوات داخل الولايات المتحدة تطالب بكشف التحقيقات التي يقوم بها مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) مع أكثر من ٦٠ إسرائيلياً منذ هجمات سبتمبر الماضي. وكان التقرير الذي كتبه كارل كاميرون في موقع شبكة فوكس نيوز على الإنترنت حول اعتقال الإسرائيليين قد فضح ما أراد اللوبي اليهودي والصهيوني الأمريكي إخفاءه وإبقاءه بعيداً عن الأضواء. وقد نجح هذا اللوبي في سحب التقرير من الموقع على الرغم من أن الملايين قرؤوه واحتفظوا بنسخة أصلية منه(!)، وما كشفه كاميرون هو أن المعتقلين الصهاينة لهم تاريخ طويل من التجسس على مسؤولي الإدارة الأمريكية، وأنهم في السجن منذ هجمات ١١ سبتمبر. والتساؤل الذي يطرح نفسه: إن كانت هذه هي التهمة الوحيدة التي يقبع الإسرائيليون في السجن من أجلها فلماذا جاء اعتقالهم على خلفية الهجمات المذكورة؟

وكشف كاميرون أن غالبية المعتقلين ينتمون إلى جهاز الاستخبارات الخارجية (الموساد) والاستخبارات العسكرية. وعلى الرغم من أن تقرير كاميرون برأ المشتبه بهم من أي علاقة مباشرة لهم بأحداث ١١ سبتمبر، فإن إحدى الشبهات التي تحوم حولهم هي نشاطهم في مجال جمع المعلومات الاستخبارية عن الهجمات قبل وقوعها، وإخفاؤهم هذه المعلومات عن الأجهزة الأمريكية. ونسب تقرير «فوكس نيوز» إلى أحد المحققين في مكتب التحقيقات الفيدرالي قوله: إن الإسرائيليين لهم علاقة ما بهجمات ١١ سبتمبر، لكنه استدرك قائلاً: «إن الدليل الذي يربط هؤلاء بأحداث ١١ سبتمبر هو دليل سري ولا أستطيع كشفه لأنه سري». ويقول كاميرون: إن بعض المحققين الأمريكيين «يعتقدون أن إسرائيل تتجسس على الولايات المتحدة، وأنها ربما كانت تعرف أشياء لم تخبرنا عنها قبل ١١ سبتمبر».

وكشفت فوكس نيوز أن أجهزة الأمن الأمريكية اعتقلت أكثر من ١٤٠ إسرائيلياً قبل ١١ سبتمبر بتهمة التجسس داخل الولايات المتحدة. وقال كاميرون: إنه وجدت وثائق تثبت أن الجواسيس الإسرائيليين استهدفوا قواعد عسكرية واخترقوها، كما استهدفوا مكتب التحقيقات الفيدرالي نفسه وعشرات المرافق الحكومية، وحتى المكاتب السرية، ومنازل مسؤولين وعناصر في أجهزة الأمن والاستخبارات الأمريكية.

وإذا كانت فوكس نيوز - الشبكة الإخبارية الكبيرة - متحفظة في الإشارة إلى علاقة الصهاينة المعتقلين بأحداث نيويورك وواشنطن، فإن جهات أمريكية معادية للحملة على أفغانستان ذهبت أبعد من النقطة التي توقفت عندها فوكس نيوز، وركّزت على معرفة الصهاينة المسبقة بهجمات ١١ سبتمبر، وطالبت بالتحقيق فيه وكشفه للجمهور الأمريكي. واعتبر بعض الأمريكان أمثال ليندون لاروش أن ما حدث في سبتمبر الماضي كان محاولة انقلابية تديرها عناصر موالية لإسرائيل داخل المؤسسات العسكرية والأمنية الأمريكية، بغرض جر الولايات المتحدة إلى مستنقع «صراع الحضارات»، ومركزه منطقة الشرق الأوسط.

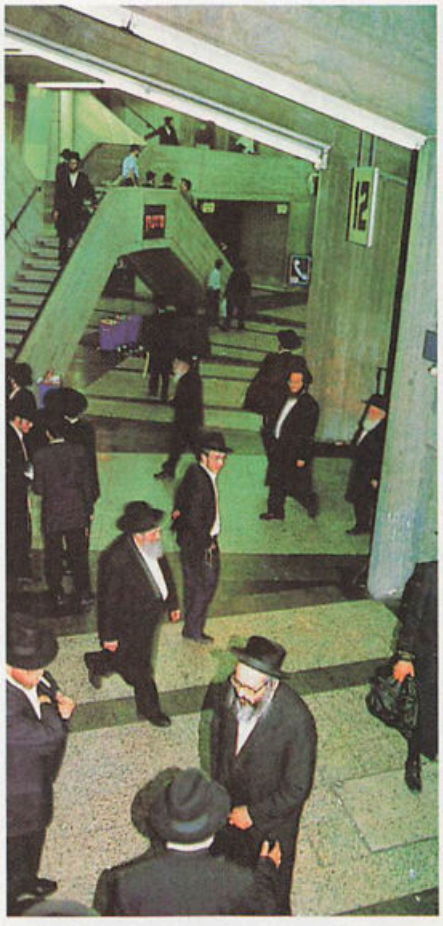
وكانت أنباء قد تضاربت عن حقيقة اعتقال خمسة إسرائيليين في نيوجيرسي يوم ١١ سبتمبر، قيل: إنهم كانوا يعبرون عن فرحتهم بالتفجيرات، وقيل: إنهم كانوا يخططون لتفجير أحد الجسور القريبة من مانهاتن بنيويورك(!) وكانت صحيفة نيويورك تايمز قد ذكرت في ٢١ نوفمبر الماضي، أن الإسرائيليين الخمسة طُلِبَ منهم الخضوع لاختبارات جهاز كشف الكذب قبل أن يُسمح لهم بالمغادرة، إلا أن أحدهم ويُدعى بول كيرتزبيرج رفض الطلب، بحجة أن ذلك سيفشي الكثير عن دوره في الجيش الصهيوني، أو عن أشخاص لهم ارتباطات بالاستخبارات الصهيونية، وهو ما أكدته شبكة فوكس نيوز حين أشارت إلى أن عدداً من الصهاينة المعتقلين فشلوا في اختبارات جهاز كشف الكذب عند مواجهتهم بأسئلة حول أنشطتهم الاستخبارية ضد الولايات المتحدة وداخلها.

وأدت تحقيقات أخرى قامت بها المحطة، إلى



فضح دور تجسسي كانت تقوم به شركة اتصالات خاصة صهيونية تدعى «أمدوكس»، لها عقود مع أكبر ٢٥ شركة هواتف في الولايات المتحدة، حيث تقوم الشركة الصهيونية بعمل أنظمة دليل الهاتف، وتسجيل المكالمات، وإعداد فواتير الهاتف الخاصة بالمشتركين لصالح الشركات الأمريكية. ومن شأن هذه العقود أن تسمح للشركة الصهيونية بالتنصت على كل هاتف في الولايات المتحدة تقريباً(!) وتقول فوكس نيوز: إن رجال المباحث الفيدرالية والأجهزة الأمنية الأمريكية الأخرى حققوا أكثر من مرة مع مسؤولي أمدوكس للاشتباه بوجود علاقات لهم مع المافيا الصهيونية، وكذلك لعلاقتهم بأنشطة تجسسية. وكانت وكالة الأمن القومي الأمريكية قد أصدرت عام ١٩٩٩ تقريراً «سرياً للغاية»، يحذر من أن جميع سجلات الهواتف الأمريكية وقعت بأيدي حكومات أجنبية وخصوصاً الحكومة الصهيونية.

على أن أخطر ارتباط بين الكيان الصهيوني وما جرى في نيويورك وواشنطن هو ما أشارت إليه فوكس نيوز يوم ١٣ ديسمبر عندما قالت: **«يخشى المحققون الأمريكيون الذين يحققون في الهجمات الإرهابية التي وقعت يوم ١١ سبتمبر من أن المشتبه بتورطهم في تلك الهجمات، ربما استدرجوا إلى ما قاموا بعمله بسبب معلومات سربتها أمدوكس».**



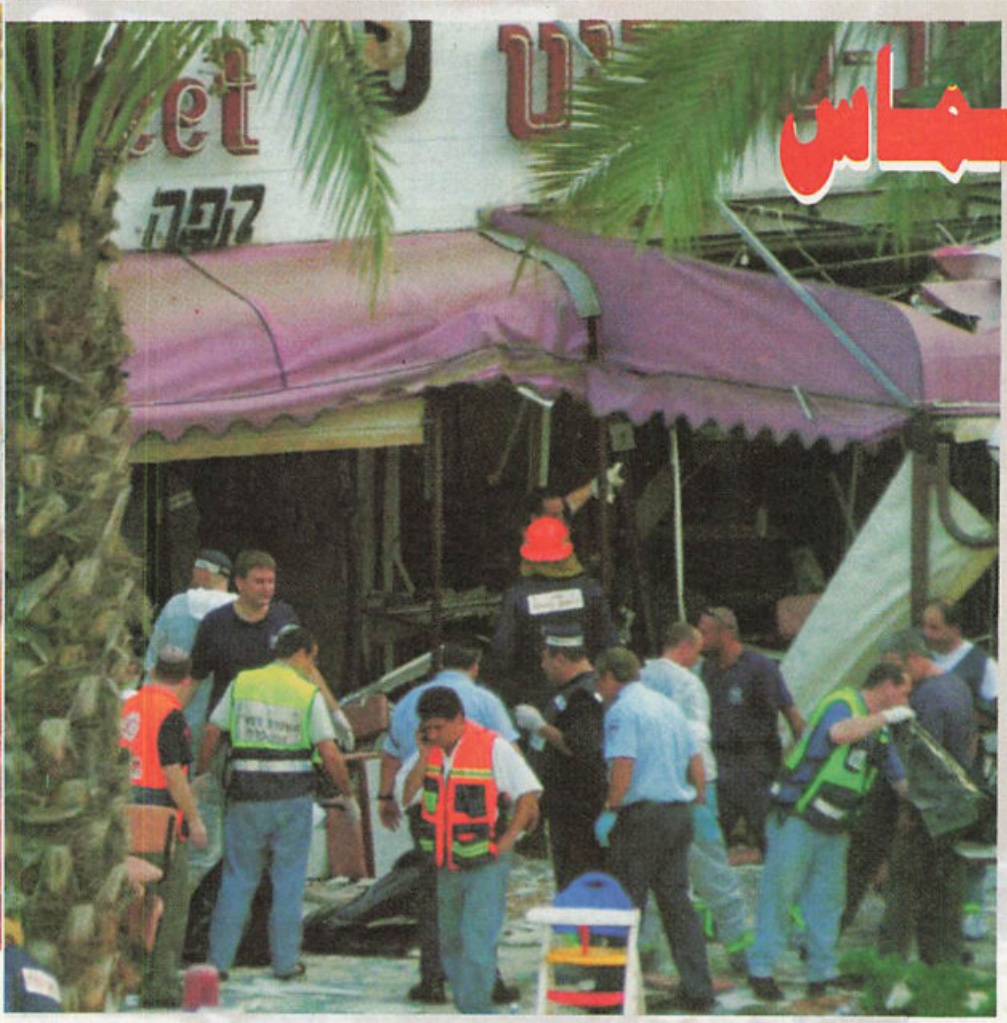
وهناك شركة كمبيوتر أمريكية تدعى كومفيرس إنفوسيس تابعة لشركة إسرائيلية كبرى، ولها فروع في جميع أنحاء الولايات المتحدة يُقال إنها اخترقت قلب الأمن الأمريكي، حيث إنها تقوم بتزويد أجهزة الأمن الأمريكية بالأجهزة والمعدات اللازمة وبرامج الكمبيوتر للتنصت على الهواتف. وتملك هذه الشركة حق الدخول إلى جميع المكالمات الهاتفية التي تجري في الولايات المتحدة. وعلى ذمة فوكس نيوز، فإن أكثر ما يقلق المحققين الأمريكيين هو أن عدداً ممن تقول السلطات الأمريكية إنهم مشتبهون بتورطهم في هجمات سبتمبر «غيروا سلوكهم بشكل واضح بعد أن بدأت السلطات بمراقبة هواتفهم سرياً... كما أنهم يعتقدون أنهم قد زودوا سلفاً بمعلومات سرية». كل ذلك على افتراض صحة الرواية الأمريكية حول اختطاف الطائرات الأربع وتفجيرها بركابها يوم ١١ سبتمبر، وهي رواية مجروحة ولم تتأكد بعد على الرغم من سعي واشنطن الحثيث لتقديم «أدلة مفبركة».

وكما يقول جاستين رايموندو - وهو أحد مناهضي الحملة الأمريكية على أفغانستان - «فإن أحداً من المسؤولين الأمريكيين أو المحققين لا يجرؤ على اتهام إسرائيل بالتجسس على الولايات المتحدة وداخلها لأنه ببساطة سيفقد وظيفته»، على حد تعبيره. وكان رايموندو يرد على المتحدث باسم السفارة الصهيونية في واشنطن الذي ادعى أن تقرير فوكس نيوز عن أعمال تجسس صهيونية في الولايات المتحدة غير صحيح لأنه «لا يتضمن اسم أي مصدر وأنه منسوب إلى مصدر مجهول». فالذين يتهمون الصهاينة بالتجسس لا يريدون المجازفة بمناصبهم. وحتى كاميرون نفسه حاول أن يحمي مستقبله الوظيفي عندما قال: «لا يوجد مؤشر على تورط الإسرائيليين في هجمات ١١ سبتمبر، لكن المحققين يشتبهون أنهم ربما جمعوا معلومات استخبارية عن الهجمات قبل وقوعها ولم يطلعوا الأمريكيين عليها»، وهو ما اعتبره رايموندو مشاركة (سلبية) في «أسوأ هجمة إرهابية في التاريخ الأمريكي». فقد كشف كاميرون عن عدد من الجواسيس الصهاينة اعتقلوا في كارولينا الشمالية بعد أن استأجروا شقة في كاليفورنيا «للتجسس على مجموعة من العرب تحقق معهم الولايات المتحدة بتهمة ارتباطهم بالإرهاب». وإذا صح الخبر، فإنه يثير أكثر من تساؤل عما كان يفعله الجواسيس الصهاينة، وعما كانوا يعرفونه عن التخطيط لهجمات ١١ سبتمبر وعملية التنفيذ؟.

إن اعتقال ستين صهيونياً بعد هجمات ١١ سبتمبر و ١٤٠ آخرين قبلها، يعني - كما يقول رايموندو - كشف الغطاء عن أكبر عملية تجسس في الولايات المتحدة منذ انتهاء الحرب الباردة، إضافة إلى أنه يقدم سياقاً ما لفهم اللغز الذي يحيط بالحادي عشر من سبتمبر(!)، فالولايات المتحدة كانت في خضم حملة كبيرة على شبكات التجسس الصهيونية داخلها عندما داهمتها من اتجاه آخر(!!) صاعقة غير متوقعة، ربما قصدت حرف أجهزة الأمن الأمريكية عن مسار التحقيق في القضية الأصلية، وذلك عن طريق خلق عدو خطير (إرهابيون إسلاميون) له مبرراته الظاهرية في مواجهة أكبر حليف للصهيونية. وقد أحكم الفاعل الحقيقي حبك مشهد ١١ سبتمبر بطريقة «إبليسية» لن يبدو فيها أحد آخر يمكن أن يفعلها غير «الإرهابيين الإسلاميين»(!). وأريد أن أحيل القارئ إلى ما كتبه زميلنا أورخان محمد علي في المجتمع (عدد ١٤٧٥) حول نجاح شركات عسكرية أمريكية في تجارب التحكم الأرضي بالطائرات المدنية، وذلك منذ سنوات عدة. فقيام الإف بي آي بالتحقيق مع رئيس إحدى تلك الشركات وكبير مهندسيها اليهودي بعد هجمات سبتمبر، ربما كان يمثل المسار الصحيح في التحقيق.

أما الآن وبعد مسرحية «بن لادن والبنتاجون»، فإن وزير العدل الأمريكي جون أشكروفت يبدو منشغلاً - كما يقول رايموندو - باعتقال العرب وإغلاق مؤسساتهم، عن الانتباه للقضية الأخطر وهي الاختراق الصهيوني لأنظمة الاتصالات الأمريكية، ومن ضمنها شبكات الاتصال «الآمنة» في البيت الأبيض والبنتاجون.■

عمليات حماس في خضم التساؤلات



لماذا تتسرع السلطة في الاستجابة للمطالب الصهيونية؟ وما الضمان؟ وماذا بعد؟

إبراهيم أبو الهيجا (*)

ibraheem@hotmail.com

صحيح أن حماس تردد دائماً أن توقيتات عملها العسكري لا تخضع للقرار السياسي بقدر ما تخضع للأداء الميداني والتقدير الفني، وصحيح أن استراتيجية حماس ثابتة وتقوم على فلسفة استمرار المقاومة ما دام الاحتلال موجوداً، لكن المتعمق لأداء حماس العسكري يدرك بعد رصد طويل أن ذلك الأداء يتناغم بقوة مع قراءة سياسية سليمة للزمن والظروف الإقليمية المعقدة، بل يمكن الحديث عن موازنات دقيقة بين ظرفية في أداء العسكري وعدم التورط في صدام داخلي، كل ذلك يمكن رصده في محطات كثيرة يغيب فيها أداء حماس النوعي دون أن يكون ذلك نابعاً من ضعف أو قلة حيلة، مما يدل على أن الموازنات واختيار الظروف حاضرة في الأداء العسكري، وهو يعني أن بندقية حماس «عالية التسييس» تسير برؤية وهدى، وليس كما يروج البعض بأنها «عمياء» تقودها مجموعات همها الفعل العسكري المقاوم بغض النظر عن كل المعطيات. الفرق بين أداء حماس وغيرها، أن الحركة تسير على منهجية ثابتة لا تحيد عنها تتمثل في «زوال الاحتلال حتى آخر شبر محتل»، وعندما يجري الامتناع في زمن أو اختيار زمن يتناسب مع المعطيات في ظل امتلاك القدرة والقوة، فهذا يعني أن الأداء العسكري يتناغم فعلاً مع التقييم السياسي دون انحراف عن الثوابت أو الرؤية.

ما ذهبنا إليه مهم في إزالة اللبس القائم بين النهج والأداء، في فعل حماس العسكري وخطابها السياسي، ومناسبته مهمة كونه يطرح ما بعد العمليات النوعية التي هزت القدس وحيفا وثارت على خلفيتها التساؤلات الكثيرة من النخب الرسمية، التي رأت فيها إحراجاً لها مع الجهود الأمريكية بل وتهديداً لسلطتها، وانتهاكاً لقراراتها، ومحاولة من حماس لفرض أجندتها الخاصة على الشعب الفلسطيني. جملة هذه الاتهامات تحتاج إلى ردود متأنية، وقبلها قراءة عقلانية لموقف حماس قبل الخوض فيها في وسائل الإعلام أو اتخاذ قرارات لاعتقال أصحابها أو إخراجهم عن القانون أو إعلان حالة الطوارئ عليهم، وكأنهم أعداء الشعب. طبعاً قد نفهم ونحلل أن جملة هذه القرارات والاتهامات تروج للتجاوب مع الضغوط الأمريكية أو الأوروبية، ولكن من الخطورة حقاً أن يكون ذلك منهجاً وقناعة لدى المستوى الرسمي لعدة أسباب مهمة:

أولها: أن العودة لمربع التسوية وشرورها هو تضحية مباشرة بالانتفاضة وما أنتجته من مفاهيم ومفاعيل جديدة من استنزاف للعدو، وتوحيد للشعب على برنامج موحد؛ والأهم أنها أنجزت معادلة المقاومة في ضمير الشعب وقوضت علاقة المحتل مع بعض الدول العربية وكشفت زيفه وفضحت نواياه.

ثانيها: أن الطرف الرسمي إذا ما أقدم على التضحية بورقة المقاومة، فإنه بذلك يضع مراهناته عند شارون واليمين الصهيوني، وحتى لو نجحت سياسة السلطة في تفكيك تحالف شارون ... فما المأمول من اليسار الصهيوني ؟.

إذن قبل المخاطرة وحرق كل الأوراق، على الطرف الرسمي أن يجيب عن تساؤلات كثيرة أهمها : علام المراهنة ؟ ولماذا؟ وماذا بعد؟!

ثالثها: أن الكلام المعسول المسموع من باول وبوش وبلير حول الدولة الفلسطينية، يعرف المستوى الرسمي أنه لا ضمانات عليه، وحتى إن كان ثمة ثقة به كإطار عام فليس هناك تفصيل له يبين حدوده وشكله أو جدوله ، أي أن الموقف الأمريكي يدور في عموميات ستبقى تدور في استراتيجية الهيمنة فيها للأمن الصهيوني.

رابعها: أن المقابل الوحيد المضمون للطرف الرسمي بعد كل ما فعله هو مفاوضات عبثية، وجدل عقيم بين برنامج شارون ومحاولات للتعديل عليه.

حتى لو تجاوزنا كل هذه الأسباب الوجيهة والمنطقية لكي تتريث السلطة بقراراتها أو ممارساتها إلا أننا سنخوض أيضا في الاستفهامات المطروحة حول العمليات النوعية:

(*) كاتب فلسطيني. جنين. فلسطين المحتلة





محمود أبوهنود



أعلى حالات الاعتداء والقتل والحصار والعدوان الصهيوني، وحتى تلك الأفعال - على فداحة الثمن المدفوع فلسطينياً فيها - لم تجلب للمستوى الرسمي أي عطف دولي مأمول وبقيت المواقف الأوروبية نظرية، والإدارة الأمريكية - على الرغم من وقاحة شارون ضد الرئيس بوش واستمرار عدوانه على الأرض - ظلت تبرر أفعال شارون وتدافع عنها. حتى الأمل الفلسطيني الرسمي الذي ظن أن قرارات وقف إطلاق النار قادرة على تفكيك تحالفات شارون الداخلية قد تبدد... وبذلك أخفقت قرارات وقف إطلاق النار بكل أهدافها ولم تتبدل المعادلة الداخلية وبقيت الاتهامات متركزة وضاغطة فقط على السلطة ورموزها ... إذن من حق الشعب الفلسطيني أن يعيد النظر تماماً بفلسفة وقف إطلاق النار بعد أن سقطت مبرراته السياسية أو التكتيكية التي ساقتها السلطة.

ثالثاً: اختيار التوقيت

في ظل مهمة زيني وقرارات وقف إطلاق النار كان واضحاً الانضباط التام في الأداء العسكري؛ وأخذت مهمة زيني وقرارات وقف إطلاق النار حظها من الاختبار، لكن عندما اتضح مآل وطبيعة مهمة (زيني) ومصير اختبارات وقف إطلاق النار وما أنتجته من ازدياد لشهية شارون في العدوان، جاءت عمليات العمق النوعية لتفرض منطقها بإعادة النظر وإنتاج ردع مقابل لشارون، وبدل أن تستغل المفاعيل النضالية لدعم حركة التفاوض سياسياً، وجهت الضغوط رسمياً لكبح جماحها واعتقال رجالها، ثم تكال الاتهامات وينظر لعمليات حماس مجردة من ظروفها وإرهاصاتها. وللتدليل أكثر على ما نذهب إليه، من الجيد التذكير بأن حماس - وتمريراً لعدم الإحراج - فقدت أكثر من عشرة من كوادرها ورموزها ولم ترد على الرغم من فداحة الثمن والاستفزاز، وعندما جرى اغتيال (أبوهنود) وتحصّل اختبار طبيعة مهمة زيني وأخفقت سياسة وقف إطلاق النار بمبرراتها، جاءت عمليات حماس في توقيت بالغ الدلالة لتحدث نقلة نوعية من وضعية دفع الثمن إلى مرحلة إجبار العدو على دفع الثمن، وفوق ذلك كان ملاحظاً أنه كلما دفع المحتل أثماناً داخلية وفي العمق تعالت الأصوات المضادة لشارون وأثيرت الاستفهامات حول جدوى سياسته الأمنية.

أخيراً: من لا يريد أن يصدق ما نذهب إليه، فليقرأ اقتباسات وردت للمحلل الصهيوني المشهور (أليكس فيشمان) الذي قال بعد عملية اغتيال أبوهنود ما نصه التالي: **«إن الذي أصدر الضوء الأخضر لعملية التصفية يعرف جيداً أنه ينسف مرة واحدة الاتفاق (الجنتلماني) بين حماس والسلطة .. الاتفاق ببساطة تحطم والذي قررّ عرف ماذا سيكون الثمن ؟ وللعلم الموضوع بحث على المستويين السياسي والعسكري وليس قراراً عفوياً».**

وللعلم ما قاله أليكس قاله غيره في أسطر مقالاتهم، إذن لماذا يجري لوم حماس وتحميلها كل الآثام وكأنها ارتكبت جرماً رغم أن مفاعيل عمليات حماس لن تتوقف على الوضع الداخلي الذي أحدثته؛ وعلمت فيه المحتل درساً قاسياً، بل إننا نؤمن أن مثل هذه العمليات سيجبر الرأي العام الصهيوني المستنزف على طلب النجدة والانسحاب. وحتى التحرك الدولي الضاغط الآن على السلطة، سيعجل في طرح مبادراته قبل أن يرضى الصهاينة بالحلول المتسرعة التي تضر الاستراتيجيات الأمريكية تحديداً ... لكن ذلك يتطلب وقتاً لأن معركتنا مع المحتل تحسم بالتراكم والاستمرار بالاستنزاف وليس العكس . فلماذا يتعجل البعض الاستثمار، ويلوم الضحية على تمكنها من الدفاع عن نفسها، رغم أن الاحتلال ووجوده هما المبرر الأقوى لشرعية المقاومة؟ **والأهم أن ما جرى من عدوان شرس على السلطة ورموزها يدلل على أن العدوان والاحتلال لا يحتاجان لأعذار لكي يستمرا، حتى لو اعتقل كل أهل المقاومة، وكلما تراجعنا خطوة طلبوا المزيد ولن يرضوا، فلماذا التسرع؟ وعلى ماذا المراهنة؟ وما الضمان؟** ■

أولاً: إحراج السلطة

والسؤال المرتبط بذلك: هل حقاً قصدت حماس إحراج السلطة مع الإدارة الأمريكية أثناء زيارة المبعوث زيني؟! التساؤل المقابل: وهل «زيني» جاء إلى المنطقة لتقديم حل سياسي أم لفرض حل أمني دون ارتباط بذلك السياسي؟ والسؤال الآخر: هل وجود ضابط مثل «زيني» مكلف من وزارة الخارجية، يليق بمستوى الأحداث أو يبشر بجديّة الحل الأمريكي أم العكس؟ وهل يمكننا الاقتناع أن بوش الذي رفض التحديق في عيون عرفات سيبعث برجل مثل «زيني» لمزيد من الاحترام وتقديم الاعتذار؟ هذه جملة تساؤلات تساعد في فهم الظرف السياسي الذي يزعم أن حماس اختارته لإحراج السلطة.

ثانياً: الالتزام بالقرار

حتى لو تجاوزنا المعطيات السياسية الواردة آنفاً، فلماذا لا نتحدث ونرى المشهد من زاوية مختلفة، ونرى كيف أن حماس ضبطت نفسها وتركت لفلسفة وقرارات وقف إطلاق النار الرسمية أن تأخذ حظها من الاختبار ولمدة ثلاثة أشهر متواصلة، فما الذي حدث في تلك الفترة؟ لقد سجلت خلال تلك الفترة

د.محمود الزهار في حوار مع المجتمع:

مبادرة حماس لوقف العمليات في أرض ١٩٤٨م لم تكن خضوعاً لضغوط

حاوره في غزة: وسام عفيفة

«المبادرة» التي أطلقتها حركة «حماس» لوقف العمليات الاستشهادية في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، ووقف هجمات الهاون، جاءت بعد دراسة واعية لكل التطورات والأبعاد على الساحات الفلسطينية والعربية والدولية، في الوقت الذي بلغت فيه حماس أوج قوتها على مختلف المستويات، هذا ما يؤكده د.محمود الزهار - الناطق باسم حماس - في حواره، مشيراً إلى أن الضغوط لا يمكن أن تبرر هذا الموقف لأن برنامج المقاومة لا يخضع لأي مساومات، ودم شهيد واحد لا يضاهيه شيء في الدنيا.

وشدد د.الزهار على أن المقاومة مستمرة في كل الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م وهي حق لا يمكن أن يحرم منه الشعب الفلسطيني، ولا يمكن لحماس أن تسقط خيار المقاومة مادام الاحتلال قائماً.

● ماذا يعني قرار حماس وقف العمليات الاستشهادية في الأراضي المحتلة عام ٤٨ ووقف إطلاق قذائف الهاون؟

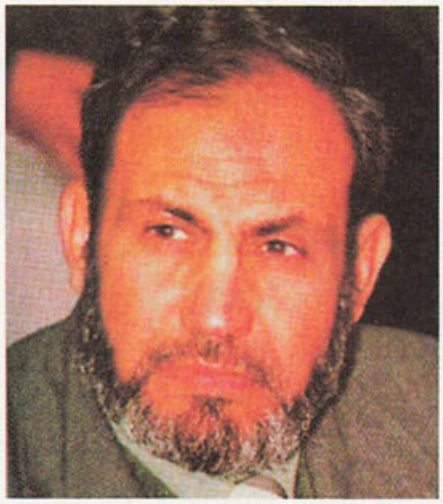
○ قرار حماس جاء بعد دراسة واعية لكل التطورات السياسية على الساحات الفلسطينية والعربية والدولية، وهذا القرار يضع حماس على قمة الجهات التي لها دور أساسي وفاعل في الصراع العربي الصهيوني؛ وقد جاء هذا الموقف في الوقت الذي بلغت فيه حماس أقوى لحظاتها، ليس فقط على المستوى العسكري، إذ استطاعت أن تنتقم بصدق وبقوة وبفاعلية من هجمات الاحتلال، خصوصاً عمليات القدس وحيفا، وقد كانت هناك ٦ عمليات نوعية خلال يوم واحد، وكانت خريطة فلسطين المحتلة تقول: إن حماس مرت في كل شبر من فلسطين.

المبادرة لماذا؟

حماس أعطت مبادرتها للشارع الفلسطيني، والشارع العربي، ولكل جهة تعنيها قضية فلسطين، وتعني أنه إذا كان في إطلاق الرصاص أو العمليات الاستشهادية مصلحة لقضية فلسطين أو إذا كان أي تعطيل مؤقت لأداة من أدوات الصراع خدمة للشعب الفلسطيني، وتخفيفاً للضغط الداخلي، فإن حماس تتبناه لأنها تتصرف من منطلق مصلحة الشعب الفلسطيني.

● لكن لماذا هذا التوقيت بالذات وهل مُورست عليكم أي ضغوط لإعلان المبادرة؟

○ كل الضغوط التي مُورست لايمكن أن تبرر لحماس هذا الموقف، فحماس استطاعت أن تقف



د . محمود الزهار

في وجه هذه الضغوط، مستندة إلى دعم شعبي وموقف عربي شعبي أيضاً، مؤيد تماماً لعمليات حماس، وفرحة عارمة في الشارع الفلسطيني لمقدرة حماس على الرد والدفاع عنه، وعندما يأتي قرار حماس وهي في أوج قوتها لا يمكن أن يفسر على أنه استجابة لضغوط، بعكس ما لو كانت هذه المبادرة السياسية جاءت في حالة ضعف.

● ولكن ألا ترون أنكم تركتم هذا السلاح المهم دون أي ثمن كان يمكن أن تحصلوا عليه على الأقل في جانب وقف إجراءات السلطة ضد الحركة؟

○ برنامج المقاومة عندنا لا يخضع للمساومات ولا للاتفاقيات، ودم شهيد واحد لا يمكن أن تضاهيه الدنيا وما فيها.

نحن لا يمكن أن نُخضع عملياتنا وجهادنا وتضحياتنا لبرنامج مساومة، لأن الثمن الوحيد الذي يمكن أن يساوي هذه الدماء هو تحرير أرض فلسطين، وإقامة الدولة الإسلامية عليها، وما عدا ذلك فهي وسائل للابتلاء والتمحيص، وأيضاً لزيادة خبرة حماس في تعاملها مع القضايا الأمنية والسياسية والعسكرية الحالية، وعلى أي حال فإن بيان حماس واضح في أنه لا يتطرق لأي شيء من هذه الأمور الدنيا، وقد وضعت الموقف أمام الجميع ليدرسوه ويستخلصوا منه الفكر السياسي والموقف الأمني والعسكري لحماس.

المقاومة المسلحة مستمرة في الأرض المحتلة منذ عام ١٩٦٧.. والجناح العسكري يبتكر الأسلحة ويختار ساحات المواجهة

● هل تتوقعون التزاماً كاملاً من الجناح العسكري لحماس؟ وماذا لو قامت قوات الاحتلال بعمليات اغتيال جديدة وصعّدت عدوانها ضد شعبنا؟

○ إجابة على الشق الأول من السؤال، فقد عودتنا الجهات التي تعمل في إطار حماس سواء كانت سياسية أو أمنية أو إعلامية أنها لاتتمرد مطلقاً على القيادة، ومجالسها الشورية تستطيع أن تستوعب كل الآراء، وإذا صدر قرار أصبح ملزماً للرافض أو القابل في أي موضوع كان، وأعتقد أن هذا ما يميز حماس.

وفيما يتعلق بالاعتداءات على شعبنا الفلسطيني، فإننا لا نتوقع من الاحتلال أن يتوقف عن اعتداءاته، ونحن نضع أي متغيرٍ سياسي أو أمني أو عسكري على الساحة ونقيم هذا الأمر، وعندما تكون هناك ضرورة ملحة لمصلحة الشعب الفلسطيني في تفعيل أدوات الصراع سوف نفعلها ونطور وسائل جديدة أيضاً.

● إذن نفهم أن القرار هو على المحك وفي حالة حدوث أي تغيّرات سوف تعاد دراسته؟

○ هذا نمط حماس التي تدرس كل المتغيرات على خريطة العالم، وحماس ترى اليوم أن انتصار الحركة الإسلامية في أي مكان يعتبر إنجازاً لها، وبالتالي أي معركة تتم على أي من الساحات في العالم كله تعتبر خدمة للمشروع الإسلامي، فحماس ليست مشروعاً فلسطينياً بحتاً، بل هي جزء من الحركة الإسلامية العالمية التي ترى في الإسلام مشروعاً حضارياً قادماً، ومن هنا نفهم الهجمة الغربية على كل الحركات الإسلامية بما فيها حركة حماس، ونرى أن هذا يعيد الصراع إلى حقيقته، حقيقة الصراع الذي يقوم على منهج العدل والرخاء والتقدم، وبين منهج يعتمد على القهر والعدوان والبطش واستخدام القوة، وبالتالي كل القضايا الفلسطينية والعربية والدولية خاضعة للتقييم، وتوضع في الحسبان وهذا ما يميز الحركة.

● نفهم من البيان أن كل العمليات التي تنفذ داخل الأراضي المحتلة منذ عام ٦٧ مازالت مستمرة؟

○ هذه القضية لا يستطيع أحد أن يحرمنا منها. كل الشرائع السماوية والمواثيق الدولية لا تجيز الاحتلال؛ وبالتالي، فإن برنامج المقاومة والانتفاضة مستمر، ولم نسمع أياً من الفصائل

الفلسطينية تسقطه، وضمن هذه الفصائل حماس، التي لا يمكن أن تتوانى في الدفاع عن أرضنا المحتلة، لكنها تختار الساحة المناسبة، وإذا ما أسقطت حماس برنامج المقاومة فلن يصبح لها أي مبرر في فترة الاحتلال، لأنها حركة مقاومة إسلامية ضد الاحتلال، وليست حركة صراع مع المسلمين أو العرب، أو مع أي جهة غير الاحتلال، وحماس حافظت على ساحة المعركة في فلسطين، ولم تنقلها شبراً واحداً خارج الأرض المحتلة، وحافظت على أن تبقى القدس هي محط أنظار كل الفلسطينيين من أجل التحرير.

● وهل المقاومة هنا ضد الاحتلال والمستوطنين أيضاً؟

○ نحن نعتبر كل فلسطين مشروعاً استيطانياً، وبالتالي عندما نضرب في أراضي ٤٨ لا لأنها «أرض إسرائيل»، بل لأنها مشروع استعماري استيطاني نجح في عام ٤٨ في إنشاء دولة وليس لدينا (اعتماداً على المستند الشرعي) فرق بين حيفا وخان يونس.

وبالتالي، فإن برنامج المقاومة يسعى لطرد الاحتلال كل الاحتلال، وأرضنا المحتلة فلسطين كل فلسطين، والاختلاف هنا: أي ساحة يمكن أن نستخدم في فلسطين؟، وأي الوسائل المتاحة لنا نستخدم؟ وهذا البرنامج لدينا نستطيع أن نفعله كيفما شئنا أو أردنا.

● وكيف تقيمون رد فعل السلطة التي لم توقف إجراءاتها من اعتقالات وملاحقة وإغلاق المؤسسات وفرض الإقامات الجبرية؟ وهل تتوقعون أن تستمر هذه الإجراءات؟ وما موقفكم عندئذ؟

○ موقفنا في المبادرة لم يكن محل مساومة ولا من خلال شروط مع السلطة.

برنامجنا وضعناه لأننا رأينا فيه مصلحة للوطن والمواطن، حيث إننا لا نرغب أن نرى قطرة دم واحدة من فلسطيني تراق على أرض فلسطين في غير مواجهة الاحتلال، وعلى السلطة أن تدرس وتقيم، ودورها خاضع للتجربة، وتقييم الشارع الفلسطيني، وتقييم حماس. وبالتالي نحن لا نملي على السلطة شيئاً، كما أننا نرفض أن تملى علينا أي شروط من أي جهة.

وإذا أدت السلطة دورها بشكل جيد، فستجد من الشارع القبول، وإلا فسوف تتحمل مسؤوليتها أمام الجماهير ومساءلتها أمام الشعب الفلسطيني.

● ولكن ألا ترى أن استمرار حملات الاعتقال ستزيد من حالة الاحتقان؟

○ لا يستطيع أحد أن ينكر أن الشارع الفلسطيني محتقن بدرجة غير طبيعية؛ وكل حكيم وكل عاقل يجب أن يؤدي دوره لإزالة هذا الاحتقان، لأنه إذا لم يوجه في الاتجاه الصحيح ضد الاحتلال، فستكون له آثار سلبية على الساحة الفلسطينية، وخوفاً من هذا الموقف، وأداءً لدورنا كانت مبادرتنا الأخيرة.

● في ظل هذه الأجواء، هل هناك حوار بينكم وبين السلطة؟

○ كانت هناك لقاءات في الفترة الأخيرة، ولكنها كانت لنزع فتيل الأزمة وتخفيف حالة الاحتقان، ونحن في حركة حماس نرى الآن الوقت المناسب لخوض حوار جدي يضع مواضيع وعناوين يتم الاتفاق عليها تتعلق بكيفية إدارة الصراع في المرحلة القادمة ضد الاحتلال والاستيطان، وبالأهمية نفسها كيفية ترتيب البيت الداخلي الفلسطيني، وإنشاء علاقات على أسس من العدل والمساواة، ومحاربة الفساد، وتفعيل دور كل فصيل في كيفية حماية الجبهة الداخلية.

● وهل هناك استجابة من السلطة لمثل هذه الدعوات؟

○ نحن دائماً وأبداً - سواء في اللقاءات الثنائية أو الجماعية - ضمن لجنة المتابعة العليا للقوى الوطنية والإسلامية نعلن موقفنا، وعلى الأطراف الأخرى أن تقوم بدورها، وأعتقد أن هناك أصواتاً حكيمة تخرج من داخل السلطة ومن بين الفصائل التي تؤيدها لصياغة علاقات جديدة مبنية على معطيات جديدة في غاية الأهمية، وأهم هذه المعطيات تلك الحالة التي يعبر فيها الشارع الفلسطيني عن غضبة وأسفه لما يجري الآن.

● لكن أول رد على موقفكم هذا من قبل السلطة كان مقتل ٦ مواطنين وإصابة أكثر من ٥٠ في جباليا؟

○ هذا أمر مؤسف ومحزن، لذا نناشد كل الأطراف ضبط النفس وكظم الغيظ وتوجيه السلاح للأعداء، والعمل على الشروع في حوار جاد وحقيقي يصيغ العلاقات على أسس جديدة تخدم مصلحة الشعب الفلسطيني وتمنع إراقة أي دم فلسطيني تحت أي مبرر، كما أنه لا يمكن لأحد أن يحمّل الأحداث لحماس، حيث شارك شبابها بالعزاء وانسحبوا مباشرة وتركوا الساحة، ولكن الشارع الفلسطيني محتقن وهذا الاحتقان يجب أن يخفف من خلال إجراءات تخفيف وليس بإجراءات مواجهة وتصعيد، لأن المواجهة سوف تجر مزيداً من العنف الداخلي وهو أمر لا نرغب فيه ولا نسعى إليه.

● وما حقيقة الموقف بالنسبة لقضية الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي خصوصاً بعد قطع السلطة كل الاتصالات الخلوية والهاتفية عنه؟

○ أولاً: قطع الاتصالات الهاتفية لا يحل المشكلة ولا يعبر أبداً عن حكمة في التعامل، فالوقت الآن هو وقت الاتصالات، ووقت الحوار، وليس وقت المخاصمة، الوقت الآن للتعالي على كل الجراحات والفئويات، وأن نضع قضية فلسطين على رؤوس الجميع.

وأعتقد أن قضية د.الرنتيسي من السهل حلها، وعلى السلطة أن تدرك أن حماس والشارع الفلسطيني لا يرفضان قضية الاعتقال السياسي على أساس أنها قضية شخصية موجهة إلى فرد أو إلى فصيل، بل إننا ننظر إلى أن هذه الإجراءات تمس جوهر العلاقة بين السلطة والشعب، بما فيه حماس، وتمس أيضاً اللحمة الفلسطينية، وهو أمر أكدته الفصائل الإسلامية والوطنية عبر لجان المتابعة في الضفة وغزة.

● ألا تخشون أن تتغول السلطة بعد هذه المبادرة، بحيث تُقدم على إجراءات واعتقالات أخرى بضغط أمريكي؟

○ السلطة من خلال الاعتقالات، لن تحل المشكلة، وإلا فلو كان اعتقالنا يحل مشكلة فلسطين لقبلنا أن ندخل المعتقلات، ولكن الاعتقالات تعقّد تحرير فلسطين، ومن أجل ذلك كان رفضنا لسياسة الاعتقالات والإقامة الجبرية، ونحن الآن يجب أن نجعل كل الفلسطينيين في موقع واحد، وهو موقع الحوار: يتحدث فيه الإنسان بكامل الحرية من منطلق الرغبة في خدمة القضية الفلسطينية، ولا يستطيع أحد أن يدّعي الحقيقة المطلقة والباقي عليه أن يسمع ويطيع، بل على العكس يجب توسيع دائرة الرؤية والمشورة لتصحيح الأخطاء والعثرات، وعلى الجميع وعلى رأسهم السلطة أولاً أن تسحب قوات الأمن من الشوارع، وتلغي أحكام الإقامة الجبرية، وتطلق سراح المعتقلين لتخفيف حالة الاحتقان القائمة الآن.■

نص بيان كتائب القسام:

بيان صادر عن كتائب الشهيد عزالدين القسّام:

(الجهاد ماض إلى يوم القيامة)

تجاوباً مع دعوة الإخوة في القيادة السياسية للحركة، ومن أجل مصلحة شعبنا وحمايته والحفاظ على وحدته الوطنية، لاسيما في ظل إجراءات السلطة الأخيرة وتداعياتها، فإننا نعلن في كتائب الشهيد عزالدين القسّام، أننا سوف نعلّق عملياتنا الاستشهادية والقصف بالهاون في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م فقط وبصورة مؤقتة.

ونؤكد أن هذا التعليق مقيّد بامتناع العدو الصهيوني، وتوقفه عن سياسة الاغتيالات والاعتداءات على المدنيين من أبناء شعبنا، ومتى ما تجاوز العدو هذا القيد، فإننا في كتائب الشهيد عزالدين القسّام في حل من أمرنا، ويعتبر هذا التعليق لاغياً.

(العين بالعين والسن بالسن)

وستظل كتائبنا المجاهدة على العهد دوماً بإذن الله، وعند حسن ظن شعبنا وأمتنا بنا.

وإنه لجهاد .. نصر أو استشهاد

كتائب الشهيد عزالدين القسام

القدس - فلسطين

الجمعة ٦ شوال ١٤٢٢هـ

الموافق ٢٠٠١/١٢/٢١م

السلطة الفلسطينية ..
عودة للدور الأمني ضد المقاومة الإسلامية

إرادة شعبية وإجماع على مواصلة المقاومة



تسود الأراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة حالة من التوتر الشديد والتساؤل حول مستقبل العلاقة بين حركات المقاومة الإسلامية «حماس - والجهاد» والسلطة الفلسطينية في ضوء خطاب رئيس السلطة ياسر عرفات والقرارات والإجراءات الأخيرة التي اتخذتها السلطة من اعتقالات وإغلاق للمؤسسات الإسلامية الخيرية والاشتباك المسلح مع الشعب.

المخاوف تسترجع سيناريو عام ١٩٩٦م حينما ضربت أجهزة أمن السلطة بنية حماس والجهاد بشكل أوقف نشاطاتها العسكرية ضد الاحتلال ، ولكن المراقبين المحليين يجمعون على أن الوقت الحاضر يختلف بشكل كلي عنه قبل خمس سنوات، من حيث الالتفاف الجماهيري حول المقاومة وسقوط وعود التسوية السياسية التي كان يأمل الشعب الفلسطيني أن ترفع عنه المعاناة.

وكان عرفات قد دعا إلى وقف الأعمال المسلحة ضد الإسرائيليين، والتوقف عن إطلاق قذائف الهاون ضد أهداف إسرائيلية زاعماً أن «المفاوضات تشكل - ويجب أن تشكل - الوسيلة الوحيدة لحل الصراع». وبعد الخطاب شرعت أجهزة السلطة في إغلاق العشرات من المؤسسات الإعلامية والاجتماعية والسياسية والصحية والخيرية ذات صلة بحركتي الجهاد وحماس، وتعهد قائدا الأمن الوقائي الفلسطيني جبريل الرجوب ومحمد دحلان بالعمل على وقف «الهجمات ضد إسرائيل حتى لو اقتضى الأمر المواجهة» بين الفلسطينيين على الأرض وهو ما حدث بالفعل. ولعل هذه التصريحات المسبقة تكشف المسؤول عن الأحداث التي وقعت فيما بعد وأسفرت عن مقتل عدد من الفلسطينيين على أيدي إخوانهم الفلسطينيين.

وكان رئيس جهاز الأمن الوقائي في الضفة الغربية جبريل الرجوب قد قال إن السلطة الفلسطينية لن تتهاون مع القوى السياسية التي تختار ما أسماه «النشاط المدمر والمضر بالمصالح الوطنية الفلسطينية حتى لو اقتضى الأمر المواجهة على الأرض» وقال: «لدينا سلطة واحدة وشرطة واحدة وبندقية رسمية واحدة ولا مجال للاجتهاد والتأويل».

وشدد على أن السلطة «أوفت بالتزامها عندما قررت رفض العمليات الانتحارية» ومحاربتها، وعندما قامت باعتقال متورطين أو مساعدين في هذه الأنشطة.

وأضاف «إننا نراهن على حس المسؤولية لدى الإخوة في القوى السياسية وأن يتفهموا حاجة الموقف وغياب أي خيار سياسي عند الطرف الإسرائيلي» الذي قال إنه يهدف إلى «تدمير السلطة الفلسطينية».

وحول تنظيم المظاهرات قال العقيد الرجوب «إن تنظيم أي تظاهرة سيحتاج إلى ترخيص من الشرطة بعد أن يتم تحديد أهداف وشعارات وخط سير المظاهرة والقائمين عليها».

من جانبه وعد رئيس الأمن الوقائي الفلسطيني في قطاع غزة العقيد محمد دحلان باتخاذ إجراءات ملموسة لوقف الهجمات على أهداف صهيونية.

وقال دحلان: «سنتخذ إجراءات في مجال الامن لوضع حد للمواجهات وتعزيز وقف إطلاق النار والتأكيد أن السلطة الفلسطينية هي السلطة الوحيدة المسؤولة» في الأراضي الفلسطينية التابعة لها.

وقد نشرت أجهزة الأمن والشرطة الفلسطينية قوات لها في قطاع غزة قرب الخطوط الفاصلة مع أرض ١٩٤٨ في إطار تثبيت وقف إطلاق النار الذي تلتزم به السلطة بالكامل بعد خطاب عرفات ، فهل يستطيع عرفات وسلطته أن يوقفوا الانتفاضة؟

سنظل نقاوم

في موقع من مواقع الانتفاضة التقينا أبا يوسف العبد - مقرر لجان المقاومة الشعبية في قطاع غزة، والتي تنضوي تحتها فرق عدة من فصائل مختلفة - فأكد أن الشعب الفلسطيني يعيش دائماً حالة من التأهب والحرب لسبب بسيط، وهو أن الاحتلال ما زال جاثماً على أرضنا.

يقول: إن فترة عام من الانتفاضة كانت بمثابة فترة حرب يشنها الاحتلال الصهيوني على أبناء شعبنا، والحرب تتطلب الشيء الكثير من الإرادة والصمود والتصميم على إنهاء الاحتلال، ورغم كل ما حمله هذا العام من ويلات، فسوف يواصل الشعب الفلسطيني الانتفاضة لأنها انتفاضة استقلال وطني.

ويضيف: الانتفاضة تطورت من الحجارة، إلى السلاح الخفيف، إلى العبوات الناسفة، إلى الهاون، إلى صواريخ الأنيرجا... كل ذلك يواكب تطور أساليب العدو الوحشية، لكنه يستطرد بألم

أبو شنب: أوجدنا حالة من توازن الرعب مع العدو أفقدته أمن مستوطنيه

البرغوثي: الانتفاضة حولت «مشروع» الاحتلال إلى «مشروع» خاسر سياسياً وأمنياً

دحلان والرجوب: سنعمل على وقف الهجمات حتى لو اقتضى الأمر المواجهة بين الفلسطينيين!





وأسف قائلاً: هناك الكثير مما ينقص المقاتل الفلسطيني حتى يستطيع تطوير سلاحه، فنحن نواجه أعتى آلة عسكرية، فالجندي الصهيوني ينزل من الدبابة، وكأنه دبابة صغيرة من كثرة ما يحمل على ظهره من أدوات وملابس تحصنه من الرصاص، كما ينقصنا الدعم الداخلي من السلطة.

وحول دوافعه لمواصلة المقاومة رغم الصعوبات والاغتيال الذي يتربصه في كل لحظه قال: الجهاد في هذا الصنف من البشر حق مقدس شرعه الله، وأمرنا به، فنحن بكل بساطة نؤدي فريضة من فرائض ديننا، كما أنه ليس هناك من عاقل يرى ما يحدث للشعب الفلسطيني، ثم يقف مكتوف اليدين.

أما المقاتل (أبو أحمد) الناطق باسم كتائب الشهيد أحمد أبو الريش في أحد مواقع المقاومة جنوب قطاع غزة فيقول: اكتسب المقاتل الفلسطيني، وكذلك المواطن العادي، خبرات متنوعة في العمل العسكري، بحيث أضحى الطفل يستطيع أن يميز بين صوت قذيفة المدفعية والطائرة الحربية، وما بين صوت قذيفة الهاون والآر بي جي... وهكذا. وعلى الصعيد الميداني تطور أداؤنا المقاوم حتى أصبحنا نستطيع إيقاع خسائر كبيرة في صفوف الاحتلال، خاصة عندما يتقدم صوب مواقعنا.

لكن المقاتل الفلسطيني يحتاج إلى غطاء سياسي وعربي وإسلامي، بالإضافة إلى الدعم اللوجستي لإسنادنا في الميدان.

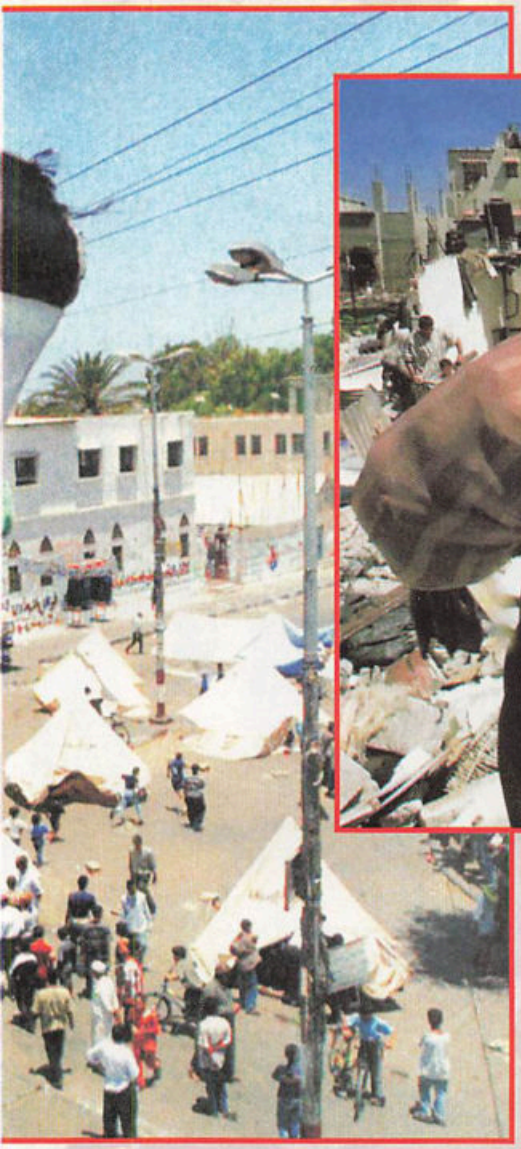
واعتبر أبو أحمد أن الغاية العليا من المقاومة، هي إرضاء الله سبحانه وتعالى في تفعيل فريضة الجهاد والقتال في سبيل الله، ثم في سبيل الأرض المقدسة، واستعادة الأرض المحتلة من العدو الغاصب، وإعادة اللاجئين والنازحين إلى ديارهم، وتحرير الأسرى والمعتقلين، وتحقيق السيادة الفلسطينية الكاملة على أرض فلسطين، وإقامة الدولة الفلسطينية كاملة السيادة وعاصمتها القدس الشريف دون أي انتقاص من هذه الحقوق.

واشار إلى أن هناك تنسيقاً بين القوى المتعددة على الساحة، ولكنه جاء بشكل عفوي نتيجة اتحاد البنادق في الخنادق والمحاور الساخنة، ولكن الجديد في الموضوع هو التوجه نحو تشكيل غرفة عمليات مشتركة للتشكيلات العسكرية العاملة على الساحة.

الانتفاضة وحدت الفصائل

أما على صعيد الساسة وقادة التنظيمات الوطنيه والإسلامية، فيرى **المهندس إسماعيل أبوشنب** عضو القيادة السياسية لحركة حماس، أن الانتفاضة حققت منذ أكثر من عام إنجازات مهمة على صعيد التصدي والتحدي لبطش الاحتلال وعدوانه الوحشي، وقد أغرى عدم التوازن بين قوة العدو وإمكاناته العسكرية، وبين قوة الشعب الفلسطيني العسكرية شبه المعدومة، أغرى العدو بالتمادي في عدوانه، ظناً من قادة العدو وجنرالاته أنهم قادرون على حسم المعركة عسكرياً خلال أيام، لكن ها هي أكثر من سنة تمضي وشعبنا صامد يرد على العدوان في كل مكان، سواء داخل الأرض المحتلة عام ١٩٦٧م، أم المحتلة عام ٤٨، مما أوجد نوعاً من التوازن يمكن أن نسميه توزان الرعب الذي أفقد العدو أمنه الداخلي، وأمن مستوطنيه وجنوده، وها هو يواجه معارك على كل الجبهات من خلال المقاومة الشعبية التي أثبتت قدرة على التصدي لمحاولات الاقتحام المستمرة في جنين، ورام الله، وبيت جالا، ورفح، وبيت حانون، والخليل، ونابلس، وفي كل مكان.

ورغم الحصار والتضييق.. ورغم البطالة، إلا أن قدرة شعبنا على الصمود ما زالت





الانتفاضة صنعت مظاهر وسلوكيات تجسد الانتماء والتضحية والترابط الاجتماعي

زيادة الفقر والبطالة بسبب الحصار ولدت شعوراً بالإحباط لدى العمال

قائمة، وقد راهن العدو على انهيار الشعب الفلسطيني، لكن ذلك لم يحدث ولن يحدث، - ولله الحمد - فالانتفاضة مازالت بخير ومستمرة وصامدة .

أما عن مستقبل الانتفاضة، فإننا نقول: إن مستقبلها مرهون بقدرتها على الصمود في ظل هذه الظروف الصعبة من قلة الإمكانات، والحصار الاقتصادي، والبطالة، وهذا بحاجة إلى مشروع فلسطيني عربي استراتيجي لمواصلة السير نحو الأهداف المرسومة للتحرير، وهي - أي الانتفاضة - خيار شعبنا الوحيد للحرية، ولا مفر من الاستمرار في هذا الخيار حتى النصر بإذن الله.

مروان البرغوثي - أمين سر حركة فتح في الضفة الغربية - يعتبر أن الانتفاضة كانت - ولا تزال - تمثل تطلع الفلسطينيين نحو الحرية والاستقلال، وتمثل إجماعاً بين القوى الفلسطينية، كما أنها حققت إنجازات كبيرة خاصة في ترسيخ الوحدة الوطنية التي لم نشهد لها مثيلاً.

وقال: إن الانتفاضة حولت مشروع الاحتلال إلى مشروع خاسر سياسياً وأمنياً، والحقت به خسائر كبيرة، على مختلف المستويات، كما وضعت علامات استفهام كبيرة على الوجود الاستيطاني وفرضت فكرة إخلاء المستوطنات، كما شلت حركة الاستيطان على الطرق الالتفافية، ودفعت العشرات منهم إلى مغادرة المستوطنات.

وأضاف: كما أعتقد أن الانتفاضة حرّكت الضمير العربي والإسلامي باتجاه التضامن مع الفلسطينيين، ووصلت إلى وجدان كل عربي ومسلم حر.

وتابع: هناك سلبيات كنت أتمنى ألا تظهر في الانتفاضة أهمها أن نعمل على توحيد الخطاب السياسي، كما أن الوحدة الفلسطينية يجب أن تنعكس على هيئات القرار السياسي، حتى نكون جميعاً شركاء في القرار.

من جانبه، يقول **عبد الله الحوراني** - مدير المركز القومي للتوثيق والدراسات: إن انتفاضة الأقصى كسرت - دون إعلان - حدود الاتفاقات وشروطها من عدم استخدام المقاومة والسلاح، كما كشفت عن طبيعة العدو، وأسقطت مقولات التعايش والمراهنة على أن المجتمع الصهيوني تغير نحو السلام، وأثبتت فشل مسيرة عشرة أعوام من التسوية، كما عززت ثقافة المقاومة لدى الجيل الناشئ، وأكدت أن الصراع مع اليهود هو صراع وجود.

وقال: رغم كل هذه الإيجابيات، إلا أن بإمكاننا أن نسجل بعض السلبيات أبرزها:

١ - كانت التوقعات التي سبقت الانتفاضة تدلل على انفجار الوضع، ورغم ذلك لم تتخذ الأطراف الفلسطينية أي مظاهر استعداد للمقاومة، وعلى كل الصُعد العسكرية، والثقافية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية.

٢ - لم تكن الوحدة مكتملة، وسعى كل فصيل لتمييز نفسه.

٣ - اقتصار الوحدة على الفاعليات، ولم ترتق وتتحول إلى ثقافة لدى قواعد الفصائل.

وإنني أقول عن الانتفاضة في عامها الثاني إنها تحتاج برنامجاً للاستمرار تراعي فيه مرحلة النضال، كما أن العالم العربي عليه أن يدرك أن الاحتلال مشروع غير قاصر على ظلم وقهر الفلسطينيين، إنما هو ضد الوحدة العربية وتاريخ العرب وثقافتهم.

على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي

الانتفاضة خلقت العديد من الظواهر



والسلوكيات الاجتماعية، وتغييراً في بعض العادات وأنماط الحياة الخاصة، وبروز بعض السلوكيات الإيجابية التي تعتبر رصيداً للمجتمع الفلسطيني للاستمرار والنجاح والعطاء، والتي تمثلت في درجة الانتماء، والولاء، وحب التضحية، والإيثار، وإعلاء مصلحة الآخرين على الذات، والمشاركة الإيجابية، ولا تخلو بعض المظاهر المصاحبة للانتفاضة من السلبيات أيضاً.

ومن التغييرات التي أفرزتها الانتفاضة زيادة الفقر، وارتفاع نسبة البطالة بسبب الإغلاقات المتواصلة، وكان آخر إحصائيات للجهاز المركزي للإحصاء قد أظهر ارتفاع منسوب الفقر بما يزيد على الضعف، ناهيك عن ارتفاع مؤشرات البطالة بما يزيد على ٦٠٪ وهي بالتأكيد مؤشرات خطيرة ومخيفة.

وأدى هذا - حسبما يقول الباحث حسن زيادة من برنامج غزة للصحة النفسية - إلى شعور بالإحباط، والعجز وخصوصاً عند فئة العمال التي تجد متنفسها في المجتمع نفسه لتفرغ به ذلك الكبت، وينعكس ذلك على العلاقات داخل الأسرة وخارجها أيضاً والتي تتعرض إلى مظاهر العنف.

ويشير حسن زيادة إلى أن الظروف الاقتصادية الصعبة عكست مظاهر أخرى، منها تسرب التلاميذ من المدارس وزيادة عمالة الأطفال. ولكن بالرغم من التضامن وبعض مظاهر الترابط في المجتمع الفلسطيني، إلا أنه لا يخلو من بعض مظاهر الصراع، والتي ظهرت بشكل واضح في المشكلات التي تقع بين الأشخاص والعائلات.

كما أن الإغلاقات والحواجز لم تفصل الأراضي الفلسطينية جغرافياً أو اقتصادياً فحسب، بل هي محاولة صهيونية لتدمير النسيج الاجتماعي للمجتمع والأسرة الفلسطينية.

الظاهرة السلبية الأبرز خلال انتفاضة الأقصى - كما يرى الباحث الاجتماعي جميل هلال - هي انتشار الشائعات، وسياسة «القيل والقال» التي تهدف إلى ضرب الروح المعنوية، وهلهلة وحدة الجبهة الداخلية. وكما تتناول تلك الشائعات الأمور السياسية والأمنية في المجتمع، فهي تتناول أيضاً جوانب الحياة الاجتماعية والعائلية.

وفي نتائج دراسة أعدها د.سمير قوتة رئيس دائرة البحث العلمي ببرنامج غزة للصحة النفسية وجدت علاقة طردية قوية بين الصحة النفسية للأم والطفل؛ أي أنه كلما زاد الاضطراب النفسي لدى الأم، أدى ذلك إلى زيادة مشكلات الطفل السلوكية. وتشير النتائج إلى أن الطفل والأم يعانيان من درجة مرتفعة من التأثر بالعنف الصهيوني، كما تؤكد هذه النتائج ضرورة الاهتمام بكل أفراد العائلة، والعمل على وضع برامج تدخل وقائي مبكر للتخفيف من المعاناة النفسية مع إعطاء الأولوية للأماكن الأكثر تضرراً من القصف في جميع مناطق الوطن.

صورة أخرى، وهي أن الأوضاع الصعبة التي يعيشها الناس، والتعاطف مع الفئات التي تتعرض لبطش الاحتلال زادا إلى حد كبير من التماسك والتكافل الاجتماعي الذي يظهر من خلال الدعم الاجتماعي للشخص أو الأسرة من قبل الجهات والجيران والأصدقاء والأقارب، وهذا ما تعززه الثقافة والقيم الإسلامية.

عادات جديدة في الزواج

عادات زواج جديدة فرضها الاحتلال على شعبنا الفلسطيني فالانتفاضة - كما يقول القاضي الشرعي د. حسن الجوجو - لم تؤثر سلباً على الزواج والطلاق، بل أسهمت في زيادة التماسك الأسري.

وقد كانت الأعراس الفلسطينية - التي تتصف بتعدد مراحلها ابتداءً من المهر وكتابة عقد النكاح وزفة العروس، إلى بيت عريسها - من أكثر العادات التي تعرضت للتغيير، وذلك للتأقلم مع الواقع المعيش.

وبالرغم من ارتفاع نسبة المهور في أوساط الشعب الفلسطيني في الفترة السابقة للانتفاضة، إلا أنها انخفضت في هذه الفترة بشكل كبير.

وحسب العادات الفلسطينية، فإن مهر العروس يذهب جزء منه لمحال الذهب، والجزء الآخر لمحلات الملابس، وتعتبر كثرة الذهب والملبوس من علامات التباهي، إلا أن الكثيرات من الفتيات أصبحن يكتفين الآن بالقليل من الذهب والملابس.

ولم تعد تسمع أصوات الفرق الموسيقية الصاخبة، والأعيرة النارية التي كانت تخرق سكون الليل، و قد كانا من علامات وجود فرح في المنطقة، فتوالي سقوط الشهداء في مختلف المناطق، قلل كثيراً من مساحة التعبير عن الفرح.■

وزارة سورية للمغتربين.. حلّ أم إشكال؟

لوحظ في تشكيل الوزارة السورية الجديدة تخصيص حقيبة للمغتربين، وفي ذلك لون من الاعتراف بوجود مشكلة بل معضلة اسمها «المغتربون»، مردّها إلى وفرة عدد السوريين الذين اضطروا إلى مغادرة وطنهم لأسباب اقتصادية أو سياسية أو غيرها. وهناك من يقدّر عدد المغتربين بأربعة ملايين نسمة، أي ما يقارب ربع سكان سورية البالغ ١٨مليوناً، كما يقدّر آخرون عدد المقيمين منهم أو العمال في لبنان بمليون ونصف المليون، فما بالك بالجالية السورية في دول الخليج أو الأمريكتين أو أوروبا؟

محمد الحسناوي (*)

الاغتراب عن الوطن مسألة تاريخية معروفة، معظمها مشخص معلوم، أما بالنسبة إلى القطر السوري فإن أكبر موجتين للاغتراب كانت إحداهما أواخر العهد العثماني نتيجة لسياسة «التتريك» التي مارستها جماعة الاتحاد والترقي وحصول المجاعة في الحربين العالميتين والصراع الطائفي بين المسيحيين والدروز، مما اضطر كثيراً من السوريين (واللبنانيين) إلى الهجرة إلى الأمريكتين. أما الموجة الثانية لاغتراب السوريين فكانت في الثمانينيات من القرن الماضي، وهي موجة صاحبت الأحداث الدامية والمصادمات المسلحة بين المعارضة والسلطات. وبين هاتين الموجتين الكبيرتين وبعدهما شهدت سورية ألواناً متنوعة من الهجرة والاغتراب والتسرب إلى الخارج، وعلى العموم يمكن تصنيف أنواع الاغتراب أو معظمها بالأسباب التالية:

١ ـ هجرة العقول أو الأدمغة: وهي ظاهرة تشمل دول العالم الثالث، وإن كان لكل قطر خصوصياته في الحجم والكثافة، فإن سورية من الأقطار المرتفعة الحجم والكثافة في هذه.

٢ ـ هجرة بسبب الرأي أو الدين أو الجنس «العرق»: شهد القطر السوري عدداً من الانقلابات العسكرية والتحولات السياسية الجأت بعض المواطنين إلى الهجرة، آخرها ما نشأ عن تطبيق الأحكام العرفية وقانون الطوارئ طوال أربعة العقود الماضية.

٣ ـ هجرة لطلب العيش: بسبب تردي الوضع الاقتصادي في العقود الأخيرة، والتضخم المالي، وتفاقم نسب البطالة في الأيدي العاملة حتى بلغت ٣٠ ٪، وتزايد هجرة سكان الريف إلى المدينة بلا تخطيط أو استيعاب.. وانقراض ما يسمى الطبقة المتوسطة.

فماذا تخطط وزارة المغتربين للتعامل مع هذه المشكلات؟

نتمنى على وزارة المغتربين، وعلى كل وزارة أن تعلن عن برنامج عملها، وموضوع المغتربين ليس من الأسرار العسكرية التي تقتضي المصلحة العليا التكتم عليها.

هل المطلوب من وزارة المغتربين دغدغة مشاعر المغتربين بتنظيم رحلات سياحية لبعضهم بغرض زيارة مسقط الرأس وتجميع التبرعات وتحويل عائدات عملهم وحسب، أم إزالة أسباب هجرتهم واغترابهم ووقف سيل الهجرة أولاً، ثم تحويل الخط البياني من نزوح إلى عودة المغتربين كلهم أو معظمهم أو الراغبين بالعودة منهم أو المهجرين قسرياً على الأقل.. ثانياً؟

لنكن صرحاء: إن معظم الإجراءات المتخذة في العهد الجديد، الذي مضى عليه أكثر من سنة، يغلب عليه طابع أطلق عليه «التجديد من خلال الاستمرار»، والترجمة الحاصلة لهذا الشعار حتى الآن هي تحسين بعض جوانب الواقع لا إصلاحه ولا معالجته جذرياً، وبالدقة: هل يستطيع وزير المغتربين ـ بصلاحيات وزير في دولة شمولية وحتى ديموقراطية ـ أن يجفف أسباب الهجرة المستمرة النزف، أو أن يحول الخط البياني نحو عودة المهجرين أو المغتربين؟

العودة إلى أسباب الهجرة والاغتراب توحي بالحلول، وتجيب عن هذا السؤال، فهجرة الأدمغة والعقول أو الطاقات لها سببان، أحدهما جاذبية الدول المتقدمة علماً ومالاً وفرص عمل، وهذا عامل لا يمكن السيطرة عليه بسهولة في المدى المنظور، وثانيهما: شروط عمل منفرة تحمل أصحاب العقول والأدمغة على الخروج، مثل انخفاض مردود الدخل، وتعطل سبل الإبداع، وافتقاد الأجهزة والمختبرات، فضلاً عن الحوافز المشجعة على الإبداع، وهي في تقديرنا عوامل ليست من اختصاص وزارة المغتربين، بل تدخل في اختصاص وزارات أخرى كالتعليم العالي والصناعة.

والهجرة بسبب طلب العيش علاجها بالإصلاح الاقتصادي الذي تسهم فيه كل الوزارات بعد اختيار خط اقتصادي استراتيجي مرهون بقرار سياسي يعطي الأسبقية للإصلاح السياسي.

والهجرة بسبب الرأي أو الدين أو الجنس علاجها بإزالة سببها أيضاً، أي بالإصلاح السياسي الذي تؤجله السياسات الحالية بذرائع متنوعة. العلاج الوطني الديموقراطي كالشمس يكشف الانحرافات والمنحرفين،

(*) كاتب سوري مقيم في لندن

الوحدة الوطنية سلاحاً

مع تزايد التهديدات الأمريكية بتوجيه ضربة إلى سورية.. تزداد الحاجة إلى تمتين الجبهة السورية الداخلية من خلال تعميق الوحدة الوطنية، ورص الصفوف في وجه التهديدات التي تخدم الإرهاب الصهيوني أولاً، كما تخدم توسيع الصراع وتعميقه بين الإدارة الأمريكية والعرب والمسلمين ثانياً. وهي تهديدات تخالف ما تعلنه الإدارة الأمريكية من أن الحملة ليست موجهة إلى العرب ولا المسلمين ولا الإسلام. فالضوء الأخضر لشارون، والسكوت عما يتعرض له شعبنا العربي الفلسطيني من إرهاب يومي، وسياسة الإبادة العلنية، وما تتعرض له الجاليات العربية والإسلامية حتى الآن من اضطهاد وتمييز عنصري في الغرب ـ آخرها قانون الإرهاب البريطاني ـ يعزز مخاوف العرب والمسلمين والشعوب المحبة للعدل والسلام الحقيقيين.

المعارضة السورية بأطيافها ـ داخل سورية وخارجها؛ لاسيما جماعة الإخوان المسلمين والتحالف الوطني والتجمع الوطني الديموقراطي ـ سبق لها وبمناسبات عدة أن أعلنت موقفها الصريح في رفض التهديدات الأمريكية ورفض أي تهديد عدواني يتعرض له القطر السوري، والوقوف إلى صف الوطن أمام أي عدوان أو تهديد بالعدوان.

وقد لاحظ المراقبون والمعنيون بالشأن السوري أن الحكومة السورية قد اتخذت إجراءات ـ منها الإفراج عن عدد من معتقلي الرأي ـ تصب في سياق هذا المطلب الوطني المجمع عليه، ويبقى استكمال هذه الإجراءات الإيجابية بإصدار عفو رئاسي عام، والدعوة إلى لقاء حوار وطني جامع، يتوج هذه الإجراءات، ويتقدم بسورية كلها إلى موقف مصيري متماسك موحّد، يقطع الطريق على كل تهديد عدواني.■

والفصل بين السلطات ينهي النهب غير المشروع وكل أنواع الفساد الإداري والسياسي.. وهذا كله ليس من صلاحيات وزارة المغتربين، بل إن هذه المفردات المصيرية تتعلق بمجلس نيابي حقيقي وبرقابة شعبية وبقضاء حرّ نزيه، وتعددية سياسية، وتبادل سلمي للسلطة.إن قراراً سياسياً واحداً، مثل «إعلان العفو العام»، وهو من صلاحيات رئيس الجمهورية، كاف لحل ثلاثة أرباع مشكلات المغتربين إن لم نقل معظمها، وهو باب لفتح بقية الأبواب الأخرى الموصدة، مثل إعادة اللحمة الوطنية، وبناء الثقة بالذات وبالوطن، وبضرورة العيش الحقيقي المشترك في السراء والضراء، والتساوي أمام القانون في الحقوق والواجبات.

في الثمانينيات حاول أحد نواب رئيس الجمهورية القيام بزيارة لمدينة صغيرة في الأرجنتين، كل سكانها من الجالية السورية، عددهم حوالي عشرة آلاف نسمة، وإذا بهذه الجالية ترفض استقبال المسؤول السوري الكبير، كما ترفض فكرة الزيارة جملة وتفصيلاً، وسبب هذا الموقف الجماعي - المستغرب في الظاهر - هو أن هذه الجالية كانت سابقاً تنتمي لطائفة سورية، وقد تحررت من طائفيتها هناك، لكن الوضع السوري آنذاك كان يشهد إشكالاً طائفياً معروفاً - والسلطة طرف فيه - وكان موقف الجالية إدانةً للأوضاع وخروجاً من المأساة اختيار المقاطعة والعزلة. ولما سئل وزير الإعلام عدنان عمران مؤخراً عن الموقف من بعض المغتربين «ذوي الرأي» أجاب: يوجد قرار بدراسة كل ملف على حدة لاتخاذ قرار منفصل حول كل موضوع بشكل منفصل.

بناء على جواب وزير الإعلام يحتاج المغتربون إلى تقديم طلبات منفردة، وإلى قرارات منفردة، فإذا رغب أربعة ملايين مواطن بالعودة، واشتغل مجلس الوزراء كله لما استطاع أن يواجه مثل هذا الطوفان من الحب للوطن والاستماتة على العيش في ظلال الحزب الواحد والأشياء الأخرى المعروفة!

السؤال البسيط: هل الوطن فعلاً لكل أبنائه؟ إذا كان الجواب بالإيجاب فلم الخوف إذن؟

لا نريد أن نشكك في تخصيص وزارة للمغتربين، لكننا نحذر من اتخاذها الهية للمغتربين والمقيمين، كما تستخدم الآلهية المعروفة للأطفال الرضع، فإذا اشتكى المغتربون أو ذووهم من أزمة الجوازات والوثائق الرسمية، ومن حرمانهم من حق العودة، ومن حق الإسهام في تقرير مصير الوطن، فليس مقبولاً أن يوضع الوزر على وزارة المغتربين وحدها، فيخلع وزير ويجاء بوزير، وهكذا دواليك!■

مَن «النحس»: الشيخ أم الضابط؟

شاهدت حلقة من برنامج تبثه قناة «الزيتونة» التونسية من لندن تضمنت شهادة مؤلمة لعائلة الشهيد عبد الستار الطرابلسي وهو «أصيل» منطقة السلّوقيّة بولاية باجة، كان يشتغل بمركز الفرز الآلي للبريد بالولاية ويقيم في المدينة نفسها حتى أُلقي عليه القبض يوم ٢٦ مايو ١٩٨٧م بعد مداهمة عنيفة لمنزله. تعرض الشاب للتعذيب على أيدي أعوان الأمن بباجة تحت الإشراف المباشر لرئيس المنطقة وهو ضابط برتبة عالية مما أدى إلى وفاته بعد أسبوع من إيقافه.

باريس: عامر العريض (*)

ameurl@hotmail.com

عرضت قناة الزيتونة مشكورة بانوراما من الشهادات لأفراد من عائلته وأصدقائه.. وبينها شهادة الأم التي تناثرت عباراتها مع تناثر دموعها وعبراتها، وشهادة شقيقه الذي لا يعلم إلاّ الله كم عانى إلى اليوم بسبب تهمة أنه شقيق شهيد معارض.. واستوقفتني شهادة والده السيد أحمد الطرابلسي.. شيخ تجاوز العقد السادس من عمر قضاه في الكد لتربية أبنائه بعد أن قدم تضحيات من أجل خروج المستعمر وبناء الوطن وتشييد المؤسسات بما فيها منطقة الأمن التي قتل بها ابنه..

شهادته جاءت بتفاصيل كثيرة، فالرجل يتذكر يوميات ابنه الأخيرة ويحاول أن يمسك عواطفه ويصبر أمام الكاميرا، وأكثر ما شد انتباهي هو معاملة رئيس منطقة الأمن الجهوي بباجة له عندما ذهب يسأل بلوعة الأب عن ابنه المفقود منذ أربعة أيام ولا أحد يعرف أنّه في غياهب تلك الفرقة يلاقي صنوفاً من التعذيب وسوء المعاملة فقد قال له الضابط: « يَا شِيبَةَ النَّحْسِ.. امْشِي يَا شِيبَةَ النَّحْسِ.. يَا حَلُّوفْ.. رَبُّكْ (جلّ جلاله) لَوْ تَدْخُلْ بِنَفْسَهْ لَنْ يُخْرِجَهُ مِنْ هَنَا.. امْشِي يَا كَلْبْ وَإِلاَّ أَدْخَلْنَاكْ مَعَهْ.. امْشِي.. امْشِي..»!.

وكان يدفعه ويصيح ويسبُّ لفظ الجلالة والدين والنبيّ وكلّ المقدّسات والأصل والفصل والعرب وكل من هبّ ودبّ.. ولا ندري إن كان الضابط في كامل مداركه العقليّة أم أنّه كان في حالة سكر وعربدة، فكل الذي نعرفه أن ذلك حدث خلال ساعات العمل الرسمية وهو المسؤول الأوّل عن أعوان الأمن بالولاية كلّها!

وقد دأبت قناة «الزيتونة» منذ إطلالتها على عرض شهادات مهمة في برامجها كما عرضت قناة «المستقلة» شهادة مؤثرة لوالدة سجين الحق العام الجهيناوي الذي قتل تحت التعذيب بالسجن المدني ٩ أبريل أخيراً.

تلك الشهادات تعكس حجم الفاجعة التي تعيشها تونس وتتكرر في أرجائها.

سألت أحد مشرفي فريق قناة الزيتونة، جمال الدلالي - القيادي الطلابي السابق - عن المسحة الحزينة التي بدت لي غالبة على القناة فقال «ألا ترى أن أبرز ما في تونس اليوم كثرة المظالم وتوسعها وأن هذه العشرية تعج بالمآسي التي فرض عليها الصمت دهراً من الزمن»؟

(*) رئيس المكتب السياسي لحركة النهضة بتونس

كنت دائماً أقول لبعض الأصدقاء: عندما تكشف البطاقة عدد ٢.. أو يفتح الصندوق الأسود لتونس - بلغة الطائرات - لمعرفة ما بداخله خلال العشرية المنصرمة سيكشف عن أهوال سود وصفحات من الظلم الأزرق.. مورست على آلاف التونسيين وتعرضت لها عائلات وقرى بأكملها.. كم ستكشف تلك الأيام من الآلام والآهات والويلات التي تنفطر لها القلوب السليمة!

لقد عادت بي الحادثة إلى سنة ١٩٩٩م.. كنت يومها في تونس العاصمة وقد صدرت في شأني وفي غيري برقيات تفتيش شديدة اللهجة تم تعميمها مع الصور الشخصية على المؤسسات كما بثتها التلفزة والصحافة المكتوبة، فاضطررت للاختفاء وأخذ الاحتياطات عند التنقل أو مقابلة بعض الإخوة. وقد استشهد في تلك الأيام - ١١ يوليو ١٩٩١م - الأخ عبدالواحد العبدلي عندما أطلق عليه البوليس السياسي الرصاص بمدينة سوسة، وهو طالب متفوق في دراسته بدار المعلمين العليا وكان من نشطاء الحركة الطلابية المتدينين.

تعرض عبد الواحد لإطلاق نار عندما هاجمه جيش من الأعوان بمنزله مع عدد من زملائه منهم الدكتور شكري الزغلامي الذي لايزال يقضي عقوبة طويلة بالسجن منذ ذلك التاريخ وآخرون بعضهم أنهى أعوام السجن الضيق وواصل سنوات الجمر في السجن الكبير.

الغريب أن الضابط الذي أطلق الرصاص القاتل لم يتعرض لمجرد مساءلة و نُقل إلى مدينة أخرى ثم أُرسل مُلحقاً أمنياً بالسفارة التونسية بباريس وترقّى في سلّمه الوظيفي!

لقاء مع والد شهيد

طلبت من أحد الإخوة ولم يكن يومها هدفاً للاعتقال أن يساعدني على اللقاء بوالد الشهيد عبد الواحد، ولم أكن قد تشرفت بمعرفة العائلة من قبل، وليس لدي ما أقدمه وإنما كان همي أن أواسيه وأن أحاول التخفيف عنه مما أصابه. وقد يسّر الله ذلك اللّقاء في إحدى ضواحي العاصمة رغم ما ذكرت من الظروف الاستثنائية.. فالبلد في حالة طوارئ قصوى غير معلنة بسبب مخلفات حرب الخليج الثانية والحملة الشعواء


رجال النهضة.. كم عانوا في تونس!

التي تشنها الأجهزة على حركة النهضة وأنصارها.

التقيت الرجل ثم جلس وجلست في خشوع وهو شيخ أنهكته المحن وزاده استشهاد فلذة كبده عقوداً من الزمن تقدماً في السنّ. حمدت الله الذي لا يحمد على كل الأحوال غيره، وقدمت له التعازي باسمي ونيابة عن كل إخواني، ثم استدركت بأننا جميعاً نتقبل التعازي مثله لأننا إخوة عبد الواحد.. ثم استدركت ثانية وقلت له: يا عمي إذا كان عبد الواحد - رحمه الله تعالى - قد توفي برصاص ظالم في ساحة الشرف فإنه شهيد ولم يرتكب جريمة غير حسن الخلق والاستقامة والتفوق.. فأبشر يا عم، فإنك أب لشهيد وأكرم به من مقام رفيع.. ونحن كلنا أبناؤك ولن يضيع دم عبد الواحد بحول الله في الدنيا والآخرة.... وسألته عن الفاضلة والدة الشهيد، وعن أحواله - الأب - وما إذا كان تعرض لمضايقات بعد استشهاد ابنه..

قال الرجل في صبر وثبات: يا بني.. بارك الله فيك وفي إخوانك.. صحيح أني فقدت أغلى أبنائي ولكن الحمد لله أولاً على كل حال، وثانياً لأنني لم أفقده ظالماً أو معتدياً أو مجرماً وإنما متديناً وصادقاً عابداً لله تعالى وثالثاً لأنكم جميعاً أبنائي.

ولم أتمالك نفسي عند سماعي ذلك منه إذ أفلتت دمعة من عيني.. فلكم وقع في نفسي شعور الرجل بأننا جميعاً أبناؤه.. معنى جلل ومسؤولية عظيمة... وقلت يا عم صحيح لأنه لا أحد منا في موقع عبدالواحد يرحمه الله وقد أكرمه الله تعالى بوسام الشهادة.. إلا أن الله قد جعلك في موقع الأب العالي القدر وموضع الحب للآلاف من أبناء تونس..

لقاء مع المعتمد

واصل أب الشهيد يقول: بالأمس دعيت إلى مكتب المعتمد الجهوي الذي وجدته في انتظاري.. استقبلني وبعد السلام أعلمني بأن ابني قد صدمته سيارة أجرة وأنه توفي بسبب ذلك.. و أنهم قرروا اعطائي تعويضاً يتمثل في الترخيص بفتح متجر أو امتلاك سيارة أجرة!

سألت المعتمد: لماذا تعطونني تعويضات؟.. قال: للتخفيف عنك، ونحن حريصون جدًا على إعطائك هذه التعويضات شريطة أن تتعهد بغلق الملف نهائيًا!

قلت: لم أعلم من قبل أنكم تستدعون أهل كل من يموت بحادث مرور لإعطائهم تعويضات.. وفي كل الحالات إذا كان ابني قد صدمته سيارة فأنا لا أطلب غير رقمها وعنوان صاحبها للتحقيق والتقاضي.. ورحم الله عبدالواحد فهذا قدر الله وقضاؤه.. أما إذا كان ابني قد مات في ظروف أخرى تعلمونها جيداً فلتعلم ولتعلموا جميعا أن كنوز الدنيا كلها لا تعوض قطرة واحدة من دم ابني.. وقبل إنهاء حديثي هددني المعتمد وتوعدني بكل المصائب إذا لم ألزم الصمت عن الموضوع وطردني من مكتبه وقال.. «اِمْشِي يَا شِيبِةْ النُّحِسْ يَا حلُّوفْ»!

هذا مثال متكرر يومياً يكشف كيف يعامل هؤلاء الضباط والأعوان - الذين درسوا وتدربوا بأموال الشعب وبفضل تضحيات الجيل السابق ضد المستعمر - عائلات المعارضين من كبار السن ومنهم من تجاوزت به قاطرة العمر السبعين.. يهان ويهدد بالضرب ويسب لأن ابنه عارض النظام وأدخل السجن، ومنهم من يحرم من جواز سفره لنفس السبب ولو لأداء فريضة الحج أو للعمرة يختتم بها حياته!

لم أتمالك نفسي عند سماعي ذلك.. وأفلتت دمعة من عيني.. فلكم وقع في نفسي شعور الرجل بأننا جميعاً أبناؤه

عندما كان هذا الضابط وبعض أعوانه يهينون رجلاً شيخاً من أشرف الرجال من الذين ساهموا في تحرير البلاد، وشيبة خير، في الخفاء وتحت جنح الظلام، كان ولي نعمته ورئيسه يزور ملجأ أو مأوى لكبار السن تحت النقل المباشر لعدسات التلفزيون من أجل استعمالها في الحملات الانتخابية وبحثاً عن إضفاء جرعة من الإنسانية والرحمة المفقودة على سياسته.

كيف يعامل هكذا جيل ضحى ودفع الغالي والنفيس وحرم من الضروريات من أجل إخراج المستعمر وبناء الوطن؟!..هل هو مجرد ماضٍ يتم استغلاله للحملات الانتخابية والاستعطاف وبعض «التبرك» أم أنهم آباؤنا وأمهاتنا الذين نعتز بالانتساب إليهم فنحترمهم ونحفظ كرامتهم مهما كانت خصومتنا مع أبنائهم؟! فلهؤلاء علينا كل الحقوق وليس لنا تجاههم إلا الواجبات.

هل فكر هذا الضابط وأعوانه ماذا لو تعرض والد أحدهم لمثل هذه المعاملة؟. هل تراه يقبل بها؟! لا أظنّ ذلك مطلقاً.

ورغم أنني لا أعرف ذاك الكوميسار صاحب الفعل الشائن ولا أحداً من أعوانه ومساعديه (وليس ذلك صعباً) إلا أنني أتمنى أن يكونوا قد شاهدوا تلك المشاهد على شاشة «الزيتونة» أو أن يقرؤوا هذا المقال، وبدل أن تأخذهم العزة بالإثم من جديد، ليتهم يتوبون إلى الله ويكفرون عن فعلتهم الخسيسة في الدنيا قبل الآخرة.. فهنالك سيتقابل الظالم والمظلوم أمام القاضي مطلق العدل الذي لا يفلت من عقابه أحد ولا يقبل سبحانه تعلّة تنفيذ الأوامر إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.■

سألني ولدي ولم أجبه



د. عادل شلبي

جاءني ولدي مهموماً. هالني منظره فاحتضنته مهدئاً مطمئناً. وبعدما هدأ سألني: لماذا حارب العالم كله أفغانستان يا والدي؟

فقلت له: للقضاء على الإرهاب يا ولدي.

فقال: ولماذا سكت العالم الإسلامي ولم يضجر أو يمتعض ولو من الناحية الإنسانية؟

قلت: لأن الحرب هناك وليست هنا.

قال: ألا تخاف الدول الإسلامية أن تضرب واحدة بعد الأخرى؟!

قلت: لا طبعاً.. إنها حرب ضد الإرهاب فقط.

قال: وما الإرهاب يا والدي؟

قلت: لقد سألت عن عظيم فلا أنا ولا أي فرد ولا منظمة ولا دولة في العالم تعرف ما الإرهاب.

ضحك قائلاً: وهل يحارب العالم كله شيئاً هلامياً؟ ومن ومتى سيحدد معنى الإرهاب؟

قلت: أما من فالمجتمع الدولي. وأما متى... فلا أدري؟.

قال: إذن أقول لك يا والدي: سيحدد معنى الإرهاب بعدما تُضرب كل الدول التي قرروا ضربها.

قلت: لا يا ولدي.. هذه دول تحترم الإنسان وحقوق الإنسان وحريته وبيمقراطيته حتى الكلاب والقطط اهتموا بها...لا.. لا يا ولدي فهذا افتراء عليهم.

قال: ولماذا ننتظر حتى يحدد المجتمع الدولي معنى الإرهاب؟! لماذا نصر على أن تكون تصرفاتنا ردود أفعال، إذا اتهموا الإسلام بالعنف والتأخر والهمجية ننفعل ونقول لا .. الإسلام دين التسامح والحكمة والموعظة والأمن والأمان و...وليس دين عنف ولا همجية، ثم تهدأ العاصفة فنسكت عن الكلام والدفاع ولا يكون لنا أبواق في العالم تظهر صورة وحلاوة الإسلام، فكل منا منشغل بهمه ويومه، والآن ننتظر حتى يحددوا معنى الإرهاب، وإذا مسنا ذلك التعريف عندها سينطلق إعلامنا المهزوم للدفاع عن الإسلام والمسلمين من موضع الضعف والدفاع. فلماذا لا تجتمع الأمة الإسلامية الآن لتحدد معنى الإرهاب في الإسلام، ومتى نصف تصرفات بأنها إرهابية وكيف وإلى أي حد وأي مدى؟ متى سترقى أمتنا «المنبطحة» إلى العمل المنظم؟.

قلت له: يا ولدي لا تحملنا ما لا نطيق. ماذا تريدنا أن نفعل الآن ولم تمس أراضينا العربية الإسلامية بسوء والحمد لله؟!

قال: يا والدي نحن نشاهد الفلسطينيين يُذبحون ويقتلون أمام أعيننا ولا نفعل شيئاً سوى أن نمط شفاهنا أو نطقطق بألسنتنا، والبعض يدير وجهه حتى لا يرى المناظر المرعبة لينام سعيداً هانئاً، ثم إذا حدثت مصيبة كبرى تحركت الدبلوماسية العربية التي لا تتعدى سفرات من قطر لقطر وطائرات وأحضان وقبلات.. ثم يهدأ الموقف ونجلس لننتظر فعلاً جديداً لنكون رد فعل جديداً. لماذا لا نبدأ بالمبادرة؟ أي مبادرة تخرج ذاتية من عند أنفسنا ولو لمرة واحدة لنكون في محل رفع فاعلاً لا محل نصب مفعولاً به دائماً، الفاعل دائماً مرفوع، مرفوعٌ ذكره واسمه، والمفعول به في محل نصب دائماً ونعوذ بالله من النصب ومحل النصب وأدوات النصب؟!

قلت له: أراك متأثراً بدروس النحو. ألا تعلم أنه لا نحو في السياسة ولا سياسة في النحو.

قال: كيف هذا والسياسة تقوم على النصب وأدوات النصب؟ فما السياسة؟.

قلت: السياسة لعبة كبيرة لا يجيدها إلا أهلها.

فقال: كيف هذا؟! أليس أكلنا وشربنا ولبسنا واقتصادنا وديننا وعقيدتنا وعبادتنا وتفكيرنا وماضينا ومستقبلنا مرتبطاً بالسياسة؟ فماذا بقي لنا أن ننشغل به إذا لم ننشغل بكل هذا؟!

قلت: يا ولدي.. انشغل بدروسك.

قال: وهل دروسي إلا انعكاس للسياسة.. ألم ندرس سير الأبطال الذين حاربوا المعتدين ورفعوا راية الدين؟ ثم الآن كل من يحارب أو يناضل يقال عنه إرهابي، ألم نتعلم أن نقبل يد الشيخ الملتحي ونسأله الدعوات ثم الآن تُعلموننا أن ننفر منه.. بل نفر منه ولا نجالسه ولا نصافحه؟.. ألم يكن الرجل يتباهى بولده المتدين بين الناس ويدعو له بالبركة والسعادة والآن يخاف الرجل من تدين ولده ويهدده ويتوعده بعدم الرضا إن لم يقلع عن تدينه ويهتم بدروسه فقط؟!

أخشى أن أعيش إلى وقت يوصف فيه خالد بن الوليد وصلاح الدين وعمر بن الخطاب الذي كان يضرب بالدرة بأنهم إرهابيون... والخنساء التي لم تبك على أبنائها الأربعة الذين استشهدوا في معركة واحدة بأنها إرهابية، وكذلك أسماء بنت أبي بكر التي قالت لابن الزبير «ما يضير الشاة سلخها بعد ذبحها؟» ستعتبرونها من أكثر النساء إرهاباً!

ثم استطرد ولدي قائلاً: اسمح لي أن أقول إنني وجيلي قد سئمنا كل شيء وأصبحنا لا نثق بأي شيء، فما مجدتموه بالأمس صنفتموه خائنا عميلاً اليوم. حتى القيم لم تعد ثوابت ولم تسلم من التشويه، فالجهاد أصبح اسمه إرهاباً، وإطلاق اللحى إرهاباً. والتكافل الاجتماعي تمويلاً للإرهاب، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إرهاباً وتزمتاً، والحجاب إرهاباً وهضماً لحقوق المرأة وقهراً لها، والحب في الله جماعات إسلامية.

صدقني يا والدي نحن جيل ممزق ليس لنا ماضٍ نعتز به بعدما شوهتموه، وليس لنا حاضر نفخر به بعدما ضيعتموه، وليس لنا مستقبل نحلم به بعدما أظلمتموه. نحن جيل ضائع، ليس له هوية، فالدين يجب ألا نتعمق فيه، والسياسة يجب ألا نتحدث بها، والقوة والشهامة والدفاع عن الأوطان يجب ألا نهمس بها، ونصرة الضعيف ومعاونة ذي الحاجة يجب ألا نضبط متلبسين بها. هذا التناقض والتمزق وعدم الثبات جعلنا نسأم كل شيء، ولا نصدق أي شيء، ولا ننتمي لأي شيء، ونخاف من كل شيء.

يا والدي أرجوكم، أرجوكم أن يجتمع علماء الأمة ليضعوا مفاهيم وتعاريف لكل شيء ولا تتركوا الغرب وحده يحدد الحدود ويرسم الصورة ويضع المعاني لمفاهيمنا الإسلامية والعربية ثم نقبل نحن على مضض أو نمتعض أو نتأفف أو نغمض عيوننا ونصم آذاننا حتى تمر الأزمة ككل أزمة، أرجوكم... أرجوكم....

ذهب ولدي وتركني مفتوح العينين فاغراً فمي.. لم أدر ماذا قلت له وماذا ينبغي أن أقول.■

التقويم الزمني بين الوثنية والإسلام

كلما انتهى العام الروماني - الميلادي - وبدأ عام جديد، يشعر المسلم بنوع من التقزز بسبب سلوكيات المنتسبين إلى المسيح - عليه السلام - وبسبب ابتداء دورة جديدة للأشهر الرومانية، تلك الأشهر التي سُمِّيت بأسماء الآلهة الوثنية المزعومة عند الرومان واليومان، أو بأسماء طواغيتهم.. ويزداد شعور التقزز بقدر الاستخدام الإعلامي والإداري لتلك الأشهر التي تشكل تراثاً للتخلف العقلي والديني في ديار المسلمين، فُرض عليهم بواسطة الغزاة.

وبسبب استعمالنا للتقويم الروماني، منذ حلت جيوش المستعمر الصليبي الأوروبي بديار المسلمين، وبعد رحيله بواسطة أذنابه، فقد صار ذلك الاستعمال أمراً عادياً رغم ما يحمله ذلك التقويم من خلل زمني، ورغم ما تحمله أسماء الشهور من تخليد للوثنيات القديمة، ولطواغيت الرومان الذين قهروا البشر، وحاربوا شرائع الله.

تعالوا بنا في هذه الجولة لنتعرف إلى أصول أسماء الأشهر الرومانية، ولا عبرة بتسميتها الميلادية، لإضفاء نوع من الاحترام عليها.

١ - يناير(١): وقد سمّاه الرومان بهذا الاسم اشتقاقاً من اسم الإله «يانوس» Janus إله الشمس - في زعمهم - وكانوا يصورونه بصورة رجل يحمل صولجاناً بيده اليمنى، ومفتاحاً بيده اليسرى. وبما أنه «إله الشمس»! فكانوا يجعلون له وجهين، وجهاً يلتفت شرقاً، وآخر للغرب، ليستقبل الشمس ويودعها. وكانت لهذا الإله شفاعة مهمة عند الرومان، فكانوا يقصدونه عند البدء في العمل، وعند الفراغ منه! وكانت أبواب المعبد المخصص له في «روما» تبقى مفتوحة في أثناء الحرب، ولا تقفل إلا في أيام السلم!.

٢ - فبراير: واسمه عند الرومان Febrarius ومعناها الكفارة والغفران، ففي الخامس عشر منه، كانوا يحتفلون بعيد التطهير والتقديس، حيث كان مخصصاً للإله «لوبرقوس». وكان كهنة هذا الإله المزعوم يذبحون جدي ماعز، أو كلباً ويمسحون جباههم بالدم!.

مدوم					أبريل / مايو			
السبت	١	١٧	٨	٢٤	١	١٥	٨	٢٢	٢٩	١٥
الأحد	٢	١٨	٩	٢٥	٢	١٦	٩	٢٣		
الاثنين	٣	١٩	١٠	٢٦	٣	١٧	١٠	٢٤		
الثلاثاء	٤	٢٠	١١	٢٧	٤	١٨	١١	٢٥		
الأربعاء	٥	٢١	١٢	٢٨	٥	١٩	١٢	٢٦		
الخميس	٦	٢٢	١٣	٢٩	٦	٢٠	١٣	٢٧		
الجمعة	٧	٢٣	١٤	٣٠	٧	٢١	١٤	٢٨		

ربيع الآخر					يوليو / أغسطس			
السبت	٤	١٧	١١	٢٤	١٨	٣١	٢٥	٧
الأحد	٥	١٨	١٢	٢٥	١٩	١	٢٦	٨
الاثنين	٦	١٩	١٣	٢٦	٢٠	٢	٢٧	٩
الثلاثاء	٧	٢٠	١٤	٢٧	٢١	٣	٢٨	١٠
الأربعاء	١	١٤	٨	٢١	١٥	٢٨	٢٢	٤	٢٩	١١
الخميس	٢	١٥	٩	٢٢	١٦	٢٩	٢٣	٥
الجمعة	٣	١٦	١٠	٢٣	١٧	٣٠	٢٤	٦

وكان من خرافاتهم أن يقطعوا من جلود تلك الذبائح قطعاً يطوفون بها حول معبد الإله «لوبرقوس»، فإذا ضربوا بتلك القطع امرأة عاقراً فإنها تشفى من عقمها!

تلك القطع من الجلد كانوا يسمونها Februa «فيبروا»!. وكان للرومان مع هذا الإله عيد يسمونه «فبروتيو» Februatio.

أما صورة هذا الإله في مخيلة الرومان، فكانت امرأة متشحة بإزار، وفي يدها طائر صغير، وإلى جانبها فوهة ماء متدفق، وعند رجليها طائر «مالك الحزين»!.

٣ - مارس: نسبة إلى النجم «المريخ»، إله الحرب، وناصر الرومان وحاميهم - كما كانوا يظنون - بالإضافة إلى أنه كان في العصور السابقة إلهاً للعاصفة، أو للشمس، ثم إلهاً للزرع والنبت!! إنه إله ذو صلاحيات متعددة حسب أهواء البشر.

٤ - أبريل: وهو باللاتينية Aprilis مشتقة من Aprire بمعنى التفتح والازدهار، وكان يرمز إليه بالزهرة «ڤينوس». أما صورته عند الرومان فهي صورة راقص يرقص على أنغام الموسيقى! وكان يُعد عند القدماء أول السنة!

ومن هذا العبث بالشهور - حيث نقل أول السنة من مارس إلى أبريل، ثم إلى يناير - يتضح مظهر آخر من مظاهر الخلل في التقديم الروماني، ثم انتقل الرقص من أول أبريل إلى أول يناير فيما تسميه العامة «عيد رقص السنة».

٥ - مايو: باللاتينية Mains إلهة يونانية رومانية، وهي ابنة الإله «أطلس»! وأم الإله «هرمس»! وفي رواية أم «عطارد»! آلهة تلد وتولد كالمخلوقين!.

في أول هذا الشهر، ينتخب الرومان أجمل فتاة ليتوجوها ملكة! أرأيتم أصل عادة ملكات الجمال؟!.

وفي المدة من ٢٨ أبريل، إلى ٢ مايو يقع عيد «فلورا» الهة الزهر!.

٦ - يونيو: وهو اسم قبيلة رومانية.. ولكن لماذا سُمِّي الشهر باسم هذه القبيلة؟

السبب مبهم، ومختلف عليه، وتكفي معرفتنا بأن السبب الجامع لكل أسماء الشهور هو تخليد آلهة وعظماء الرومان في الحقبة الوثنية.

٧ - يوليو: سُمِّي الشهر باسم القيصر كايوس يوليوس تخليداً وتعظيماً، لأنه وُلِد فيه، وكان الشهر قبل ذلك اسمه Quintilis بمعنى الشهر الخامس.

٨ - أغسطس: سُمِّيَ باسم أول قياصرة روما، تعظيماً له، وكان يُعرف قبل ذلك باسم Sexlilis بمعنى الشهر السادس، وجعله مجلس الشيوخ الروماني ٣١ يوماً أسوة بشهر يوليو، لكي لا يشعر القيصر أغسطس بأنه أقل منزلة من يوليوس!، وكانت صورة الشهر عند الرومان رجلاً عارياً، له شعر كثيف، أشعث، وفي يده إناء يشرب منه!.

٩ - سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر، وديسمبر:

هذه الأشهر الأربعة ظلت بأسمائها القديمة:

سبتمبر: مشتق من Septem ومعناها (٧).

- أكتوبر: مشتق من Octo ومعناها (٨) وكان عيداً للخمر!.

نوفمبر: مشتق من Novem ومعناها (٩)، وهو خاص بالإلهة «ديانا»! وصورته عندهم كاهن للإلهة «إيزيس»!.

ديسمبر: مشتق من Decem ومعناها (١٠).

ومع ملاحظة أن الشهر الأول كان مارس قبل التقويم اليوليوسي، يتضح لنا ترتيب هذه الشهور الأخيرة، وهذا مما يدعم الخلل الحاصل في حساب التقويم الروماني.

يقول الدكتور أنيس فريحة: وقد حاولوا أن يغيِّروا أسماء هذه الأشهر بتسميتها بأسماء أباطرة، فحاولوا مثلاً أن يسمّوا نوفمبر «طيباريوس»، وأكتوبر «جرمانوس»، أو «انطونيوس»، ولكن المحاولة فشلت لأسباب

سياسية أو حزبية.

الأشهر السريانة، أو الرومية، أو المسيحية:

وهي: كانون الثاني - شباط - آذار - نيسان - أيار - حزيران - تموز - آب - أيلول - تشرين الأول - تشرين الثاني - كانون الأول.

وهي الأشهر المستعملة في الشام والعراق، وهي كنظيرتها المستعملة في مصر، ذات أصول وثنية في مسمياتها.

خلاصة هذا الموضوع:

إن التقاويم أجزاء من كيانات الأمم، بل ومن شعائرها الدينية، وتقويمنا الهجري يأخذ من هذا المعنى أعمق دلالاته، لارتباط بعض أركان الإسلام وشعائره وأعياد المسلمين به. وهو تقويم يبدأ شهره بظهور الهلال، والذي ابتدأ به النظام الزمني يوم خلق الله السموات والأرض: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾ (التوبة:٣٦)، وقال ﷺ: «ألا وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم، ثلاث متواليات: ذو القعدة، وذو الحجة ومحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان» (رواه البخاري ومسلم، وغيرهما).

بين الوثنية والإسلام:

الآن، والصحوة تعمق جذورها، وتقوي أصولها، لابد أن يأخذ أبناؤها موضوع التقويم باهتمام شديد، فلا يمكن أن تنقل أيام صوم رمضان إلى أي تقويم آخر، ولا يمكن أن ينتقل العيدان: الفطر والأضحى من أول شوال والعاشر من ذي الحجة إلى غيرهما من الأيام والأشهر، ولا يمكن أن ينتقل العاشر من المحرم، أو تنتقل ليلة القدر إلى غيرهما من الأيام والليالي.. إذن تقويمنا حساب شرعي دقيق للزمن، وهو - أي التقويم - شعيرة من شعائرنا ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ (٣٢) ﴾ (الحج:٣٢)، من هنا نقول:

هل يليق بمسلم ألا يكون حافظاً للأشهر الإسلامية؟

هل يليق بمسلم ألا يحفظ تاريخ ميلاده بالتقويم الهجري؟ وكذا التواريخ المهمة في حياته أو في حياة الأمة؟

وهل يستسيغ المسلم أن يردد أسماء الآلهة الوثنية القديمة من خلال ترديده لأسماء الشهور الرومانية، وهل يستثقل المسلم النطق بأسماء الشهور الإسلامية؟

إن اليهود يعتزون بتقويمهم، وقد أحيوه بعد اندثاره مع لغتهم.

وإن النصارى يعتبرون أنفسهم امتداداً للرومان، فواصلوا العمل بتقويمهم الوثني.

فأين نحن؟ ■

عبدالقادر أحمد عبدالقادر

رُبَّ ضارّة نافعة



قرأت تقارير كثيرة عن الأوضاع المحزنة التي يعيشها المسلمون داخل الولايات المتحدة عقب أحداث تفجيرات سبتمبر الماضي، ولكن كان هناك تقرير متميز كتبه د.وليد فتيحي (المجتمع عدد ١٤٧٤) أبان فيه الوجه الآخر وهو (المنحة).

هذه «المنحة» الربانية - إن صح التعبير - تفتح باباً واسعاً أمام المسلمين - وخصوصاً الدعاة - للتعريف بالإسلام بين سكان القارة الأمريكية الذين لم يعرفوا عنه إلا شبهات العلمانيين وتزييف رجال الدين، والمواد المبثوثة الملفقة في وسائل الإعلام، ببرامجها المستهزئة، وموادها الهابطة.

نعلم أن الغربيين عموماً يعيشون في تناقض كبير بين المبادئ المعلنة والحقائق الدامغة. مثال ذلك الرأسمالية.. فهي تناقض الشعار المرفوع لأنها رأسمالية متوحشة تتغنى بالديمقراطية وحقوق الإنسان، ولكنها في سبيل طمعها وجشعها تنشئ الاستبداد وتعايشه وتغتال حقوق الإنسان.

إن المسلمين في الولايات المتحدة أمام مسؤولية عظيمة لاستغلال الفرصة التي أتيحت لهم - دون تخطيط منهم - لإزالة الشبهات التي يرمى بها الاسلام وعرض حقائقه الناصعة التي يتم طمسها عمداً في وسائل الإعلام الأمريكية المختلفة، واستخدام الحكمة والحسنى وسيلة في الدعوة، قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣) وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) ﴾ (فصلت).

ولنرجع إلى الوراء قليلاً ونقرأ حادثة توضح حرص الاسلام على هداية الناس للحق وذلك في حديث رسول الله ﷺ حينما قال لعلي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - يوم أن وجهه إلى قتال اليهود يوم خيبر: «أدعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمْر النعم» (رواه البخاري).

إن الأعين التي دمعت عند سماعها لآيات الله تتلى لأول مرة أمامها - وهي لا تعرف معناها - هي أعين تتحرق شوقاً إلى معرفة الحق، بعد ضياع في التيه: طرق معوجة، وعقائد فاسدة، وجماعات منحرفة.

لقد انتشر الإسلام في كثير من بقاع الأرض عن طريق مسلمين حقاً - لا اسماً - كانوا صورة واقعية للدين الحق، ظاهراً وباطناً، سلوكاً ومعاملة، خلقاً وعبادة، فآمن به ملايين من البشر كانوا من قبل يرزحون في ضلال مبين.

إن نمط حياة الأمريكان المتبع نمط ضاغط منهك.. حياة مظلمة موحشة تخلو من الروحانيات التي تحتاجها النفس.

وعلى المسلمين الذين يزورون تلك الديار - غير المسلمة - الالتزام بتعاليم دينهم وألا يرتدوا على أدبارهم فيخوضوا مع الخائضين، وينغمسوا في مستنقع الضالين، وليذكروا أنهم يؤمنون بالدين الحق، وأنهم أتباع خير المرسلين ﷺ.

أرى في الأحداث التي هزّت الولايات المتحدة أثر «المنحة» ماثلاً، وقد يؤدي بكثير من غير المسلمين للدخول في دين الله أفواجاً، وعندها يمكن القول: «رُب ضارة نافعة».■

حاتم حسن مبروك

نزعة الاستعلاء في الفكر الغربي الحديث

صرح رئيس الوزراء الإيطالي برلسكوني مؤخراً بأن الحضارة الغربية أفضل من كل الحضارات، وذكر أن الحضارة الإسلامية ليس لها نصيب في خلق القيم العليا المنتشرة اليوم في العالم. وردد بعض رجال الأدب والسياسة ووسائل الإعلام مقولات مماثلة.

إن الخطر الأكبر لا يكمن في تمجيد الحضارة الغربية، وإنما في طريقة التمجيد، فهم يقارنونها دائماً بما يمثله المسلمون اليوم وكأن الشكل الوحيد الممكن للتحضر هو الموجود في الحضارة الغربية. إن كل ما صدر من التصريحات لم يكن مجرد زلة لسان أو خطأ عارض في التعبير، وإنما هو صورة كاشفة لفلسفة عميقة الجذور في الثقافة الغربية.

د. مولود عويمر

تعتبر المركزية الغربية وعقدة الاستعلاء أعظم ما يميز الفكر الغربي. فهو يقصر اهتمامه على الإنسان الغربي، ويهمل غيره من البشر الذين لا يمثلون في نظره إلا مستوى أدنى، ويحصر الحضارة والمدنية على الأول ويقدمه كنموذج لغيره في كل مجالات الحياة من أفكار وملبس وأسلوب تعامل. لا ينظر الغرب إلى الثقافات الأخرى إلا بمعاييره الخاصة. في هذا الصدد يقول شيدر في كتابه روح الحضارة «كل من نشأ ونُشئ في داخل الحضارة الغربية لا يستطيع أن يفهم الحضارات الأجنبية إلا من وجهة نظره هو الخاصة، شاء أو لم يشأ».

لخص عادل حسين هذه النزعة التي مست تقريباً كل أدباء وفلاسفة عصر التنوير بقوله: «أعلام الفكر الغربي كافة لم يخرجوا من قبضة هذه الأيديولوجية، نظرة السيطرة أو الاستعلاء: فولتير ومنتسكيو وكوندورسيه تحدثوا مثلاً عن الحضارات الأخرى بقدر من الاحترام، ولكن في تحقيق التقدم الحديث لم يكن لديهم أي شك في سيادة الغرب وموقعه القيادي الطبيعي. وكان فولتير يعتقد أن الزنوج بالذات غير قابلين لأي تحضر حقيقي. وجيبون كان يستخدم في سرده المقابلة بين المواطن والبربري؛ أي بين أهل الغرب وأهل الشرق. والنظرة نفسها شائعة في كتابات هوبز ولوك وروسو. ودافيد هيوم كان يكتب بصراحة أن الحضارة احتكار للبيض. ودفاع ج. س. ميل عن الحرية لم يكن يمتد إلى «ضعاف العقول»؛ أي إلى الشعوب التي لم تتقدم إلى المستوى الأوروبي. وسان سيمون كان يرى أن أوروبا المنظمة وفق طريقته ستمد نعمة التقدم إلى العالم وتملأ الأرض بسكان من العنصر الأبيض الذي هو أرقى من الأجناس الأخرى. وهيجل كان يضع الشرق في أدنى درجات سلمه، أدنى من الإغريق والرومان».

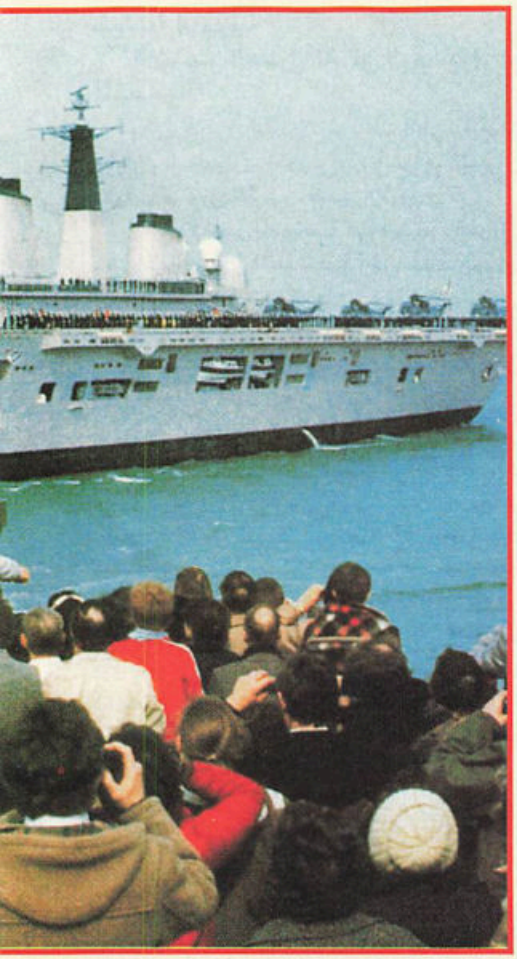
و يمثل نيتشه أكبر المفكرين الغربيين الذين مجدوا القوة. وتقوم فلسفته على «إرادة القوة» والسعي لإنجاب الإنسان الأعلى.وأخذ هذه الفكرة هتلر وبنى عليها نظريته في تفوق العرقية الجرمانية، التي ترتب عنها جنون القوة وهاجس التوسع وقهر الشعوب الأخرى وأفرزت حروباً مدمرة لأوروبا.

ويرفض الغرب أن تقوم حضارة أخرى تقارع حضارته وتتفوق عليها، فهذا المؤرخ البريطاني أرنولد توينبي يصرح في كتابه «الإسلام والغرب والمستقبل» بتخوفه من قيام الحضارة الإسلامية من جديد بوظيفتها التاريخية: «إذا ثارت البروليتاريا العالمية للعالم المتغرب ضد السيطرة الغربية، ونادت بزعامة معادية للغرب، فقد يكون لهذا النداء نتائج نفسانية لا حصر لها في إيقاظ الروح النضالية للإسلام، وقد يوقظ أصداء التاريخ البطولي للإسلام. فإذا سبب الوضع الدولي الآن حرباً عنصرية، يمكن للإسلام أن يتحرك ويلعب دوره التاريخي مرة أخرى، وأرجو ألا يتحقق ذلك». ولا يرضى توينبي أن تقوم حرب على أساس عنصري ينتصر فيها المعسكر الشيوعي ولكن يسعده أكثر ألا تقوم هذه الحرب أصلاً؛ حتى لا ينهض المسلمون من سباتهم العميق وتبقى الغلبة والهيمنة للغرب!

مظاهر الاستعلاء في الفكر الغربي الحديث

الاستشراق :

لا يشكل المستشرقون تياراً علمياً وإيديولوجياً متجانساً، ولا ينظرون نظرة واحدة للإسلام والمسلمين. لا يمكن لأي باحث منصف أن يتجاهل ما قدمه بعضهم من جهود في تحقيق التراث الإسلامي والدفاع عن بعض قضايا العرب والمسلمين، بينما اهتم مستشرقون آخرون بالطعن في القرآن الكريم وتشويه صورة النبي محمد ﷺ والتشكيك في رسالته وتقزيم دور المسلمين في دفع عجلة الحضارة الإنسانية. فهم يدعون أن المسلمين عاشوا قروناً عالة على الحضارات السابقة ولم يقوموا إلا بدور ثانوي؛ وهو نقل الحضارة اليونانية إلى أوروبا .



ثم انصبت اهتمامات المستشرقين الجدد - على خلاف الجيل القديم - على الحركات الإسلامية المعاصرة وصراعها مع الحكومات القائمة ومستقبل الإسلام في الغرب. ويمكن أن نفسر هذا التحول في التوجه الأكاديمي بعدة أسباب:

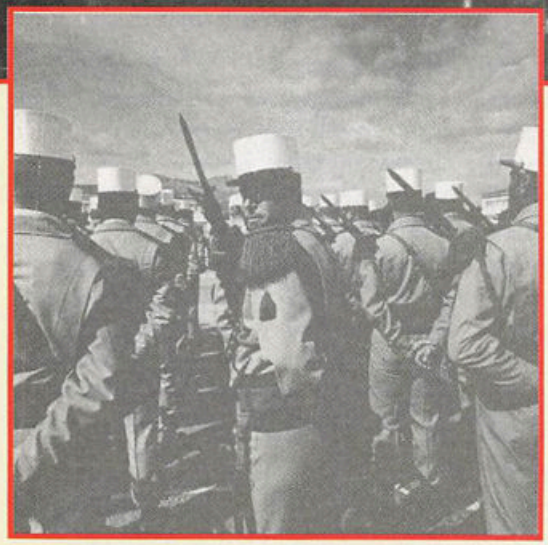
١- وجود ملايين من المواطنين يدينون بالإسلام في أوروبا، وهذا ما يمثل ظاهرة اجتماعية جديدة في الغرب. فالمسلمون لم يعودوا يشكلون أقلية مهاجرة ترجع إلى أوطانها حين تزول دوافع الهجرة وإنما صاروا جزءاً من النسيج القومي الغربي، يتمتعون قانونياً بجميع حقوق المواطنة. وتسعى الدراسات إلى الكشف عن مدى تفاعل المسلمين مع القيم العلمانية والديمقراطية الغربية والبحث عن المدى البعيد من الاستقرار السياسي والانسجام الاجتماعي.

٢- رجحت الصحوة الإسلامية والأحداث العالمية (الثورة الإيرانية ،احتلال السوفييت لأفغانستان، اغتيال السادات في مصر ...) الجانب السياسي في الدراسات الإسلامية دون العزوف كلية عن الجوانب الأخرى.

٣- التكوين الجامعي لهؤلاء، فأكثرهم تخرجوا في المعاهد السياسية، وهم اليوم أساتذة للعلوم السياسية وعلم الاجتماع السياسي. فمعهد الدراسات السياسية بباريس على سبيل المثال هو







الحركة الاستعمارية تمثل أسوأ ما أفرزته نزعة الاستعلاء الغربية.. فهي تجسيد لرغبة ملحة في الهيمنة

اليوم أكثر حضوراً وإنتاجاً وتأثيراً من معهد الدراسات الشرقية الشهير أو جامعة السوربون العريقة.

تسود اليوم في عالم الدراسات الحضارية فكرتان: تفوق المشروع الليبرالي الذي تجسده الحضارة الغربية وفشل المشروع السياسي الإسلامي، وليس غريباً إذن أن تخرج هاتان النظريتان من المعاهد السياسية في الولايات المتحدة وفرنسا.

وقد كان لكبار المفكرين المسلمين جميعاً تقريباً كتب حول الاستشراق نذكر منهم مصطفى السباعي، مالك بن نبي، محمد الغزالي ومحمد قطب، وحتى الكتاب الذين لا يمكن أن نصنفهم في الإسلاميين مثل عبدالرحمن بدوي وإدوارد سعيد، كتبوا عن هذا الموضوع الحساس. ويسعى الاستشراق في نظر كثير منهم إلى محو الوازع الديني ومحاربة اللغة العربية وخلق صراعات عرقية داخل الأمة الإسلامية وإيجاد الشعور بالنقص في نفوس المسلمين والشرقيين عامة، وحملهم من هذا الطريق على الرضا والخضوع للتوجيهات الغربية. «وقد قام هؤلاء العلماء المسلمون بالرد على شبهات المستشرقين ودحض أباطيلهم التي استهدفت مصادر التشريع الإسلامي وسيرة الرسول ﷺ والتاريخ الإسلامي واللغة العربية. وبدأت بعض الجامعات الإسلامية في السنوات الأخيرة تهتم أكثر بدراسة إنتاجات المستشرقين دراسة أكاديمية معمقة وأنشئ قسم خاص للاستشراق بجامعة المدينة المنورة.

الاستعمار:

الحركة الاستعمارية هي أسوأ ما أفرزت نزعة الاستعلاء الغربية، فهي تجسيد لرغبة ملحة في الهيمنة على الشعوب التي تعيش خارج دائرة الحضارة الغربية. لقد بين المؤرخ الفرنسي شارل روبير أجرون كيف توغلت فكرة الاستعمار في العمق الثقافي والسياسي الفرنسي على اختلاف التوجهات الفكرية والإيديولوجية، فالمثقفون والسياسيون الذين ينتمون لليمين اتفقوا جميعاً على أن التوسع الاستعماري ضرورة لدفع عجلة التطور التي انطلقت مع الثورة الصناعية، فصار البحث عن الثروات الجديدة والأيدي العاملة هاجساً لرجال الاقتصاد والسياسة، في حين تذرع اليساريون بتحديث المجتمعات المتخلفة ونقل الحضارة إلى الشعوب المتوحشة والبدائية!! فالمدنية تمثل في نظرهم ملكاً مشاعاً ليس مقتصراً على الإنسان الأبيض، لكن هؤلاء الذين يسمون بأصحاب النزعة الإنسانية يؤمنون أكثر من غيرهم بعالمية الحضارة الغربية، وبعدها الكوني وعلو قيمها فهي مادامت صالحة في الغرب وأخرجت الغربي من التخلف، فهي لا شك ستنقذ الآخرين. لكن هؤلاء اصطدموا بمقاومة شعوب ذات حضارة عريقة في مقدمتهم المسلمون، وكانت الصدمة

الثقافة الإسلامية لا تعيش اليوم حالة من الانقطاع الحضاري كما يدعي البعض وإنما الهيمنة الغربية جعلتها مهمشة

ليس من مصلحة المسلمين الدخول في معركة مع الغرب أو الصدام الحضاري وإنما عليهم السعي لإقامة علاقات على أساس الاحترام والتعاون

الثقافة الغربية ليست ثقافة جاذبة رغم رصيدها المادي الضخم ومسيرتها الفكرية الطويلة

والشعوب الضعيفة على قلة مواردها لم تقبل بالحضارة الغربية لأنها لاتعبر بصدق عن هويتها



عنيفة وقوية لعدة أسباب:

١- الثقافة الغربية رغم رصيدها المادي الضخم ومسيرتها الفكرية الطويلة لم تقدر أن تكون ثقافة جذابة. والدليل أن قليلاً من الشعوب هو الذي عمد إلى الأخذ منها في حياتها اليومية. فالزي الغربي وأنماط معيشته لم ينتقل إلى إفريقيا وآسيا إلا مع الحملات الإستعمارية. والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو: هل يكون التغريب الذي نلحظه اليوم في العالم الإسلامي على هذا الشكل لو لم تستعمر بلدانه في القرون الماضية؟

٢- الشعوب الضعيفة على قلة مواردها لم تقبل الحضارة الغربية؛ لأنها لا تعبر بصدق عن هويتها وتتناقض مع معتقداتها الدينية وقيمها الخلقية.

٣- كان من الصعب على «الإنسانيين» أن يتحملوا فكرة أن الحضارة الغربية التي يعتقدون بتفوقها وصلاحيتها في كل مكان وزمان ترفضها الشعوب المستضعفة لأنها لا تتناسب مع معاييرها الحضارية. وهذا ما يفسر تبرم الأحزاب اليسارية الغربية من الحركات التحررية في العالم الإسلامي لأنها ترى فيها تعبيراً عن الذات والمقومات القومية ورفضاً للاستعمار الذي يريد فرض مقومات مغايرة. والتاريخ الاستعماري حافل بمظاهر قمع الحريات وممارسة العنف على الثقافات الأخرى.

الغزو الثقافي:

تسربت المناهج التربوية والتعليمية الغربية إلى العالم الإسلامي من حيث المضمون والأهداف. ويكفي دليلاً على ذلك أن نعلم أن دروس التاريخ المقررة في مدارس وجامعات بعض الأقطار العربية تعتبر فترة الحكم العثماني للعالم العربي استعماراً؛ في حين تقدم الحملة الفرنسية على مصر سبباً رئيساً في بعث النهضة العربية الحديثة. والهدف المقصود هو ترسيخ أن كل تخلف يعود لعوامل داخلية وأن التقدم يكمن في الحلول الجاهزة المستوردة. وهذه دعوة خفية لاعتناق العلمانية وحصر الإسلام في ممارسة العبادات كمرحلة أولية وفرض الإلحاد وحرية الاعتقاد (الردة أو التنصر مثلاً) في مرحلة تالية وفتح الطريق أمام اللغات الأجنبية على حساب العربية.

يعاني الكثير من المثقفين المسلمين من مركب النقص تجاه الثقافة الغربية. والنتيجة هي بقاء العالم الإسلامي في التخلف واستمرار التبعية الثقافية والاقتصادية للقوى الغربية، وصدق المفكر مالك بن نبي حين قال إن « كل مجتمع فقد حضارته يفقد بذلك كل أصالة في التفكير، أو السلوك أمام أفكار الآخرين».

وهذا لا يعني الاستلاب الفكري والاستسلام الكامل للغرب، فإن في العالم الإسلامي من يقاوم حملات الغزو الثقافي ويرفض الانحراف عن دينه وهويته العربية والإسلامية ويأبى الانفصال عن حضارته، فقد قامت احتجاجات طلابية ومظاهرات شعبية في أقطار إسلامية لمنع توزيع كتب أو عرض مسرحيات أو أفلام تسيء للإسلام وتعارض القيم الأخلاقية للمجتمع . وهذه الصور النضالية تؤكد حيوية الأمة الإسلامية رغم كل المحن والضربات، وقدرتها على الاستجابة للتحدي الحضاري المضاد.

الحواجز التي منعت الغرب من فهم الإسلام

لعبت عوامل عدة في منع الغربيين من فهم الإسلام فهماً صحيحاً، وسنقتصر هنا على ذكر ثلاثة عوامل أساسية:

التاريخ والدين:

بقيت آثار الحروب الصليبية راسخة في الذاكرة الجماعية الغربية، ويصور المفكرون الغربيون أن المسيحية تمثل الدين المعتدل والمستنير والواقعي، ويصفون غيرهم من الديانات الأخرى بالبدائية والعدوانية ونحوهما من الصفات. يقول الكاتب الفرنسي بول بولتا: « بقيت صورة العرب في ذهني وأنا طفل هي صورة الهمج الذين قدموا من آسيا الوسطى في القرن الخامس غازين أوروبا وخاصة فرنسا، فالكتب لا تذكر لنا إلى جانب ذلك أن العرب أقاموا حضارة في إسبانيا من ألمع الحضارات، حضارة لم تدانيها حالة فرنسا آنذاك وحالة بقية أوروبا».

وبقي بعض هذه الصور عن الإسلام والمسلمين إلى اليوم، وقد ظهر ذلك في البحوث التي درست الكتب المدرسية الفرنسية وفي كتب القصص والروايات الأدبية المنشورة خاصة في الولايات المتحدة وبريطانيا.

الإعلام والسينما:

يمثل العالم الإسلامي في منظور الإعلام الغربي بؤرة التوتر ومنطقة النزاعات. ولا تقل هذه الصورة قتامة عن الصور التي يعطيها للعربي أو المسلم بعض إعلانات الإشهار والأفلام السينمائية والتليفزيونية، فهو يظهر غالباً في أشكال مخيفة ولا يمثل في كثير الأحيان إلا أدواراً شريرة.

وقد ألقت ربيكا ستون الأستاذة بجامعة كاليفورنيا محاضرة في مؤتمر الجمعية البريطانية لدراسات الشرق الأوسط بعنوان «ثقافة مزيفة: موضوعات من الشرق الأوسط في أفلام هوليوود»، وخرجت بنفس النتيجة السلبية.

تخلف المسلمين:

يشكل تخلف المسلمين وما يسود في مجتمعاتهم من صراعات داخلية ومظاهر الأمية والفقر... أكبر العوائق في سبيل تحسين صورة المسلمين في أنظار الغرب. لقد صار العالم الإسلامي مطابقاً للعنف والتزمت والكره والعداء للقيم الغربية. هذه الصورة القاتمة ليست محصورة عند عوام الناس بل نجدها عند المثقفين. وقد لاحظنا مراراً في الندوات والمؤتمرات الأكاديمية حول الدين والديمقراطية أو الدين



وحقوق الإنسان، عزوف المنظمين عن إدراج الإسلام كـ«محاور» في برنامج المحاضرات والمناقشات وكأنه ليس للإسلام ما يقوله عن هذه الأمور، وفي اتجاه معاكس ينال الإسلام النصيب الأكبر في الملتقيات التي تخصص للتطرف والعنف.

النزعة الإنسانية في الفكر الإسلامي

يتبنى الإسلام على عكس الفكر الغربي النزعة الإنسانية. وحين يتحدث القرآن عن التكريم يأتي اللفظ عاماً بالإنسان ﴿ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات﴾. (الإسراء:٧٠). والتفضيل لا يحدده عرق أو جنس أو لون أو حسب إنما ميزانه التقوى فقط ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ (الحجرات:١٣). ويمنع الإسلام الاستكبار ما يترتب عليه من تعدٍ على الآخرين فرداً أو جماعة أو دولة.

يقول سيد قطب في تفسير الآية القرآنية ﴿لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً﴾ (القصص٨٣): «لا يقوم في نفوسهم خاطر الاستعلاء بأنفسهم لأنفسهم، ولا يهجس في قلوبهم الاعتزاز بذواتهم والاعتزاز بأشخاصهم وما يتعلق بها».

ولكن لماذا اصطدمت الحضارتان الإسلامية والغربية في القرون الماضية خاصة في فترة الحروب الصليبية؟

يقول أبو الأعلى المودودي مجيباً عن هذا السؤال: «الحضارة الإسلامية حضارة مستقلة تامة ذات دستور واضح مكتمل شامل لجميع شعب الحياة الإنسانية من ناحيتي الفكر والعمل، تختلف اختلافاً كلياً عن مبادئ الحضارة الغربية. فكان - بطبيعة الحال - أن جاءت هاتان الحضارتان تتزاحمان في كل مجال وتصطدمان على كل صعيد، ولا يزال هذا التصادم قائماً بين القوتين إلى هذا اليوم يؤثر في كل شعبة من شعب حياة المسلمين العملية والاعتقادية أسوأ الآثار».

لا تعيش اليوم الثقافة الإسلامية في حالة من الانقطاع الحضاري كما يرى المفكر فؤاد زكريا، وإنما الهيمنة الغربية هي التي جعلتها مهمشة. لنأخذ مثلاً جائزة نوبل العالمية التي أصبحت معياراً للتقدم والتطور، فبعد مرور قرن من عمرها، فاز بها أكثر من ٧٠٠ من رجال العلم والسياسة والأدب، ليس فيهم إلا خمسة ينتمون للعالم الإسلامي. هل يعني هذا أن المسلمين لا يشاركون في حركة التمدن؟ إن المعايير التي يستند عليها المشرفون على الجائزة هي التي حرمت علماء ومفكرين وأدباء مسلمين منها، وهم لا يقلون عبقرية ونبوغاً عن سواهم. فالغرب لا يعترف اليوم إلا بما يخرج من مراكزه العلمية والفكرية أو ما كتب بلغاته. ويرى بعض النقاد أن الأديب المصري نجيب محفوظ لم ينل جائزة نوبل إلا بعد أن ترجمت كتبه إلى الفرنسية، أي أن التقييم كان للمضمون ولم يهتم بالأسلوب الأدبي للكاتب وهو أمر مهم في تقييم الأدب.

وفي العالم الإسلامي معاهد فكرية وعلمية لا تقل نشاطاً عن المعاهد الغربية ولكن مازالت أعمالها محصورة داخل العالم العربي.

نحو آفاق جديدة للعلاقات

هل تكون الجالية الإسلامية في المهجر في حوار مع الغرب أم صراع ؟ هل يمكن أن تتحول من جالية مغلوبة إلى أقلية ضاغطة؟ إن وجود المسلمين في الغرب مشاركين في تقدمه العلمي والاقتصادي أو مواطنين مستقرين يفرض عليهم اختيار الحوار بدلاً من التصادم، ويجب أن يختاروا لهذا الحوار أدوات مناسبة تحفظ لهم حقوقهم وتمكنهم من أداء دور فعال في المجتمع والتأثير في المستقبل على سياسات الدول الغربية تجاه العرب. إن تاريخ الهجرة يحمل أمثلة عديدة عن نجاح بعض الأقليات في تحويل هجرتها الاقتصادية ولجوئها السياسي إلى هيمنة ثقافية ومالية ونفوذ إعلامي وسياسي. وحسبنا أن نأخذ الولايات المتحدة كمثال. لقد وضع الفيلسوف الشهير نوربير إلياس دراسة عن يهود أوروبا الوسطى والشرقية، تبين كيف أصبح هؤلاء أقلية غالبة بعد فرارهم من الحكم النازي. فقد تمكنوا من السيطرة على التجارة والاقتصاد والإعلام في الولايات المتحدة، وكان نفوذ علمائهم كبيراً في الحياة الثقافية والعلمية وفرضوا لغتهم - الألمانية - على الطلبة الأمريكيين الذين يتقدمون للدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه). كما استطاع الإيرلنديون الذين كانوا في أسفل سلم المجتمع الأمريكي بعد الهنود الحمر والأفارقة السود أن يقتحموا العمل السياسي وينفذوا إلى مراكز القرار على كل مستويات الدولة الأمريكية.

والسؤال الأخير: كيف يجب أن يتعامل العالم الإسلامي مع الغرب؟ ليس من مصلحة المسلمين الدخول في معركة مع الغرب، أو الصدام مع الحضارة الغربية وإنما على المسلمين السعي لإقامة علاقات على أساس التعاون والاحترام لا علاقة الغالب بالمغلوب. ولا يتحقق هذا إلا إذا استفاد المسلمون من التقدم العلمي والصناعي الغربي وساهموا في اكتشاف أسرار الإنسان والطبيعة والكون وشاركوا في دفع مسيرة التحضر معتمدين في ذلك على تراثهم الثقافي وآخر ما توصل إليه العلم الحديث. إنه الضمان الأكبر للحفاظ على وجودهم أمة وحضارة، والسبيل لدفع الأمم والحضارات الأخرى إلى تقديرهم والاعتراف بهم.

يكون الصراع بين حضارتين حين تكون كل واحدة مختلفة عن الأخرى اختلافاً شاسعاً في المبادئ والأهداف ويتخذ الصراع أشكالاً متغايرة حسب موازين القوى. وبإمكان العالم أن يتفادى حروباً مدمرة إذا عرفت الحضارات القائمة أن قوة الحضارة لا تقاس بما تملكه من وسائل الدمار والفناء والرغبة في الاستعلاء وإنما بمدى استعدادها للتقارب الحضاري وقدرتها على التعايش السلمي ورضاها بسياسة توازن المصالح وعدم التعامل مع غيرها بميزان الضعف والقوة.■

في ظلال انتفاضة الأقصى

أحوال الناس عند الزحاف



ألم تر أنه من الموافقات العجيبة، والمغازي المهيبة، أن تتبدى أحوال المرجفين، وتتكشف للناظرين، في غزوة مثل غزوة الأحزاب! التي تنادى فيها أعداء الملة والدين، فتحزبوا وتكتبوا وتجيشوا لاستئصال شافة الإسلام والمسلمين، إذ تاججت في قلوبهم الأحقاد الدفينة، فيمموا وجوههم شطر المدينة، يبغون بالقتل محمداً وصحبه، ويرومون بالمساءة دينه.. ذلك أنه عندما يتحزب ضد أمة الإسلام، ويحاصرها عدوها بإحكام، تتكشف معادن النفوس، فمنهم من يلبس للحرب اللبوس، ليقحم بجسده وخيله المنايا وعليها يدوس، وآخرون من دونهم يتسربلون سرابيل الخذلان، ويتقمصون أقمصة النكوص، يغشاهم الهلع، ويخيم عليهم الفزع، لينقلبوا أعيناً خؤونة خلال الصفوف المؤمنة تجوس.. فيتضح وقتئذ ويفتضح أمر من اتخذ الديانة كلمات طائرة، وأماني مرفرفة، من شعائر مجردة وطقوس، فتراه يتحاشى النزال ومنه يتوارى عن أعين الناس ويلوص، وإذا ما سئل الفتنة فلن يتوانى عن إتيانها وفي بحرها اللجي يغوص..

في ضوء ذلك كشفت سورة الأحزاب أن الناس عند الزحاف على ثلاثة أصناف:

د. عيد عبدالحميد

إما أهل أصالة وإنصاف: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلاَّ إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (٢٢)﴾ (الأحزاب).

أو عمالة وإرجاف ﴿وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لاَ مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾ (الأحزاب:١٣).

أو عزلة وانكفاف ﴿وَإِن يَأْتِ الأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ﴾ (الأحزاب:٢٠).

وكلا سنتلو عليكم منه ذكراً، ونقص من خبره عظة وعبرا..

.. **أما أولئك الذين** يخرون صرعى في معترك المواجهات يوم الزحف والتلاق، فهم أشرف الخلق على الإطلاق، ولا أدل على ذلك من أنهم اصطفوا لمجاورة العليم الخلاق، لتسرح أرواحهم في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت، ثم تأوى إلى قناديل معلقة في عرش الرحمن، لتجري عليهم الحياة والأرزاق، فهم ﴿أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩)﴾ (آل عمران).

فقد خرجوا جهاداً في سبيل الله وابتغاء مرضاته، لم ترهبهم غطرسة العدو عند ملاقاته، ففي صدورهم إيمان بالله ورسوله، ويقين بما وعدهم ربهم في محكم آياته، وإنهم وإن أجلب عليهم عدوهم بخيله ورجله وآلة البطش والحرب، ونشر الدمار والخراب في كل درب، معتقداً أن سفك دم المسلم قربان يتقرب به إلى الرب، كل ذلك لم يكن ليفت في عضدهم، حتى وإن وقفت كل قوى الشر ضدهم، فهم يواجهون مكر عدوهم المستطير، يبغون بذا التحرر والتحرير، فإذا ما تكالبت عليهم الأمم، كانوا في ثباتهم كالطود الأشم، وما جاوز جالهم ما وصفهم به ربهم الأعز الأكرم ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلاَّ إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (٢٢)﴾ (الأحزاب).

فهم أهل أصالة وإنصاف، أنصفوا دينهم وأمتهم ومقدساتهم من أنفسهم، أولئكم سلام عليهم في العالمين.

بيد أنه في خضم كل صراع، يطلع علينا فئام من الناس، تتباين مواقفهم عمن سبقهم، من أهل الجهاد والحماس، فليس لهم في ساحات الوغى بلاء ولا مراس، إنما يجنحون لتحقيق مآرب سرعان ما تتكشف لكل ذي لب بلا التباس، فلهم في الجهاد وأهله وأنصاره أغراض وأعراض، لا تنم إلا عن نفوس عششت في قلوب أصحابها الفتن والأمراض، حسبك أنه إذا ما داهم الأمة خطر، جدوا في إشاعة أجواء الخور، واستشرفت أنفسهم للمخادعة والغرر، يبغون بذا الفتنة والضرر، فهم أهل عمالة وإرجاف.

وحالهم هذا مفهوم، ومن قديم الزمان معلوم، وقد شخصت غزوة الأحزاب نموذجاً يحكي حال هؤلاء الذين فقدوا الرشد والصواب، فمما جاء بحقهم في آي الكتاب، قول رب الأرباب ﴿وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لاَ مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾ (الأحزاب:١٣).

ففي قولهم ﴿يَا أَهْلَ يَثْرِبَ﴾ انسلاخ من الأصالة، ومغازلة لأهل الزيغ والضلالة، ودليل كونهم أهل خيانة وعمالة، وأنهم إذا ما حزبهم أمر استحالوا حثالة، ذلك أن المصطفى ﷺ نهى عن تسمية المدينة بيثرب، مبيناً بلسان عربي مبين، أن هذا من صنيع المنافقين، فقال: (يقولون يثرب وهي المدينة) متفق عليه.

ذلك أن مسمى يثرب من الثرب وهو الإفساد، أو من التثريب وهو: التعيير والاستقصاء في اللوم والتوبيخ، ومنه قول يوسف عليه السلام لإخوته ﴿لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ (يوسف: ٩٢)

وهذا المعنى لا يليق بدار هجرته، وموطن نصرته، ومغرز رايته، ومنبت دعوته ﷺ، والمؤمن الصادق إنما يتشبث بمبادئه، ويستمسك بثوابته، ويستعصم بأصالته، إذا ما حفته المكاره، ونزلت بساحته القوارع، في حين يحيد عنها في مثل هذه الظروف كل منافق مخادع، أو مستسلم موادع، كأولئك المنافقين الذين كان الأولى بهم أن يتنادوا للجهاد، ويتواثبوا على الاستشهاد، ذوداً عن العباد والبلاد، فيوصي بعضهم بعضاً أن ﴿تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا﴾(ال عمران: ٦٧) لكنهم تقاعسوا، فإذا بهم يصدعون بقولهم ﴿لا مُقام لكم فارجعوا﴾ (الأحزاب:١٣). واعجباه! فمن أي مراتع الجبن رتعوا؟ ومن أي مراضع الهون رضعوا؟ وفي أي وادٍ سحيق انزلقوا ووقعوا؟

ولا جرم أن الأمة على مر عصورها - لاسيما في واقعنا المعاصر - تبتلى بأمثال هؤلاء المرجفين الذين يجدون في توظيف ما يطرأ من شتات في الصف، وهيمنة لعوامل الضعف، لدى أمة المصحف والسيف، لتمرير حلول، وتهيئة القبول ببنود، تستساغ بزعمهم نظراً لطبيعة الظرف الموجود، في حين أغمضت أبصارهم، أو عميت بصائرهم، عن البشائر المنعقدة بنواصي شعلة الجهاد المتقدة، فأولئك هم المرجفون فاحذرهم! ولا تأبه لدعواهم بل ذرهم، فمواقفهم ساعة الزحاف أفتك في جسد الأمة من السم الزعاف.■

المجتمع



هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمئات من طالبي الاشتراكات المجانية؟

هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟

هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟

هل ترغب بأن ترى دوراً للإعلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

قسيمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته و بعـــد.....

أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول «المجتمع» إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلا الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم: .....

الجنسية: .....الوظيفة: .....

العنوان: .....

.....

ت المنزل: ..... ت العمل: .....

عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها .....

مرفق شيك بمبلغ: .....

التوقيع .....

املأ بيانات هذه القسيمة وأرفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسحوبا على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت، الصفاة، ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي 13049

قسيمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد....

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك بإسم مجلة المجتمع

بمبلغ: .....

بيانات الاشتراك

الاسم: .....

الجنسية: .....الوظيفة: .....

العنوان: .....

.....

ت المنزل: ..... ت العمل: .....

ملاحظات أخرى : .....

التوقيع .....

قيمة الاشتراك السنوي : الأفراد: الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا أو مايعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ دينارا كويتيا أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات : ٤٥ دينارا كويتيا أو ١٥٠ دولارا أمريكيا.

ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي : الكويت الصفاة ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

ارتفاع معدلات الفقر والفساد أهم تحدياتها:

اليمن : ١٠١٥ جمعية خيرية توفر الدعم لـ ٢٠٪ من السكان

على الرغم من حداثة تجربة العمل الإغاثي المنظم والمؤسسي، فإن الجمعيات الخيرية في اليمن نجحت إلى حد كبير في القيام بدورها في مساعدة الدولة في التخفيف من معاناة الناس، والتخفيف من همومهم المعيشية والصحية والتعليمية، لكن في الوقت نفسه ثمة مشكلات وعوائق تواجه هذه الجمعيات، لعل أبرزها يتمثل في محدودية التمويل والدعم الأهلي والحكومي، لتسيير نشاطها؛ مقارنة بعددها الكبير؛ إذ توجد في اليمن نحو ١٠١٥ مؤسسة وجمعية خيرية، إضافة إلى ١١٧ جمعية اجتماعية.



وتنتشر مؤسسات العمل الاجتماعي في عموم المدن والريف اليمني، وتتسم بالطابع الأهلي، ويغلب على معظمها العمل الخيري المحدود، في نطاق المكان، أو نوعية النشاط، مثل العمل الخيري في مجال كفالة الأيتام أو الزواج الجماعي وغيرها، وحسب تقرير التنمية البشرية الصادر هذا العام فإن إسهام الجمعيات والمؤسسات الخيرية يشكل أكثر من ١٧,٤ ٪ من دخل الأسر الفقيرة في اليمن .

ويصنف الباحث نشوان السميري الجمعيات الخيرية - بحسب معيار الانتماء الجغرافي - إلى ثلاثة أصناف، يتمثل **الأول** في الجمعيات الخيرية التي ينحصر نشاطها داخل نطاق محلي يبدأ في أضيق نطاق له في إطار التكوين المهني الواحد أو قد يمتد داخل نطاق الحي السكن أو القرية أو العزل أو المديرية والدائرة الانتخابية أو مراكز المحافظات الحضرية، بينما يتمثل **الصنف الثاني** في الجمعيات الخيرية الكبيرة التي يمتد نشاطها على المستوى الوطني ليشمل أغلب المحافظات اليمنية، وهذه الجمعيات عددها محدود جداً.

أما **الصنف الثالث** فهو الجمعيات الخيرية الناشطة في إطار وطني خارجي مثل الجمعية الخيرية لنصرة الأقصى الشريف التي تأسست في نهاية ديسمبر عام ١٩٩٠م وهي النموذج الوحيد في اليمن المتخصص في دعم أبناء الشعب الفلسطيني التي يمتد نشاطها حتى فلسطين والقدس، وأيضاً هناك منظمة الدعوة الإسلامية وهي جمعية عالمية خيرية ولها فرع في اليمن منذ عشرة أعوام، ووجودها فاعل في أكثر من ٤٠ دولة إفريقية، وتعد النموذج الوحيد في انتمائها الجغرافي الخارجي.

واعتماداً على طبيعة الخدمات التي تؤديها الجمعيات الخيرية، فإنها بحسب الباحث السميري يمكن أن تصنف إلى أربع فئات، وتمثل **الفئة الأولى** بجمعيات البر ورعاية المحتاجين، التي ينشط ٩٨,٦٪ منها في إطار محلي، وتقدم إعانات مادية وعينية، مثل المواد الغذائية والألبسة.

وسجلت الجمعيات الكبيرة مثل جمعية الإصلاح الخيرية التي تأسست عام ١٩٩٠م - وهي أول جمعية خيرية في اليمن وأكبرها - نجاحاً في تأسيس بعض البنى التحتية لأنماط معينة من العمل الخيري، مثل إنشاء صناديق أو مشاريع لكفالة الأيتام والأرامل والأسر الفقيرة وأسر الشهداء، وإنشاء مراكز الرعاية الصحية ودور العلم والعبادة.

وشبيه بها جمعية الحكمة الخيرية التي تأسست منذ عشرة أعوام، ولديها أنشطة منافسة وكبيرة، وتمتلك إمكانات تساعدها على إنجازها برامجها ومشاريعها الخيرية، وكذلك جمعية الوحدة الخيرية التي مقرها مدينة تعز وكذلك الجمعية الخيرية الشعبية التي أنشأها حزب المؤتمر الحاكم وتقوم بدور خيري محدود في عدد من المناطق وتركز على الجانب الصحي، إذ يوجد لها مركز صحي وعيادة طبية.

وبالنسبة للفئة الثانية فهي تتمثل في الجمعيات الخيرية والصحية التي تقوم على أساس تقديم بعض الخدمات الطبية والمساعدات والعناية بالمصابين ببعض الأمراض المزمنة أو المعدية وتثقيفهم ومنها جمعية أصدقاء مرضى الكلى الخيرية التي يمتد نشاطها على المستوى الوطني، إضافة إلى بعض الجمعيات الصحية المحلية، مثل الجمعية الطبية الخيرية وجمعية مكافحة السل وعدد هذه الفئة من الجمعيات محدود جداً.

أما الفئة الثالثة فهي جمعيات إغاثة وعون المهاجرين واللاجئين التي نشأت نتيجة حاجات بعض الأفراد والجماعات للعون والرعاية بسبب الأضرار الاجتماعية والاقتصادية التي لحقت بها مثل الجمعية الخيرية لشؤون العائدين من المهجر ورعاية المواطنين العائدين من بلدان الخليج بعد حرب الخليج الثانية عام ١٩٩٠م، إضافة إلى جمعية خيرية نشأت في عدن لرعاية اللاجئين الصوماليين الذين نزحوا بأعداد كبيرة إلى سواحل عدن فراراً من الحرب الأهلية في بلادهم.

وفيما يخص **الفئة الرابعة**، يقول عنها الباحث السميري إنها تهتم بالتنشئة التربوية والدينية وأكبرها الجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم التي تنشط في عموم المحافظات اليمنية إضافة إلى عدد من الجمعيات المحلية التربوية مثل جمعية البيحاني للتربية والتعليم في مدينة عدن التي استأنفت نشاطها عام ١٩٩٠م بعد ما كانت ممنوعة من النشاط أثناء العهد الماركسي الذي حكم جنوب اليمن، وجمعية معاذ بن جبل لخدمة القرآن والسنة في تعز وتأسست عام ١٩٩٧م.

تحديات في وجه العمل الخيري

ويورد الباحث محمد الغابري أهم التحديات التي تواجه الجمعيات الخيرية في اليمن وتتمثل في الثقة بين الفئات الداعمة والجمعيات الخيرية، ويتجلى ذلك في عملية تسييس العمل الخيري، مما يعتبر مدمراً للثقة عند الجهات الداعمة والممولة. وقال إنه نتيجة التخلف السياسي يتورط بعض الأحزاب في توظيف الجمعيات الخيرية، مما يذهب جهدها وأنشطتها إلى فئات غير مستحقة للدعم.

ومن التحديات التي تواجه العمل الخيري فساد الأخلاق والقيم؛ إذ برزت مؤخراً مؤشرات على قيام جمعيات تكاد تكون وهمية للكسب غير المشروع وهي مشكلة ناجمة عن الضعف في الذمة المالية لدى البعض؛ إذ يتسبب هؤلاء في الاستيلاء على مال الغير.

ومن التحديات أيضاً ارتفاع معدلات البطالة والفقر؛ إذ تجد الجمعيات الخيرية نفسها في دائرة لا تستطيع الخروج منها، مع تسارع ازدياد حالات الفقر والجوع، نتيجة الأداء الاقتصادي العام الذي يغلب عليه تناقص القيمة الشرائية للعملة الوطنية، مع ارتفاع نسبة التضخم وعملية الكساد والركود وانخفاض معدلات النمو، وكلها عوامل توسع الهوة بين الداعم لعمل الخير والفئات المستحقة له.■

السودان : نصف مليون فدان لزراعة القمح هذا الشتاء

أعلنت وزارة الزراعة السودانية تخصيص نصف مليون فدان لزراعة القمح للموسم الشتوي للعام الحالي في كل من الولاية الشمالية ونهر النيل والجزيرة والنيل الأبيض ومنطقة حلفا الجديدة .

وأكد السيد أحمد البدوي مدير إدارة القطاع المروي بوزارة الزراعة أن التجهيزات كافة قد اكتملت لبدء الموسم بتكلفة مقدارها ١,٤ مليار دينار سوداني، وبتمويل من بنك السودان، والبنك الزراعي، ووزارة المالية.■

قبل أن ندفع إليهم الجزية..

اليهود يعتقدون أن ثروات الأرض ملك لهم وعليهم استعادتها!



يتلاعبون في اقتصاد العالم من خلال التحكم في الأموال وأسعار العملات

د. زيد بن محمد الرماني (*)

ليس في تاريخ البشرية أمة اشتُهرت بحب المال والسعي إلى جمعه كما اشتهر اليهود، فقد سلكوا في ذلك الطرق المشروعة وغير المشروعة، حتى ما كان منها بعيداً عن المروءة، بل وأسرفوا في الحرص على جمع المال إلى حد العبادة.

وربما كان السبب في حرصهم على جمع المال يعود إلى رغبتهم في السيطرة على العالم، فالمال - في نظرهم - من الوسائل المهمة التي تمكّنهم من الوصول إلى هدفهم.

وقد بين القرآن الكريم حقيقة حبهم للخلود في الأرض، فقال جل شأنه: ﴿ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون (٩٦)﴾ (البقرة).

واليهود يعتقدون أن ثروات الأرض ملك لهم، وعليهم استعادتها، كما يرون أن السيطرة على الاقتصاد العالمي تمكنهم من تنفيذ مؤامراتهم بإحكام ونجاح.

البروتوكول يتكلم

جاء في البروتوكول الثامن من «بروتوكولات حكماء صهيون»، والأصح «سفهاء صهيون»: «إننا سنحيط حكومتنا بجيش كامل من الاقتصاديين، وهذا هو السبب في أن علم الاقتصاد هو الموضوع الرئيس الذي يعلمه اليهود. وسنكون محاطين بألوف من رجال البنوك وأصحاب الصناعات وأصحاب الملايين، وذلك لأن المال في الحقيقة هو الذي يقرر كل شيء».

واليهود يسعون دائماً لإحداث الأزمات الاقتصادية وإشعال الفتن بين الناس والدول. جاء في البروتوكول الحادي والعشرين: «لقد استغللنا فساد الإداريين، لكي نجني ضعفي المال الذي قدمناه قرضاً إلى حكوماتهم أو نجني ثلاثة أضعاف، مع أنها لم تكن في الحقيقة بحاجة إليه قط. وحينما تعلن الحكومة إصدار قرض كهذا، تفتح اكتتاباً لسنداتها، وهي تصدرها مخفضة ذات قيم صغيرة جداً، كي يكون في استطاعة كل إنسان أن يسهم فيها، ولكن حينما تنتهي المهزلة تظهر حقيقة الدين الكبير جداً، وتضطر الحكومة من أجل دفع هذا الدين وفوائده، إلى الالتجاء إلى قرض جديد، لا يلغي دين الدولة، بل يضيف إليه ديناً آخر... بمثل هذا العمل ستعترف الحكومة اعترافاً صريحاً بإفلاسها، مما سيبين للشعب بوضوح أن مصالحه الذاتية لا تتمشى بعامة مع مصالح حكومته».

وجاء كذلك في البروتوكول الثاني والعشرين: «في أيدينا تتركز أعظم قوة في الأيام الحاضرة، ونعني بها الذهب، ففي خلال يومين نستطيع أن نسحب أي مقدار منه من حجرات كنوزنا البشرية... فهل يمكن - ولنا كل هذه الخيرات الضخمة - أن نعجز بعد ذلك عن إثبات أن كل الذهب الذي ظللنا نكدسه خلال قرون كثيرة جداً لن يساعدنا في غرضنا الصحيح للخير، أي لإعادة النظام تحت حكمنا»؟!.

كيفية افتعال الأزمات

اليهود اليوم يسيطرون على مقدرات صناعية وتجارية ضخمة، وكذا شركات كبرى تجارية في أمريكا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا.

إن الخطة التي يفتعلها اليهود لإحداث الأزمات الاقتصادية تقوم على عنصرين أساسيين:

الأول: احتكار العملة وسحبها من التداول، وذلك بمختلف وسائل الاحتكار المصرفي العالمي، الأمر الذي يوقع الناس في ارتباك ناجم عن فقد السيولة النقدية.

والثاني: إغراء الدول أو إلجاؤها - ومن وراء الدول أرباب الأعمال من شركات وأفراد - إلى طلب القروض من اليهود المحتكرين للذهب وغيره من العملات النقدية، مقابل فوائد ربوية يحصل عليها اليهود.

وقد أكد ذلك بتفاصيل كافية كتّاب كثيرون، مسلمون وأجانب.

يقول البروتوكول العشرون: إن الأزمات الاقتصادية التي دبرناها بنجاح باهر في بلاد الأمميين - شعوب العالم عدا الشعب المختار «اليهود» في نظر بني صهيون - قد أنجزت عن طريق سحب العملة من التداول، فتراكمت ثروات ضخمة وسحب المال من الحكومة التي اضطرت بدورها إلى الاستنجاد بمالكي هذه الثروات لإصدار قروض، ولقد وضعت هذه القروض على الحكومات أعباء ثقيلة اضطرتها إلى دفع فوائد المال المقترض، مكبلة بذلك أيديها.

وبهذه الطرق والأساليب الخبيثة يمارس اليهود سيطرتهم على الاقتصاد العالمي والتلاعب بالسلع والنقود والتجارة، وفرض النظام الربوي على مؤسساتنا واقتصاداتنا، وإثارة الأزمات وإشاعة الفوضى الاقتصادية.

فيا دعاة السوق الشرق أوسطية: اقرأوا مكائد اليهود وخططهم ومآربهم، واعلموا أن مقاصدهم خبيثة، ونياتهم سيئة، وأهدافهم سلطوية، وأساليبهم دنيئة.

لقد آن لكم أن تستيقظوا قبل أن تدفعوا إليهم الجزية!.■

(*) عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية

قصة قصيرة

نهاية العم «سامي»

بقلم: أسامة أحمد البدر

إعداد: مبارك عبدالله

كنت ملزماً بأن أدعوه عمّي منذ اليوم الأول لدخوله (بيتنا).. بيتنا الذي آواني أنا وأختي وأمي.. وأوى - من قبل - أبي الذي غادر.. يومها نادت عليَّ أمي وقد نزعت عنها السواد وقالت: «اسمع يامحمد.. هذا الرجل نحتاجه ولا يمكننا الاستغناء عنه.. هل فهمت؟!.. كن لطيفاً معه كي يحبك!».

التزمت برجاء أمي وكففت عن المقارنة بينه وبين أبي.. إلا أنني جهدت ألا تنسى أختي - التي بالكاد تعي صورته - أنا أبانا كان شيئاً آخر؛ برغم كل الهدايا التي خصّنا بها عمنا الجديد!.

وما دخلت المدرسة حتى انجبت أمي بنتاً.. ثم توافدت الأخريات مثل الأرانب حتى ملأن البيت وشاركننا ودافعننا حتى الغرفة الخلفية المخصصة للمخلفات.. قادتنا إليها أمي هامسة: إنها أكثر هدوءًا لكما وأرحب... إلا أن هذا أيضاً لم يدم طويلاً.. فقد سمعت العم سامي.. يهدد بعد نوبة سعال حادة ويقول: لماذا لا يسكن عند أعمامه...؟! إن بيوتهم واسعة! ثم - بصراحة - أنا لا أوافق أن يخالط بناتي اليافعات! (وقد كان له بنات من زواج سابق).

كان عليَّ بعدها أن أقطع الطريق من المدرسة إلى حيث أنام وحدي.. وعندما لفت ذلك انتباه والد صديقي أدهم أركبني معه، وقال في استغراب: تعيش بلا أب؟!.. كيف يمكنك ذلك يا ولدي؟... فحاولت أن أشرح له مدى حاجة أمي للعم سامي؛ إلا أنه هزّ رأسه باستنكار وقال: «ولكن هذا شيء لا يحتمل.. إن الطريق الذي تقطعه - بلا أحد يحنو عليك - وعر وشاق.. ويمكن أن تضيع .. وأختك أيضاً سوف تضيع..»، وحاولت أن استوعب كل ما قاله إلا أنني عجزت.. فاكتفيت بإخبار أمي فانزعجت وقالت: «لا تستمع إليه.. العم (سامي) يبذل جهده.. وهذا الرجل يريد أن يفسد عليك تفوقك على ولده.. في المرة القادمة اعتذر ولا تركب معه!..»، وأطعت أمي رغم أن شيئاً مبهماً كان يشدني إلى صديقي «أدهم» وعائلته.

* * *

في يوم زارتني أمي وتحادثنا.. ثم لم أدر كيف انفلت لساني أمامها ورحت أصرخ فيها: «إلا سند الملكية يا أمي... كل شيء إلا هذا.. إنه حق أبي... ولا نفرط فيه أبداً» فانفلتت متوارية في العتمة وعيناها تدمعان تاركة قلبي يتقطر من أجلها.. ولكنْ أن أتخلى عن شيء عليه اسم أبي آثار فيَّ ارتجافاً لم أستطع مغالبته.. كما أن عم أبو أدهم أيدني.. ثم أضاف: «في المرة القادمة سيهددها بالطرد»، ولم يوضح لي من أخبره أن أمي يمكن أن تنضم إلينا، إلا أنني - رغم ذلك - شعرت بارتياح هدهد شعور الغربة لدي.

ولكن أمي جاءتني بعد ذلك وهي تعلن باكية أن عليَّ أن أوي إلى أختي «وحدها» ريثما يقوم العم «سامي» بتوسيع البيت الذي ضاق بعدما تزوجت إحدى البنات وأقسم لتبقين تحت جناحه ما عاش.. ولما أفهمتها أنني أتحرق لقدومها معنا قالت بحرقة: «لا أستطيع!.. لا أستطيع!...».

ولم تستطع زوجة العم أبو أدهم أن تستوعب ما أقول.. نظرت إليَّ في دهشة ثم التفتت إلى زوجها وسألته: «أي أم تتخلى عن فلذاتها بهذه الصورة؟!».. ثم تساءلت: هل ترى أن نتدخل.. أم أنه شأن خاص؟ فنتر أبو أدهم رأسه بقوة وهتف: كيف؟.. بل نفعل ما بوسعنا حتى نرضي ضميرنا، وعلى الأقل تتحدثين إلى أمه حديث الناصحين؟

بلهفة شديدة صرت أسأل (أدهم) عمّا فعل والداه من أجلي.. فيروي لي النذر الذي استوعبه من أحاديثهما عن قضيتنا!.. كما ظللت أترقب اليوم الذي تتفرغ فيه أمي لنا!.. وعندما صادفت إحدى بنات العم «سامي» سألتها عن أمّنا علّها تخبرني بما أنتظر... فهزّت كتفيها لا مبالية.. ثم غمزت بعينها ودعتني إلى زيارتها ودونت على قصاصة عنوان «بيتنا» مفصلاً كي لا أضيع!.. وقالت: لا تتردد.. أستطيع تدبير كل شيء.. ولكنني رغم ثقتها ترددت.. خفت أن يراني العم «سامي» أتسلل إلى «بيتنا»!.. وأنا لا أحب أن أكون سبباً في تعاسة أمي أكثر.

ولكن أمي بقيت بعيدة.. طيبتها أهلتها للاستمرار معه فترة أطول.. فهاجت نفسي وزادني ضيق اغترابي غيظاً... واشتعل في داخلي لهيب من ترقب لا يتحقق.. وبرزت لأختي مطالب لم يكن من خبرتي تأديتها ولا في انشغال الأم عنّا إمكانية لإنجازها.. وأنا أحب أختي كثيراً وأخاف أن يصدق فيها قول العم «أبو أدهم» فتضيع، وزادتني الحيرة احتراقاً وتأججاً لا أملك إظهاره لئلا يفسُر ضدي وأنا المحتاج لنصرة أي أحد.. وعدت من جديد التجئ إلى «أبو أدهم» وأساله أن يفعل مجدداً من أجلنا؟.. فمد راحتيه متأسفاً وقال: «بصراحة يا ولدي الأمر أعقد مما تصورنا.. لقد حاولنا الكثير مع أمك.. ولكنها مقهورة على ما يبدو ولا يمكن الاعتماد عليها في قرار خطير».. كنت أعرف من قبل هذا أن أمي مقهورة ولكنني رجوته بإلحاح فأطرق قليلاً، وقال: الملجأ الأخير في المحكمة.

هدهدت نفسي بهذا الحل.. ولكنني نلت الثانوية العامة ولم أجد لها طعماً كما وجد صديقي «أدهم».. كما لم يأتني من المحكمة ما يفيد بقرب عودتي إلى أمي.

زادني الانتظار غلياناً.. وأوحى إليَّ حنقي بأشياء كثيرة وغريبة.. وزيّن لي الإحباط إتيان ما لم أكن أتصوره في يوم.. ولكنه اليأس - اعترف - الهبني لأندفع مثل صاعقة تنقضّ لتشعل «بيتنا» ولكن العم «سامي» كانه كان يتوقع أن أنفجر، فأسرع قبل أن ينتشر الحريق واستدعى عليَّ من معارفه من أودعني السجن - بعد محاكمة قصيرة - بضع سنين.

* * *

بعد السجن أُخبرتُ أن أمي ماتت.. وأختي تزوجت ونزحت إلى بعيد.. لم أجد متسعاً في نفسي لمزيد من الحزن.. ولم أجد إلا درس الشيخ «ياسين» أتردد عليه في شبه قنوط.. ولما أنست منه اهتماماً رحت أحدثه عنّي.. فهزّ رأسه وقبض على لحيته وأطرق قليلاً ثم قال: «قضيتك في المحكمة؟.. لا بأس.. تابعها.. وانشر خبراً في الجوار - جوار بيتكم - أنك تنوي العودة إليه مهما يكن موقف عمك «سامي» ذاك.. واستعد على بناته الحاسرات من صبيان الحارة من يعيبَ عليهن ويسفههن لمخالتفهن الدين والأعراف.. ثم يفعل الله ما يشاء».. عجبت كيف يتهمون الشيخ بأنه لا يصلح إلا لتعليم الناس موجبات الاغتسال.. لما عدت إليه ابتسم وتابع: «... الخطوة التالية تعتمد على مدى إيمانك بحقك.. في احتفال العيد تنتصب، حيث يجتمع الناس وتبرز لهم سند الملكية الذي معك.. لا ترجف فقد يبرز واحداً غيره مزوراً.. تحدّاه واسأله: «كل الطيبين يعرفون أبي وأين كان يقيم.. فدلنا على أبيك أنت من يكون».. ضحك العم «سامي» رغم أنه كان يختلج.. وقال في اضطراب داراه بابتسامة لزجة: «من لقنك هذا الكلام الخطير يا ولد؟.. إنه يفوح برائحة المؤامرة»، ثم التفت نحو الجمع وقال: «انظروا أيها الكرام... رعاية السنين الطوال... وبعدما كبرت وأنفقت.. يجازيني اليوم بما تسمعون..» ثم انفلت منهم ومضى مسرعاً.. وهذا ما رحب به الشيخ «ياسين» وقال: «الآن - بعدما انكشف - سيتصرف من وحي رد الفعل ليس إلا!...» ثم سألني: «وبناته؟».. أخبرته أن واحدة وبعد تسفيه الصبيان لحقت بأرض زوجها.. والباقيات أحكمن إغلاق الأبواب تنفيذاً لتعليمات العم «سامي» الأمنية المشددة.. فأمسك بيدي بعصبية وقال وهو يمضي مسرعاً: «في شريعة مَن يجوز أن ينعموا بالأمان بينما أنت بعيد عن بيتك؟!.. هيا معي».. تبعته وفي داخلي يقين أننا مقبلون على مرحلة جديدة.. قادني إلى مسجد قريب من بيتنا وقال: «هنا تعمل إماماً.. وهنا تسكن لتلتصق بأهلك وحارتك.. وسوف تجعل

دأبك حضّ الناس على الانتصار لك لاستعادة حقك.. قد يتهاونون في البداية.. وقد يستعديهم عليك بدهائه ولكن.. اصبر».. ومن يومها والشيخ يفعل ولا يتكلم.. الصق لافتات تؤكد شرعية ملكيتي للبيت.. وزع عليهم سند الملكية الذي يظهر تزوير العم «سامي» للحقائق.. ثم تقدم خطوة أكثر أهمية فأهاب بالوجهاء ألا يسكتوا للظلم مهما تكون قوة مرتكبه أو يهملوا اليتيم.. وأحاطني بمجموعة كريمة القلوب، وضّاءة الوجوه وقال: «هؤلاء منذ اليوم أهلك».. وهؤلاء بدؤوا يتحركون.. وانبرى منهم من صفع العم «سامي» جهرة ثم اختفى بأسرع من طائرة، فانهارت هيبته مثل برج هائل من ورق.. وهاج وفقد توازنه المصطنع.. وراح يخبط يميناً وشمالاً مدعياً أن الحارة لم تعد كما كانت.. وأن الأمن قد انعدم في ربوعها منذ رجعتُ.. بل إن الكل صاروا مثلي «غادرين».. وأنه مستهدف ومن حقه أن يضمن أمنه.. بينما صعّد الشيخ أكثر وأوحى إلينا بالاستمرار في مضايقته بكل ما نستطيع كي لا يرتاح.. وعندما هرولنا نحذره من توجه «الأمن» نحونا بتهمة القذف والتحريض بقي ثابتاً وقال: «خطوة متوقعة».. ثم التفت نحوي وقال: «تنتظر معي.. ويختفي الآخرون دون أن يكفوا عن إقلاق راحته..».

* * *

رغم الجو الرحيم الذي غمرني به الشيخ داخل السجن كنت متحرقاً للعودة إلى ساحة «بيتنا» لأمارس دوري.. تبسم الشيخ وقال: «بل تنتقل الساحة إلينا..» ووسط دهشتي وجدت من يتسلل إلينا ويدسّ في يد الشيخ ورقة ويتناول غيرها.. فقرأت فيها تدابير الشباب في قطع التيار عن العم «سامي» ليله كله.. ثم تكسير إحدى نوافذ البيت فوق رأسه مما هزّ صورته بين الناس يوم طلع عليهم برأسه المشدوخة!.

في إحدى أمسيات الشيخ.. جاء من يخبرنا أن «الوجهاء» تدخلوا للإفراج عنّا بعدما اضطر العم «سامي» للتنازل عن ادعائه ليتخلص من نظرات الرجال الحارقة.. ووسط هياج الجموع حولنا وتهليلهم بخلاصنا انطلقت صرخة مدوية من «بيتنا»... وعلا صوت نواح وعويل ناشئ عن تعدي العم «سامي» على إحدى بناته.. انتظرنا حتى عاد من يخبرنا عن فرار أحد «الأصهار» سارقاً معه ما استطاع فنادى فينا الشيخ «ياسين»: «الآن يا أولاد.. الآن».. ودون أن يفكر أحد في شيء.. وقبل أن يتمكن «الأمن» من محاصرتنا.. اندفعت الجموع - جموع المهنئين بسلامتنا - صوب البيت متسلحة بكل ما تستطيع.. ومثل الطوفان انقضّت على البيت.. حطّمت التحصينات المزعومة.. ألقت بالعم «سامي» من حيث جاء.. وألقت بكل مستنداته للقمامة.. تاركة للبنات أن ترحل حيث تشاء.

وفي نشوة مثل عذوبة الفجر الوليد... وفي يوم هو غرة الأيام جميعاً.. انزاح الكابوس وأذن الله بالفرج.. ودخلت «بيتنا» مع الموكب المهيب.. ودخل قبلنا الشيخ «ياسين» في تواضع جليل وهو يتلو قول ربه: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (٨١)﴾ (الإسراء:٨١). ■

واحة الشعر

الشهيد البطل / محمود أبو هنود

محمود أبوهنود، أحد أبرز القادة العسكريين، في كتائب عزالدين القسام «حركة المقاومة الإسلامية - حماس»، وقد أبلى بلاء حسناً في مقاومة الصهاينة المحتلين، ونجا من محاولات عدة لهم للقضاء عليه، ثم شاء الله فاستشهد وعدد من رفاقه، بصواريخ عدة من طائرة صهيونية - صناعة أمريكية، في الثامن من رمضان ١٤٢٢هـ الموافق ٢٠٠١/١١/٢٣م.

شعر: د. محمد صيام (*)

أشلاءُ جسمكَ يا أبا هنُّودِ ... أمْ ريحُ مسكٍ أم أطايبُ عودِ؟!
تلكَ التي عبقتْ بها أجواؤُنا ... رغمَ الطغاةِ ورغم كل حقودِ
وتساقطت أقمارُ أُمَّتنا على ... أرض الجدود الأكرمين الصيد
وتزيَّنت حورُ الجِنانِ تُقابلُ ... الشهداءَ بالبشرى وبالتغريدِ
وملائكُ الرحمنِ تهتفُ: مرحباً ... وتزفُّ بالإكرامِ والتمجيدِ

* * * * *

شهداءَنا أنتم لنا الذُّخرُ الذي ... يجتثُّ كلَّ مُغامرٍ وحسُودِ
ودماؤُكمْ شهبٌ هناكَ تشعُّ في ... زمنِ التخاذل والليالي السودِ
وعزاؤنا أن الأسودَ إذا هوتْ ... أشبالُها ينشأنَ خيرَ أُسودِ
والشُّهب إن سقطتْ تقومُ مقامَها ... أخرى بلا عَنَتٍ ولا مجهودِ
فلنحنُ شعبٌ - كالرُّواسي - شامخٌ ... لايستكينُ لغاشمٍ عربيدِ
شعْبٌ عنيدٌ في مواجهةِ العدا ... كالصخرِ يعجزُ عنهُ كلُّ عنيدِ
وشديدُ بأسٍ - في الحوادثِ - صابرٌ ... يلقى الغزاةَ بعزَّةٍ وصُمودِ
واليومَ تجتمعُ الضُّواري حولهُ ... مِنْ كلِّ فجٍّ - في الوجودِ - بعيدِ
وتعضُّ فيه - على الزمانِ - كلابهمْ ... ويعيشُ في شظفٍ وفي تنكيدِ
وثرى الجدودِ - وبوركتْ أنحاؤهُ - ... يغزوهُ جيشُ ثعالبٍ وقرودِ
فإذا روابي القدسِ تخضعُ - في شجى ... لتعاسة التدنيس والتهويدِ
والمسجدُ الأقصى يئنُّ من الأسى ... ويعيشُ تحتَ الذُّلِّ والتهديدِ
ويكادُ يخلو - في الحوادثِ - ساحه ... منْ رُكَّعٍ - منْ أهلنا - وسُجودِ
والمجرمون يعربدون بأرضنا ... وذئابُهمْ تعوي بكلِّ صعيدِ

* * * * *

فالقتلُ والتدميرُ دون هوادة ... وجرائمُ المحتل في التصعيدِ
وقنابلُ الطيرانِ تسقطُ هاهُنا ... وهُناك يومياً بغيرِ حدودِ
والأهلُ في الوطن السليبِ وما بهمْ ... وممارساتُ القمعِ والتشريدِ
والعالمُ العربي ينتظرُ دونما ... بذلٍ لنجدتهم بأيِّ جهودِ

* * * * *

والعالمُ اقتلعت عيونُ شعوبهِ ... ومضى يخورُ بحقده المعهودِ
وكأنما هذي المجازرُ عندهمْ ... وكما أُقرَّ هناكَ في التلمودِ
عملٌ حضاريٌّ ومنْ قاموا به ... في حاجة للدعمِ والتأييدِ
أما السلامُ فتلكمو أُقصوصة ... نتنت مع التكرارِ والترديدِ

* * * * *

يا شعْبنا المِقْدامُ فابذُل كُلّ ما ... قد تستطيعُ من الفدا والجودِ
تدحرْ يهود - عن البلاد - وكل منْ ... باعُوا النفوس - رخيصة - ليهودِ

* * * * *

(*) القائم بأعمال رئيس الجامعة الإسلامية بغزة وخطيب المسجد الأقصى المبارك.

ماذا وراء فيلم الأطفال الكارتوني

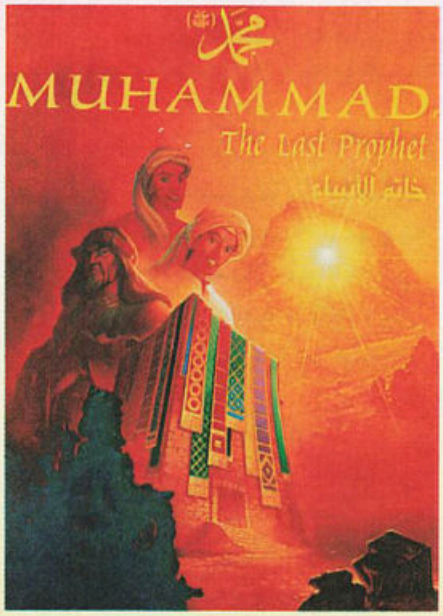
محمد خاتم الأنبياء؟

القاهرة: محمود خليل

لعل أولى محاولات تجسيد شخصية النبي محمد ﷺ فنياً، هي محاولة يوسف وهبي في السينما المصرية عام ١٩٢٦م، وكان ذلك بإيعاز من شركة فرنسية للإنتاج السينمائي، كان مندوبها في مصر المخرج التركي اليهودي «وداد عرفي»!!

ولكن تلك المحاولة، ووجهت بثورة غاضبة من علماء الأزهر، وأمام اعتراضهم الحازم، تم دفن الفكرة، واعتذر «يوسف وهبي» على الملأ، وأوضح أنه ما كان يفهم هذا المحظور الخطير.. وانتهت الأمور - حينئذ - عند هذا الحد.. ولكن!!.

مع تقلبات الدهر، وتطور فن السينما، وتعبئته بكؤوس السم المترعة بالنزوات والشهوات والإضلال والفساد، ومع تطور هذه الصناعة، كانت أصابع اليهود تعبث بين الحين والآخر بالدس والتشويه، والمخاتلة والتمويه على الإسلام ديناً وعقيدة، وفكراً وسلوكاً، وأخلاقاً وقيماً... وأخيراً على شخص الرسول ﷺ، تجسيداً وتجريداً في فيلم «محمد خاتم الأنبياء»، ومع معارك العلمانيين والتغريبيين، واليهود المتهورين، ووسط أجواء الإحباط والزيغ، حاول فريق العمل الغامض، أن يمر بتلك الخبطة الجديدة، ونحن مشغولون بالبحث عن طرائق الخروج من التيه الكبير الذي نحياه.



ابتزاز موافقة مجمع البحوث الإسلامية بعد عرض مدته عشر دقائق!

قصة الفيلم

يحكي فيلم «محمد خاتم الأنبياء والمرسلين» أجزاء من السيرة قبل البعثة وبعدها، حيث يصور الحياة في مكة قبل النبوة، وكيف كانت مجتمعاً فاسداً مليئاً بالظلم والطغيان، والجشع وعبادة الأصنام، ثم جاء محمد ﷺ ليواجه تلك الحياة.. ثم يحكي الفيلم أثر «الدعوة المحمدية» على الحياة في مكة، وكيف تحولت إلى مجتمع الإيمان والوحدانية والمساواة، الأمر الذي لم يرض سادة قريش، مما دفعهم إلى الانتقام من محمد وأصحابه، ثم يروي الفيلم قصة الهجرة، واستقبال أهل المدينة لمحمد وأصحابه، ثم تأسيس أول مسجد في الإسلام، إلى أن تصل الأحداث إلى غزوات بدر وأحد والأحزاب... التي ينتهي الفيلم بنهاية أحداثها.

يحتوي الفيلم ١٩٦ ألف رسمة، يلعب الحاسب الآلي دوراً كبيراً في تشكيلها وتأثيراتها، وإنتاجها كفيلم تقليدي ذي بعدين، وقد تم تصميمها في «ريتش كريست أنيميشن» في بيربانك بكاليفورنيا... وقام الممثل «إيلي أوليم» بدور «أبي طالب» عم النبي ﷺ.

وإمعاناً في الدعاية والإدهاش قامت الشركة المنتجة والمنفذة للفيلم «شركة يدر» بالترويج لدور «إيلي» - وهو ممثل كبير في المسرح وعلى الشاشة - ذلك لأن الشركة قد وجدت فرصة كبيرة للتسويق والتشويق الفني للفيلم لأن دور «أبي طالب» كان آخر أداء يقوم به «إيلي» حيث توفي في اليوم الذي تلا آخر جلساته التسجيلية... لذا فقد روّجت الشركة لهذا الدور الذي اعتبرته ملحمة بطولية، صنع منها «ويليام كيد» المؤلف الموسيقي للفيلم هالة عجيبة ومدهشة.

مشاريع تحت التنفيذ

ويهدف الفيلم - كما تزعم الشركة - إلى إرساء السلام والتفاهم في العالم، وتتوقع أن يُوزع على جميع الشاشات في أنحاء العالم الإسلامي خلال العام ٢٠٠١/٢٠٠٢م، وتسوق في طياته حملة دعائية واسعة لمشاريعها تحت التنفيذ، المتوقع إنجازها في نهاية عام ٢٠٠١م مثل شريط الفيديو «ما قبل النور» من زمزم إلى عام الفيل، وشريط الفيديو «سلمان الفارسي»، صاحب الرسول ﷺ، وشريط الفيديو «مسلمات عظيمات» في عهد النبي ﷺ.

ابتزاز

نظم منتجو فيلم «محمد خاتم الأنبياء» مسرحية هزلية لابتزاز موافقة الأزهر على مادة الفيلم وعرضه بالبلاد العربية والإسلامية التي تم إنتاجه خصيصاً لها... من خلال حفل نظمته الشركة المنتجة في يونيو الماضي بالقاهرة، قامت فيه بدعوة مجموعة من الكتاب والإعلاميين والعلماء... منهم د.محمد رأفت عثمان عميد كلية الشريعة بجامعة الأزهر، والشيخ محمد محمود ندا، والشيخ فكري حسن إسماعيل من علماء الأزهر... والكاتبة الصحفية صافي ناز كاظم والمذيعة التلفازية كريمان حمزة، والدكتور أحمد المعصراوي المتخصص في القراءات وآخرون.

ولم تقم الشركة بعرض أكثر من ١٠ دقائق من الفيلم! وبعد حذف مشاهد سيدنا حمزة سيد الشهداء عم الرسول ﷺ... وبعد حدوث زوبعة وثورة عارمة وسط جمهور العرض الخاص.. وتوقف العرض وإلى الآن لم يتم عرض سوى هذه الدقائق المعدودة.

في عيون الرقباء

الأديبة الناقدة صافي كاظم.. شاهد عيان في القضية.. تقول: حضرت العرض أنا ومجموعة من السيدات منهن «كريمان حمزة»، وزوجة هاشم النحاس، والكاتبة السورية «منى الدروبي» والصحفية «منى رجب»، وفوجئت بأن ما تم عرضه بضع دقائق لم أفهم منها شيئاً. وفوجئت بالناقد العلماني «سمير فريد» يدافع عن الفيلم.. ويلجّ.. ويثور.. مما أثار ارتيابي إلى أبعد حد.. وكان «سمير» يرد بكل تشنج على





عميد كلية الشريعة:
كيف أوافق على عمل لم أره؟

الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامي: لم نوافق... وسنتدخل

من يبدي أي ملاحظة.. لدرجة أنني أحسست أنني وقعت في فخ، وسوف أكتب بصورة متخصصة ومطولة عن هذا العمل الضعيف الركيك المتآمر.. الذي لا يرقى إلى شرف الفكرة.. لأنه إذا خذلك فنك فلابد أن تسقط الفكرة مهما كانت قيمتها.

أما الدكتور محمد رأفت عثمان عميد كلية الشريعة فيرى أن الفيلم سطحي جداً في مادته العلمية، ويحمل خطورة بالغة - سيما في هذا الوقت - لأنه يؤصل أن الإسلام قد انتصر بحد السيف، حيث ينتهي بمشاهد للمسلمين الأوائل.. في جموع كثيرة، بيد كل منهم سيف، وكأنهم لا يتكلمون إلا بالسيوف والسكاكين، مما يمثل خطورة بالغة على أساليب عرض الدعوة الإسلامية، ويوحي للطفل - خاصة الغربي - أن الإسلام دين القتل والدماء، وهذا جرم لا يساويه جرم آخر في حق الإسلام المنير.

إلى ما سبق، فإن الفيلم ليس به فكرة عميقة، بل إنه يقع في أخطاء لا يقع فيها من يعرف «ألف باء» عن الإسلام.. كأن يقول: إن سيدنا جبريل جاء للرسول في غار حراء وقال له: أنا جبريل! في حين أن الأطفال قبل الرجال يعلمون أن ورقة بن نوفل عم السيدة خديجة رضي الله عنها حين أخبرته بما أتى النبي في «غار حراء» قال لها: إنه «الناموس» أي: الوحي!

بل مندوباً إليه

«لكن بصفة عامة... نحن لا نحجر على أي عمل فني يلتزم قواعد الشرع ووسائل الفن الصحيح، ويؤدي رسالة هادفة في إبراز الأفكار والقيم والثقافة الإسلامية.. ولا يعتبر مباحاً فقط.. بل مندوباً إليه.. هكذا أكمل د.محمد رأفت عثمان كلامه معنا.

وفي حركة أكثر ابتزازاً، خرج على الناس مستشار الشركة المنتجة ليقول: إن الفيلم قد حصل على موافقة الأزهر بعد الاتفاق على حذف المشاهد المعترض عليها، وعرض النسخة المصوبة على الأزهر، حيث سيتم حذف المشاهد المطلوب حذفها في استديوهات أمريكا، وبعدها يتم عرضه على مجمع البحوث الإسلامية مرة أخرى.

وقد حدا هذا التصريح **بالشيخ «سيد وفا أبو عجور» الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية** إلى القول: إن الفيلم لم يحصل على موافقة مطلقة من قبل، بل كانت موافقة «المجمع» مشروطة بضرورة حذف المشاهد التي يظهر فيها «سيدنا حمزة» وتصحيح الأخطاء الأخرى.

وأضاف أمين عام مجمع البحوث الإسلامية: لن يحصل الفيلم على الموافقة بالنشر والتداول والعرض إلا بعد مشاهدة النسخة الأخيرة المعدلة منه، وعرضها على لجنة مختصة مشكلة من مخرج مسلم وعالم في السيرة النبوية، وأستاذ في التاريخ الإسلامي وخبراء في فن الكرتون لتقويم تأثيرات الصور التي يعرضها الفيلم على الأطفال.

وقال الشيخ «سيد وفا»: إن مجمع البحوث هو صاحب الحق الأول والوحيد الأصيل في إجازة عرض الفيلم أو منعه، وقد طالب الأزهر هيئة الرقابة على المصنفات الفنية بمنع تداول الفيلم لحين إخطاره بموافقة نهائية وصريحة على العرض والتداول بعد إدخال التعدلات المطلوبة.

لكن **«مدكور ثابت» رئيس الرقابة على المصنفات الفنية** أعلن أنه لم يتسلم أي رسائل من الأزهر تطلب منع عرض الفيلم أو تداوله، كما لم يتسلم أي طلب من الشركة المنتجة لعرض الفيل في مصر، باستثناء طلبها عرض المشاهد المشار إليها لمدة «دقيقتين»! - على حد قوله.

مفاجآت

بمراجعتنا للجهات المختصة.. ولشهود العيان.. أكد الدكتور محمد رأفت عثمان، أن العرض النهائي لم يتم حتى الآن، وذلك بعد مرور ستة أشهر من العرض الخاطف الأول.

● **وما رأيكم في الفيلم بصورة كلية؟**

○ لايمكن أن أقول رأيي في شيء لم أره.

● **كيف ستتصرفون إذن.. إذا لم تستجب الشركة، للملاحظات، ولم تعرض عليكم النسخة النهائية؟**

○ المصنفات الفنية بالأزهر ستتدخل!

الدكتور عبدالعظيم المطعني يرى أن هذا العمل مسخ شائه، ولا يجوز على الإطلاق أن نقدم الصحابة بهذا الشكل المهين، فإذا كان تشويه الآدمي لا يجوز، فكيف بصحابة رسول الله ﷺ، حيث يزداد الأمر خطورة وحرمة حين نعلم أن هذه المسوخ الكارتونية سوف تستقر في أذهان الأطفال على أنها أصحاب رسول الله ﷺ؟!.

أخيراً... تقدم **النائب «حمدي الكنيسي» عضو مجلس الشعب المصري ورئيس الإذاعة السابق**، بطلب لوزيري الإعلام والأوقاف للتدخل الفوري لمنع عرض فيلم «محمد خاتم الأنبياء»، حيث ستسيء الشخوص الكارتونية للصحابة الكرام، وتشوه صورتهم بصورة مهينة في عيون وعقول الأطفال الذين لايستطيعون التفرقة بين الحقيقة والخيال.

ومازال «العراك» مستمراً.■

القاصُّ الإسلامي حيدر قفة لـ المجتمع:

بعض المجلات والملاحق الأدبية لديها قوائم سود تحكم ما تنشره

حوار: محمد شلال الحناحنة

كتب القاص الإسلامي حيدر قفة تتنوع في الفكر والدعوة والأدب والإبداع القصصي، ثم هو داعية وخطيب ومحاضر، مما نمى قدراته الفكرية واللغوية والمعرفية، كذلك هو عضو عامل في رابطة الأدب الإسلامي العالمية. حاورته المجتمع حول قضايا الفكر والأدب الإسلامي:



حيدر قفة

● همسات حيدر قفة إلى الصحوة الإسلامية منذ سنوات غير همساته اليوم.. ماذا تقول في ذلك؟

○ نعم.. في السبعينيات والثمانينيات من القرن المنصرم كانت الصحوة الإسلامية في أوجها، وكان إقبال الشباب عليها عظيماً، وكنا نرى بعض المخالفات التي يقع فيها الشباب نتيجة الحماسة غير المبصرة، مع قلة البضاعة من العلم، والانخداع بالمظاهر، فكنت أوجه الشباب إلى الصواب في خطبي ودروسي ومحاضراتي، ثم ألفت ثلاثة كتب في الصحوة الإسلامية، وكان الأول «همسات إلى الصحوة الإسلامية»، وقد لقي هذا الكتاب إقبالاً عظيماً لطرافته وسلاسة أسلوبه، ثم أتبعته بكتاب «الصحوة الإسلامية.. مواقف تستحق المناقشة» فكان مثله، ثم كتاب «الصحوة الإسلامية.. قضايا أهم»، ولم أتمكن من نشره حتى الآن، وأسأل الله أن يقيض له من يرعاه.

أما اليوم فلي همسات أخرى أقولها للشباب المسلم، ولكل من يريد طريق الإسلام الحقيقي الدعوي الفاعل، وليس الإسلام العادي الاجتماعي الذي يخلط بين الحلال والحرام، ويمزج بين قيم الإسلام والعادات والتقاليد الهابطة، ويعتبر حال المجتمع الآن هو الإسلام الصحيح بهذا الخليط العجيب.

● سر نجاح الإبداع القصصي عند «حيدر قفة» هو إتقانه للتوازن بين السرد والحوار، ما حظ هذه المقولة من عمق التحليل لأسلوبك القصصي؟

○ قد يكون هذا رأي بعض النقاد، وأنا أحترم كل وجهة نظر قيلت أو تقال في كتبي وأستفيد منها، لكني أحسب أن سر النجاح يكمن في الإخلاص ومعايشة الواقعة التي أكتب عنها، وليس شرطاً أن أكون صاحبها، بل قد أكون الطرف الأبعد فيها، وهو المشاهد أو المراقب أو السامع.

ومن عادتي أنني أستبطن الشخوص، وأغوص في أعماق الشخصية إلى أبعد حد، وقد مكنني من ذلك حبي للدراسات النفسية. وفي النهاية المسألة مسألة توفيق من الله، وليس لعطاء الله حساب.

وأما التوازن بين الحوار والسرد فقد يتحقق، والحوار في بدايات الطريق يكون أكثر وأطول، فإذا اشتد عود الأديب كان السرد هو الغالب، والحقيقة أن الإبداع موهبة من الله، ثم يأتي الصقل لها بطرق شتى، وفوق ذلك كله توفيق الله تعالى.

● كتاب «المسلمة المعاصرة .. التزام ودعوة» ما أسباب انتشاره والاهتمام به إعلامياً وفكرياً؟

○ هذا الكتاب تكملة لكتاب سابق وهو «المسلمة العصرية إلى أين؟»، وكانت الفكرة عندي أن أعمل كتاباً صغيراً مؤثراً، يقرأ في جلسة واحدة، ويكون سهل الحمل. فلما وجدت الأمر بدأ يخرج من يدي، توقفت وأتبعته الكتاب الثاني «المسلمة المعاصرة.. التزام ودعوة»، وكان لتوفيق الله دور كبير في انتشار هذين الكتابين، وقد يكون من أسباب ذلك حاجة المرأة إليهما، وقد يكون الأسلوب الجذاب، وقد تكون حرارة الانفعال وعمق الإخلاص.. الله وحده أعلم.

لكنني أذكر أنه نُشر على حلقات في مجلة «البلاغ» الكويتية، وتحدثت عنه إذاعة القرآن الكريم من الرياض، وكتبت عنه جريدة «المسلمون» التي كانت تصدر من جدة، وغيرها من الصحف والمجلات، كما أنه طبع بمصر بغير إذن مني، وانتشر في شمال إفريقيا واليمن وأوربا وأمريكا، لكن الأهم من هذا كله آراء المسلمات التي تصلني عبر الهاتف أو في لقاءات عامة وخاصة، حتى قالت لي صحفية من اليمن: لا يكاد بيت في اليمن فيه فتاة مسلمة ملتزمة إلا وفيه هذا الكتاب وصنوه الآخر.

● العولمة من وجهة نظر المفكرين هي المصطلح المحسَّن لعملية الغزو الثقافي، وهي خطر يهدد أجيالنا القادمة، ويهدد الثقافة والأدب والفكر، ماذا لديك في مواجهة هذه الهجمة الإعلامية على أمتنا؟

○ العولمة في نظري هي رفع الحواجز بين الدول، وإذابة الفروق الفردية في الطريق إلى تسييد حضارة الغرب الرأسمالي بكل ما فيها، وفي ذلك دمار لكثير من القيم والثقافات والحضارات، وسيقاوم العالم كله - لا نحن فقط - هذه العولمة، بل هي تحمل في طياتها بذور زوالها لأسباب كثيرة لا مجال هنا لسردها.

ولكن دعنا نعترف أن آلية العولمة أقوى - الآن - من وسائل الصمود عند الشعوب الأخرى، فماذا تفعل الشعوب الضعيفة أمام الإنترنت والحاسوب والقنوات الفضائية وهي ثالوث أزمّته بيد غيرنا؟ ولا بد لنا - مواكبة للعصر - من الأخذ بها، وترك أبنائنا لممارستها والتعامل معها، بل ودفعهم إلى ذلك.

أنا شخصياً مطمئن إلى قوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾ (الحجر). لكن ليس معنى هذا أن نضع أيدينا في ماء بارد كما يقول المثل الشعبي، بل لا بد من تخطيط على مستوى الدول، وعلى مستوى الأسر.

● قصتك «ما زالت على قيد الحياة» كتب عنها كوكبة من النقاد والدارسين، ولاقت استحساناً، ترى بم تميزت هذه القصة عن غيرها؟

○ حتى هذه اللحظة لا أعتبر نفسي محترفاً للكتابة، والكتابة من أشق الأمور على نفسي، ولذا عندما تأتيني خاطرة أفر منها، وأقاوم الكتابة، وكثيراً ما تموت خواطر لم أستجب لها، لكن بعض هذه الخواطر يظل يلح على المرء في كل أحواله وأوقاته، وربما تكونت كلماتها في وجداني في نسق عجيب، وهي غالباً ما تختار سمتها وإطارها، كأن تكون أقصوصة أو قصة قصيرة أو قصيدة شعر أو حكمة أو مجرد كلمات متناسقة «نص».. وبإلحاحها هذا المتواصل تخلق لي نوعاً من القلق والتوتر حتى تتعبني، عندها لا أجد مناصاً من القيام بكتابتها، لا حباً في ذلك ولكن تخلصاً من التوتر والقلق، فأفرغ ما في الوجدان لأستريح، فهي إذن تكتب نفسها قبل أن أكتبها، وتختار شكلها ونفسها، ولست أنا الذي أختار لها الشكل أو النسق. وهذا حالي مع الأدب في هذه المرحلة من عمري التي صدقت فيها عن الكتابة والكلام انشغالاً بتزكية النفس من أدرانها قبل الرحيل.

وفي قصة «ما زلت على قيد الحياة» عشت هذه اللحظات التي طاردتني فيها الخاطرة، وألحت وقاومتُ، فانتصرت هي، وخرجت على شكل قصة بغير اختيار مني ولا ترتيب مسبق.

وقد أجمع النقاد الذين كتبوا عنها على نقطتين، واختلفوا في نقطة واحدة، أما الإجماع فكان على اللغة وجزالة الفاظها وقوة سبكها، وعلى أن القصة إنسانية الطابع، فما قرأها أحد من مثل عمري إلا ظن أنها تتحدث عنه. إذن فمعاناة هذه المرحلة من السن متشابهة في كل مكان، ومن هنا كانت

أحب الكتب إليّ كتب الفقه والفتاوى ثم تراجم العلماء والصالحين ثم الفكر الإسلامي بعامة

إنسانية القصة. وأما ما اختلفوا فيه فكان في تحديد المعنية بأمر المهاتفة الصامتة، هل هي أنثى؟ ومتى كانت؟ في زمن الصبا والشباب أم في المرحلة الآنية «عند كتابة القصة»؟ أم هي السليقة الأدبية التي هجرتها إلى الزهد والعبادة وتزكية النفس والعزلة عن الناس؟ أم هي قريتي التي خرجت منها في فلسطين؟ أم اللغة العربية أم كذا؟ أم كذا؟..وسيظل الباب مفتوحاً إلى ماشاء الله في وضع تصورات عن هذه المعنية؛ بل إن القصة نفسها ستبقى وجعاً متجدداً لكثير من القراء. وفي النهاية هذا توفيق من الله لا مهارة مني، فأنا أضعف من ذلك.

● هل تعتقد أن النقاد الذين تناولوا قصتك هذه قد غطوا جوانبها كلها أو كشفوا عن كل مكنونها؟

○ لا، فالبعض اقترب ولم يصل، والبعض لم يقترب أصلاً، لكن هناك جوانب كثيرة لم يجلها أحد، بل - وكما قلت - كان بينهم اختلاف في نقاط، وهذه ميزة النص.

وإذا كان هناك نقاد كتبوا، فهناك أيضاً من أبدى ملاحظاته شفهياً، وكانت محل الإعجاب، فقد قال بعضهم لي: إن نصك هذا كظيم؛ لم تقل فيه كل ما يعتمل في صدرك، فضحكت ضحكة الموافقة؛ لأنه لمس جانباً لم يلمسه من قبله.

● هل كل من قرأ نصك هذا أُعجب به؟

○ لا بالطبع ..وهنا تكمن أهمية النص في أنه كشف عن بعض الخلل، إما فيه وإما فيمن قرأه، فكثير ممن كتب احتار أمام النص، واحتار في توصيفه وإدراجه تحت نوع من أنواع الأدب، وإن كانوا أجمعوا على قوته، وبعضهم، لهذه النقطة بالذات - ولأنه مؤمن بقولبة النصوص الأدبية، وقصرها على أنماط معينة لا تخرج عن أطر محددة في ذهنه - رفض النص كقصة قصيرة، لأنه قولب القصة على أنها: مقدمة «بداية» وحبكة «عقدة» ونهاية. وما خرج عن هذا الإطار عنده فليس بقصة، وغاب عنه أن القصة القصيرة لم تعد تهتم بهذا التقسيم، وإنما لبها وسُداها ولحُمتها أن تمسك بتلابيب القارئ من أولها إلى آخرها، وهو مبهور الأنفاس يلاحق سطورها.

وهذا ما تسقط فيه بعض المجلات الثقافية عندما توكل أمر التدقيق والإجازة لمثل هؤلاء، فيسقطون من حسابهم نماذج رائعة ناجحة، بل متفوقة لأن عقولهم لم تستوعبها بعد، في حين ينشرون قصصاً تافهة لمجرد أنها توافق ما هم عليه.

● وهذا يقودنا بدوره إلى بعض المجلات والملاحق الثقافية وهل هي موضوعية فيما تنشره؟

○ لا بالطبع، بل تحكمهم أهواء غير الشعارات المعلنة، فتكون أهواؤهم طاغية عليهم، ومن هذه الأهواء: الإقليمية، الفئوية، الشكلية... ولذا يقدمون من يوافقهم ولو كان طبلاً فارغاً، وإنتاجه غثاً لا قيمة له، وينفخون في الحبة حتى تصبح قبة، وصاحبهم من ألمع الأدباء، وبالتالي يحجبون كل من خالفهم أو لا يمت إليهم بصلة ما، ولو كان إنتاجه من أبدع الإنتاج، فملأ الساحة الإنتاج الغث، حتى كدتُ أصلُ إلى قناعة بأن هذه الدوريات لها سجل بأسماء الكتاب «الممنوعين» (قوائم سود)، كما في أجهزة

الأدب الإسلامي نوع من العمل الجهادي الصالح إن أخلصنا النية لله

الأمن على الحدود، فإذا جاءتهم مادة للنشر فلا ينشرون.. ولي تجارب من دوريات كثيرة فيها هذا الوباء، فإذا صرفت الإنتاج إلى دوريات أخرى نشر مع احترام كبير.. بل بعض هذه الدوريات الموبوءة ترفض أن تنشر تعريفاً بكتاب صدر للكاتب نفسه، مع أنها تنشر هذا التعريف لمن هم من مشاريهم، فماذا نسمّي هذا؟ عدالة وإنصاف؟ أم تحيّز واضح فاضح ممن يزعمون أنهم تنويريون؟!

● نريد أن نقرأ مجموعتك القصصية المخطوطة «عفواً أيها القهر» قبل أن تصدر، ماذا تضيف في رأيك إلى القصة الإسلامية؟

○ أنا لست معنياً بما تضيف أو لا تضيف، حسبي أن أتخلّص من التوتر المقلق الذي يصاحب ميلاد كل عمل أدبيّ، فإن أضافت فهذا توفيق من الله، وإن لم تضف فهي امتداد لغيرها من القصص والمجموعات السابقة.

وردود الفعل التي أتلقاها أو أسمعها ممن يقرؤون قصصي أو كتبي تشير كلها إلى خاصية عجيبة، وهي أن القارئ لا يملك الفكاك مما يقرأ، بمعنى أنه لا يمل لسهولة الأسلوب وغزارة المادة، وحميمية الجو المصاحب لمعايشة النص المقروء، فكم سمعت - ومن أكثر من واحد وواحدة - أنه أمسك كتاباً من كتبي فلم يتركه من يده حتى أتى عليه كاملاً في ليلة واحدة، حتى كتبي العلمية والمفروض أنها جافة، كنت أسمع مثل هذا القول، وقد نُقِلَ إليَّ مؤخراً أن امرأة قرأت مجموعتي القصصية «ليل العوانس»، فأتت عليها في ليلة واحدة، وحدثني أخ كريم بالأمس أنه قرأ كتابي الأخير «من أجل الإسلام.. محاضرات إسلامية.. الجزء الأول»، فلما أتمّه بدأ في قراءته مرة ثانية مباشرة.. فلله الحمد والمنّة.

ومن النقاد من يفسِّر ذلك بعمق التغلغل في نفسيات الشخوص واستباطنها حتى لا يكاد يصدق أن الذي كتب هذه القصة على لسان امرأة مثلاً رجل - كما قال الدكتور عماد الدين خليل - فهذا التغلغل في نفسية المرأة، وكشف عوالم خفية من أحاسيسها يدفع بهم إلى مواكبة العمل من أوّله إلى آخره دون ملل. وهذا من فضل الله علينا وعلى الناس.

بيد أني أريد أن أسجل هنا أن مجموعتي القصصية «عفواً أيها القهر» تحتوي على قصص كتبتها سنة ١٩٨٨م، وأخرى سنة ١٩٩٨م، أي بينها عشر سنوات من القطيعة والهجر. ومما لا شك فيه أن الأسلوب تغيّر، والمعالجة... وغيرها من مقومات العملية الأدبية، ولذا حرصت على أن أدوّن تحت كل قصة التاريخ التقريبي الذي كُتبتْ فيه. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنني أحاول التجريب، ولذا سيرى القارئ والناقد أثر ذلك في هذه المجموعة ذاتها.

● ما الذي يغلب على قراءة الأستاذ حيدر قفة وإنتاجه؟

○ أحب الكتب إليَّ كتب الفقه والفتاوى، ثم التراجم ولاسيما تراجم العلماء والصالحين، ثم الفكر الإسلامي بعامة، ويأتي بعد ذلك المذكرات الشخصية، والروايات، والقصص القصيرة ثم الشعر، وما يتعلق بالأدب بصفة عامة.

ولقد حباني الله - سبحانه - الصبر على المطولات، فأقرأ الكتب الضخمة المتتالية الأجزاء دون ملل أو كلل، وقراءاتي اليومية بين ٨ - ١٢ ساعة يومياً - ولله الحمد والمنة - وأسأل الله أن يديمها عليَّ بفضله وكرمه.

أما إنتاجي فأنا أصنّفه ابتداء بأنه دعوي بالدرجة الأولى، في مثل «مع القرآن الكريم» وكتاب «الملعونون» والفقهي الاجتماعي في مثل كتب «الصحوة» الثلاثية، أو السلوكي الاجتماعي في مثل كتاب «من القلب» أو الأدبيّ، كما في المجموعات القصصية، وفي كتاب «المعارضات وأثرها في الأدب العربي»... وهكذا.

● لم نسمع بأنك شاعر، أو لك شعر، فهل حاولت ذلك، أو لك ديوان شعر؟

○ أما ديوان شعر فلا، فالديوان الوحيد كان مخطوطاً، وقد أحرقته سنة ١٩٨٧م رغم محاولة زوجتي ثنيي عن ذلك، وقد هجرت الشعر منذ ذلك الوقت حتى جفّت ينابيعه عندي، وتصلّبت شرايين الاستجابة له، وما كنت أكتبه كنت أكتبه لنفسي لا للنشر ولا للقراء، ولا يعلم به إلا خاصة الخاصة من الأصدقاء، وما يأتيني منه الآن - على قلته - أدوّن بداياته، ثم تتم عملية الوأد في المهد، إلا ما ضعفت عزيمتي حياله، فأتركه مُدوناً ثم أملّه فأتخلص منه.

● لماذا هذا الموقف من الشعر؟

○ ربما لأنني لست راضياً عنه دينياً أو اجتماعياً، وإنما هي خواطر تمور بها النفس فترة من الزمن تسبب لي قلقاً وتوتراً، فأفرغ جيشانها على الورق لأستريح، ثم أقرأه مرات عدة حتى ألفه، ومن ثم أملّه وأتخلص منه.. وفي النهاية هي مسألة شخصية محصورة في نطاقي وحدي.

● هل الإسلام يمانع في الشعر؟

○ لا، لم أقل هذا، وليس هذا رأيي، وإنما المسألة عندي شخصية، فكلما وقفت عند قوله تعالى: ﴿يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا﴾ (الأنعام:١١٢). تلبستني حالة من الرفض ومجانبة القول كله، فعملية الأدب «بجميع فنونها والشعر في طليعتها وذراها» هي زخرفة للقول، لنيل إعجاب زملائنا وقرائنا والناس عامة، فأرتد إلى نفسي مؤنّباً وجلاً.. وكلما قرأت أو تذكرت كلمة عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - «من عُدَّ كلامه من عمله قلَّ كلامه» خَطَمَتْ لساني وقلمي ما وسعني ذلك، ونحن نعيش بين قوة وضعف، فنسمو ونهبط، وهكذا الحياة حتى تتوقف الأنفاس، نسأل الله العافية.

● ألا يمكن أن تعتبر الأدب الإسلامي من العمل الجهادي الصالح؟

○ الإخلاص لله من أشق الأمور على النفس، والمسألة تحتاج إلى نية في البداية وسلوك طول الحياة.. أسأل الله المغفرة، وأرجو الله أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى.■



إعداد: عبدالحميد البلالي

وقفة تربوية

لسنا مُطالبين بدفع فواتير الآخرين

يا أبناء الحركات الإسلامية المعتدلة في كل مكان من هذه الأرض، وأبناء أئمة الدعوة الذين تميّزوا بالاعتدال من أمثال الإمام البنا والسباعي والمودودي والقرضاوي ونحناح وغيرهم:

في هذه اللحظات من عمر الدعوة التي تمرون فيها بفتنة من أشد الفتن التي مرت على المسلمين في العصر الحديث، لابد أن تبرهنوا عملياً على اعتدالكم وتميزكم المعهود.

ففي خضم الدعوات المنادى بها من هنا وهناك تُرفع راية الغلو، فتدخل المسلمين والدعاة إلى الله في أتون فتنة عظيمة لا يعلم مداها إلا الله تعالى.

الاعتدال يقتضي عدم الخلط بين إنكارنا لضرب المسلمين وديار المسلمين من قبل الولايات المتحدة أو غيرها، وبين الإنكار على المخطئ كائناً من كان، وتبيين خطئه للناس حتى لا يقتدوا به، أو يحملوا الإسلام نتيجة بعض ممارساتهم الخاطئة.

يجب أن نمتلك الجرأة دون الخشية من أحد سوى الله تعالى، وأن نعلي أصواتنا ضد أصحاب الفتنة ومشعليها، وألا تغلبنا العاطفة فنقف مع المخطئ، وأصحاب الأفكار المغالية... أياً كانوا، ومهما رفعوا من الشعارات.

علينا دائماً أن نتذكر أنه ليس مطلوباً منا دفع فواتير أخطاء الآخرين أو تحمل عواقب تفسيراتهم للدين.■

أبو خلاّد

albelali@bashaer.org

تعليقاً على مقال: «النقد ميزان العمل»:

النقد... ضوابط وآداب

الخلاف ضروري ولكن يجب الحكم على الأمور من زاوية الموضوع لا الشخص



قرأت ما كتبه الأخ عبدالعزيز العوضي في المجتمع (١٤٧٥) تحت عنوان: «النقد ميزان العمل» وأقول: إن آداب الخلاف محاولة جادة لرتق فتوق طال بها الأمد، ورقع ثوب تسرب منه المرض والكمد، كما أن الخلاف طموح يتجدد بالآمال المشرقة، وينبض بالآلام المحرقة، ويزداد هبوطاً بمرور الأيام لقلة العاملين به. إن الخلاف ضرورة من الضرورات، والخلاف التنوعي سائغ في شرعنا وواقع بين سلفنا، عليه أدلة من كتاب ربنا، وسنة رسولنا ﷺ، ولكن ضعف أدب البعض يؤدي إلى زيادة البلاء، والشقاق، والفتنة، هذه النفسية في الخلاف غير المؤدب، من دواعيها البغي والكبر الذي هو بطر الحق وغمط الناس والتعالي والمباهاة والفجور في الخصومة والظلم والعدوان وقلة الإنصاف.

وآداب الخلاف كثيرة ومعلومة ومدونة في كتب أهل العلم والمعرفة، وهذه محاولة لعرض بعض آداب الخلاف التي نسيها أو تناساها بعضهم عند نقده للآخرين:

ماجد محمد بن جعفر الغامدي

١ - لماذا «نشخصن» القضايا الموضوعية؟

نريد معالجة للقضايا بعيدة عن ربطها بالأشخاص، وعن النظر إلى الموضوع من زاوية واحدة فقط، فإذا كان المتحدث ممن أعرفه وتربطني به علاقة فلماذا أحكم عليه وعلى ما يقول بالصواب المحض وعلى غيره بالخطأ المحض؟!، هذا مجانب للصوب، ولكن نريد نظرة أكثر شمولية، تبغي الحق وتبحث عن العدل والإنصاف لا هوى النفس.

فالبعض تجده لا يناقش الفكرة ولكن يبدأ بالمهم لديه وهو التجريح فيمن أمامه ثم يتبع ذلك ما يحلو له من لغو الحديث!.

٢ - التعميم الظالم:

إصدار الحكم العام على الشخص في كل أحواله إذا صدر منه خطأ معين، وإصدار الحكم على كل محاسنه ومصادرتها أمر جائر ومن أمثلة ذلك: أن يأخذ بعضهم بقول ابن حزم أو داود الظاهري فيُسمى ظاهرياً، ويعتمد بعضهم على أصول أبي حنيفة وأصحابه فيُطلق عليهم عقلانيين، وتنفلت من أحدهم فلتة بدعة - قولاً أو عملاً - فيُطلق عليه اسم مبتدع.

إن من اقتفى المسلم بشيء يشينه ويضع من قدره فقد ارتكب ذنباً من الذنوب الجليلة كما قال ﷺ: «من قفّى مسلما بشيء يريد شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال» (رواه الإمام أحمد وأبو داود).

٣ ـ إهدار المحاسن وإطلاق الحكم العام:

إذا زلت بالمسلم الداعية، أو العالم الفاضل قدم معصية أو بدعة أو فتوى أخطأ فيها فإنه لا يليق بالمسلمين إهدار محاسنه، وإطلاق الحكم العام عليه، وأصل هذا المعنى ما جاء في صحيح البخاري من حديث عمر رضي الله عنه في قصة الصحابي الذي تكرر منه شرب الخمر، وفيه: وأتي به يوماً فأمر به فجُلد فقال رجل من القوم: اللهم العنه، ما أكثر ما يؤتى به فقال النبي ﷺ: «لا تعلنوه.. فوالله ما علمته إلا أنه يحب الله ورسوله».

فبرغم تكرر شرب الخمر من هذا الصحابي، إلا أن ذلك لا يعني فساده بالكلية، بل فيه من المحاسن ما يوجب محبته وولاءه ويوجب الدفاع عنه، فلابد أن يعرف له إحسانه مع علمنا بإساءته.

وكذلك قول النبي ﷺ: «صدقك وهو كذوب» يقصد الشيطان، فمع قبحه الشديد ذكر حسنته.

وعندما ناقش ابن القيم بعض أقاويل الهروي في «منازل السائرين» تأدب بأدب السلف وقضى بموجب الحق والعدل، وبين ما فيها من خلل ثم قال: «ولا توجب هذه الزلة من شيخ الإسلام إهدار محاسنه وإساءة الظن به، فمحله من العلم والإمامة والمعرفة والتقدم في طريق السلوك.. المحل الذي لا يجهل، وكل أحد مأخوذ من قوله، ومتروك إلا المعصوم صلوات الله وسلامه عليه، والكامل من عد خطأه، ولا سيما في مثل هذا المجال الضنك، والمعترك الصعب الذي زلت فيه أقدام، وضلت فيه أفهام وافترقت السالكين فيه طرقات، وأشرفوا ـ إلا أقلهم ـ على أودية الهلاك».

٤ ـ الناقدون.. ليتهم اشتغلوا بأنفسهم:

في «سير أعلام النبلاء» وعند ترجمة الفضيل بن عياض قال الذهبي: «هو حجة كبير القدر ولا عبرة بما نقله أحمد بن أبي خيثمة، قال: سمعت خطبة بن العلاء يقول: تركت حديث الفضيل بن عياض لأنه روى حديثاً أزرى فيه على عثمان بن عفان. قال الذهبي: قلت فلا تسمع قول خطبة.. ليته اشتغل بحاله، فقد قال عنه البخاري: فيه نظر وقال النسائي: هو ضعيف».

وإذا كان مثل كبراء السابقين الأولين قد تُكلِّم فيهم وكذلك الفضيل فمن الذي يسلم من السنة الناس؟!، ولكن إذا ثبت إمامة الرجل وفضله لم يضره ما قيل فيه وإنما الكلام في العلماء مفتقر إلى وزن بالعدل والورع.

وكما قيل: «يريدون أن يُسقطوا فيسقطوا، وإهمالهم يُنهيهم».

٥ ـ تتبع العثرات والعيوب:

من الناس من أولع بتتبع سقطات الدعاة والعلماء والمصلحين، ويحصيها وينشرها، وله فهرست في العيوب ومذاكرة المثالب، فهو كما

لا يليق إهدار محاسن الداعية أو العالم لمجرد زلة أو فتوى خاطئة

قال ابن القيم: «ومن الناس من طبعه طبع خنزير، يمر على الطيبات فلا يلوي عليها، فإذا قام الإنسان عن رجيعه قمّه وأكله»!.

كذلك من الناس من يرى أن من المحاسن أن يقوم بتزويد المساوئ، فإذا رأى سقطة أو كلمة عوراء فرح بها وجعلها نُقله وحديثه وفاكهته في المجالس!.

قال صاحب لُباب الألباب: «الأشرار يتبعون مساوئ الناس ويتركون محاسنهم كما يتبع الذباب المواضع الفاسدة في الجسد ويترك الصحيح منها».

وقال محمد بن سيرين ـ كما ذكر ابن كثير في البداية والنهاية: «ظُلم لأخيك أن تذكر فيه أسوأ ما تعلم، وتكتم خيره»، وقال الشعبي يشتكي من أهل هذه الأحوال: «لو أصبتُ تسعاً وتسعين مرة وأخطأتُ مرة لعدوا عليَّ تلك الواحدة».

وقال ابن المبارك: «المؤمن يطلب المعاذير، والمنافق يطلب العثرات».

وقال ﷺ: «أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود» (صحيح).

قال ابن القيم في شرح الحديث: «الظاهر ذو الأقدار بين الناس من الجاه والشرف والسؤدد فإن الله خصهم بنوع تكريم وتفضيل لهم على بني جنسهم، فمن كان منهم مستوراً مشهوراً بالخير حتى كبابة جواده فلا تسارع إلى تأنيبه وعقوبته، بل تقال عثرته ما لم يكن حداً من حدود الله».

٦ ـ الصعود للشهرة على أكتاف الآخرين:

البعض يريد أن يصعد للقمة على أكتاف الآخرين أو على جثة بعض الموتى، وذلك بنقدهم، وتتبع زلاتهم والتأليف والتصنيف في ذلك، حتى يُقال: إن الشخص الفلاني نقد الشيخ العلامة الفلاني، وعدَّد مثالبه، وذكر مساوئه، إذن هو أفضل منه! فهل هذا من العدل والإنصاف؟

٧ ـ الخلاف أزلي، ولكن نريد من يحترم رأي الطرف الآخر:

قال ابن عبدالبر في جامع العلم وفضله: «قد رأينا البغي والحسد قديماً، ألا ترى قول الكوفي في سعد بن أبي وقاص: إنه لا يعدل في الرعية، ولا يغزو في السرية، ولا يقسم بالسوية»، قال ذلك عن صحابي، وليس ذلك فحسب، بل ومن المبشرين بالجنة!، وكذلك سعد بدري، وأحد الستة الذين جعل عمر بن الخطاب الشورى فيهم، فما بالك لو قيل ذلك في أحد علمائنا اليوم أو قبل ذلك على لسانه ظلماً وبهتاناً؟.

وعلى كل حال: المسائل الاجتهادية لا تصل عند أهل العلم واليقين والبصيرة والمعرفة إلى هذا الحد من التشنيع والإرجاف ولا توجب الفرقة والاختلاف والتنازع، وكما قال شيخ **الإسلام ابن تيمية** في قاعدة «توحد الملة وتعدد الشرائع» في «مجموع الرسائل المنبرية»: «وقد اتفق الصحابة في مسائل تنازعوا فيها على إقرار كل فريق للفريق الآخر على العمل باجتهاده كمسائل في العبادات والمناكح والمواريث والسياسة.. وغير ذلك».

وقد كان الصحابة والتابعون ومن بعدهم يتناظرون في المسائل مناظرة مشاورة ومناصحة وربما اختلف قولهم في المسألة الواحدة ولكن تبقى بينهم الألفة والعصمة وأخوة الدين.

٨ ـ من الواجب عليك أن تتبع ما أراه في المسائل الاجتهادية وإلا فانت....؟!

هذا ما قد يهتف به بعضهم، ولكن نقول له: تريث واستمع لما ذكره **الخطيب البغدادي** في «الفقيه والمتفقه» قال: «اختلف فيه الفقهاء فلا أنهى أحداً من إخواني أن يأخذ به».

إذاً المسألة ليست في الاختلاف بعينه، ولكن في خلوه من الأدب واحتكار الصواب على نفسه.

قال شيخ الإسلام: «إن مثل هذه المسائل الاجتهادية لا تُنكر باليد وليس لأحد أن يلزم الناس باتباعه فيها، ولكن يتكلم فيها بالحجج العلمية فمن تبين له صحة أحد القولين تبعه، ومن تبع أهل القول الآخر فلا إنكار عليه».

وكما **قال بلال بن سعد** في الحلية: «إذا رأيت الرجل لجوجاً مماريا معجباً برأيه فقد تمت خسارته».

وها هم الصحابة ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ قد اختلفوا في مسائل ومن أشهرها، ومما يستدل به العلماء مسألة اختلافهم في الذهاب لبني قريظة عندما قال النبي ﷺ: «لا يصلين أحدكم العصر إلا في بني قريظة» فبعضهم صلى العصر بعد المغرب ـ بعد أن وصل إلى بني قريظة ـ وبعضهم صلى في الطريق، وأدرك الصحابة هناك، فلم ينكر النبي ﷺ على أحد منهم، قال ابن كثير في البداية: «وقد اختلف العلماء في المصيب يومئذ من هو ثم قال: بل الإجماع على أن كلاً مأجور معذور»، وهذا الموقف العظيم يكفي دون تعليق.

تساؤلات قبل الختام

- لماذا لا نتجه للبناء بدلاً من النقد الهادم؟
- لماذا لا نتثبت عند نقل الأخبار ونبتعد عن الإصغاء للمرجفين؟
- لماذا لا نستخرج المحاسن عن المساوئ؟
- لماذا لا نلتمس العذر لإخواننا ونحسن الظن بهم؟
- لماذا ـ في بعض الأحيان ـ نحكم على القضية بالخطأ والشخص بالصواب، أو العكس؟
- لماذا لا ننقد سوى الأعلام المشهورين؟!.■

سؤال أهل الذكر..

جمع الله تعالى الذكر كله في رسالة محمد ﷺ.. وأهل الذكر هم أمة الإسلام



د.عدنان علي رضا النحوي

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾﴾ (الأنبياء).. وردت هذه الآية في موضعين من القرآن الكريم، أولهما في سورة النحل، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ (النحل).

والثاني في سورة الأنبياء إذ قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنجَيْنَاهُمْ وَمَن نَّشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾﴾ (الأنبياء).

وتردّ هذه الآيات على أولئك الذين ينكرون بعثة الرسل من البشر، وقد أكثر المفترون من ادعائهم أن الرسل لا يكونون من البشر، فكان ردُّ القرآن الكريم عليهم رداً حاسماً في آيات عدة من القرآن الكريم.

قال الضحاك عن ابن عباس: لما بعث الله محمداً ﷺ رسولاً، أنكر العرب ذلك، أو من أنكر منهم، وقالوا الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً، فرد عليهم القرآن أبلغ رد في أكثر من موضع، مع التأكيد والتكرار حتى تثبت القضية في النفوس.

ويرتبط الرد مع كل آية بقضية من قضايا الرسل، أو الدار الآخرة، أو الإيمان، أو واقع المكذبين. واستمع إلى هذه الآيات التي تعرض القضية كما تعرض دعوى الكافرين وترد عليهم:

﴿وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٣﴾﴾ (الإسراء).

هذا هو ادعاء الكافرين: إنهم لا يدركون ما معنى الرسول والنبي، ولا يدركون مهمته، ولا يدركون قبل ذلك كله جلال الألوهية، وإنما يفلتون لخيالهم المضطرب المريض العنان، ليفتروا كل مرة فرية تكشف جهلهم وكفرهم وهوان حجتهم.

فبعد أن طلبوا من محمد ﷺ طلبات التعجيز، ردّهم إلى القول الحق وبيان مهمته، فقال: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾، اثبت جلال الألوهية وتنزهها عما يفتريه الكافرون: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾، هذه هي الحقيقة الأولى، ثم تأتي الحقيقة الثانية لتبين طبيعة الرسول ومهمته: ﴿هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾.

ثم تمضي الآيات الكريمة تزيد القضية وضوحاً، وتزيد الرد حجة وحسماً: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾ قُل لَّوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾﴾ (الإسراء).

وانظر كم هي ميسّرة هذه الآيات الكريمة، حتى تكون بياناً جلياً، وانظر كم هي الحجة قاطعة، ولكنها مع الكفر والقلوب المغلقة والآذان الصم أنّى لها أن تدرك الحق!.

ويظل الكافرون يثيرون هذه القضية ليُلقوا على الرسل شبهة، وليلقوا بين الناس فتنة، ليصدُّوا بذلك عن سبيل الله، وتتعدد وسائل التشكيك، وكلها ادعاء باطل لا حجة معه.

﴿وَقَالُوا مَا لِهَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٨﴾ انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٩﴾﴾ (الفرقان).

نعم! سقطت حجتهم وضلوا بها فلا يستطيعون سبيلاً، فالرسل بشر حقيقيون

اصطفاهم الله لحمل رسالته إلى الناس، قام واقع مسيرة الأنبياء والرسل على إثباتها، وقام اتصال المسيرة في التاريخ البشري على إثباتها وإثبات صدق الرسالة، وجاءت الرسالة الخاتمة مصدقة لما بين يديها ومهيمنة عليه.

انحراف التصور

لعلها طبيعة في بعض النفوس البشرية أن تنحرف بتصوراتها إلى ظنون ووهم وخيال، يغذيه فساد الفطرة والأهواء. يريدون أن يجعلوا من الرسل صورة ليست بشرية، ولو كان الرسل على أي صورة ما آمنوا بهم لأن منطلق الاعتراض هو الكفر والانحراف، ولقد كان انحراف التصور عند النصارى بالنسبة لعيسى ابن مريم انحرافاً واضحاً جعلوا منه إلهاً، أو ثالث ثلاثة، أو ابن الله، وما كان هذا الانحراف إلا استجابة للطبيعة المريضة، والفطرة المنحرفة، والتأثر بالوثنية اليونانية. ولذلك رد القرآن الكريم على هذا الانحراف وجعله كفراً.

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (٧٢) لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٣) ﴾ (المائدة).

هذه النزعة المنحرفة المريضة هي التي يحاربها الإسلام ويلحُّ بحربها، ويضع الرسل في منزلتهم العادلة الأمينة، فهم يبلغون رسالة الله إلى الناس. وفي كتاب الله عرض مفصّل لمعنى الألوهية والربوبية، وعبودية الإنسان لله رب العالمين، وعرض مفصّل للرسل ومهمتهم، حتى لا يكون هنالك خلط أو افتراء.

حقيقة الأنبياء والرسل

وجاءت الآيات تأكيداً لهذه الحقيقة، وتوضيحاً لمهمة الرسل وطبيعتهم، فأكدت أن الله لم يرسل إلا رجالاً، وأن الله يوحي إليهم فمن كان في شك من ذلك فليسأل أتباع الرسل: هل كان رسلهم بشراً أم لا؟ وسيجدون الإجابة واحدة: هي أن الرسل كانوا بشراً.

فأهل الذكر تعني أصحاب الرسل الذين أنزل الله عليهم الذكر، فآمنوا بهم واتبعوهم، كالنصارى واليهود، فليُسألوا: هل كان موسى بشراً أم لا، وكذلك سائر الأنبياء والرسل والمسلمين الذين بعثهم الله فيهم، قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٤٤) ﴾ (المائدة).

نعم يحكم بها النبيون الذين أسلموا، فقد كانوا كلهم مسلمين، يحكمون لأقوامهم بشرع الله المنزّل عليهم.

البعض يسوغ لنفسه الاكتفاء بسؤال العالم دون النهوض إلى طلب العلم

مهمة العالم في الأمة لا تقف عند الإجابة عن سؤال

وهكذا تأتي الحجة القاطعة على كل مشكّك ومفتر بأن يرجع إلى جميع الرسل السابقين، يسير في الأرض في تاريخ البشرية، فيسأل أتباعهم هل كان رسلهم بشراً أم غير بشر؟

فالخطاب موجّه إلى العرب الذين شككوا وأنكروا، وكذلك إلى كل مشكك منكر على مرّ التاريخ، لتظل هذه القضية واضحة مجلوة لايتطرق إليها الغموض أو الشك.

أهل الذكر

فأهل الذكر: هم القوم الذين أُنزل الذكر على رسول فيهم، وكان لهم أتباع يمكن أن يُسألوا، وقد جُمع الذكر كله في رسالة محمد ﷺ، خاتم الأنبياء والمرسلين. وأمته هي الأمة المسلمة التي تحمل الذكر كله، فمن أراد أن يسأل اليوم أو غداً فليسأل الأمة المسلمة التي تحمل الذكر، لتقول لهم إن الأنبياء والرسل بشر.

فإن كان السائلون هم من أيام بعثة محمد ﷺ، فأهل الذكر هم أهل الكتب الماضية، وأما بعد أن قامت أمة الإسلام في الأرض، فأهل الذكر هم أمة الإسلام الممتدة، ويدخل فيها أهل الكتب السابقة الذين صدّقوا بالذكر، ذلك أن هذه الآيات نزلت في زمن محدد لقضية محددة، ولكن حكمها ممتد مع الزمن كله.

فبعد أن قامت أمة الإسلام فهي أهل الذكر، وهي أمة الذكر، وهي التي تُسأل عن هذه القضية إن ظهر سائل.

ثم يأتي قوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٤٣) ﴾ (النحل) أي إن كنتم لا تعلمون الحكم في هذه القضية، الحكم الحق، فتعلموا حتى لا تبقوا على جهل.

معنى الذكر في القرآن ثابت ومحدد.. ولا يصح أن نجعل من أصحاب مهنة ما أهل ذكر

ويستخدم بعض الناس جزءاً من الآية: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٤٣) ﴾ (النحل)، في أمور أخرى، كأنهم يقولون: «إن كنت لا تعرف القرآن فاسأل من يعرفه، وإن كنت لاتعرف قضية رياضية، فاسأل المختصين العالمين، وإن كنت لا تعرف ثمن البضاعة فاسأل الخبراء، وذلك لقوله سبحانه: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٤٣) ﴾ (النحل)، وفي هذا الاستشهاد خطأ، فمن جهل شيئاً فليسأل العالمين به، فذلك أمر طبيعي، ولكن الدليل عليه ليس في هذه الآية الكريمة، ولو جعلناها دليلاً لأصبح معنى «أهل الذكر» معنى آخر غير ما قصدته الآية، وغير ما أجمع عليه المفسرون.

فلا يُعقل أن نجعل من أصحاب مهنة ما أهل ذكر، والذكر في القرآن معناه ثابت محدد، لا يمتد إلى المهن والعلوم التطبيقية أو غيرها.

وأما الاستعانة بالعلماء فهذا ثابت بالآيات والأحاديث، فهم ورثة الأنبياء؛ إلا أن الاستعانة بهم وسؤالهم لا يقف عند السؤال فحسب، ولا تقف مسؤولية السائل عند السؤال وأخذ الجواب، فبعض الناس يستغلون هذه الآية ليسوّغوا لأنفسهم الاسترخاء والاكتفاء بسؤال العالم، دون النهوض إلى مسؤولية طلب العلم الذي هو فرض على كل مسلم، تهاون المسلمون فيه، وتخلى الكثيرون عنه.

واجب المسلم... والعالم

واجب المسلم أن ينهض لطلب العلم من الكتاب والسنة، طلباً مستمراً ممتداً، ويسأل كلما احتاج إلى سؤال أثناء طلبه العلم، وكلما احتاج إلى فقه بسيط في قضية حكمها ثابت واضح بالكتاب والسنة، لا يستغرق الأمر معه إلا وقتاً قليلاً ليتعلمه، لا يتعب نفسه، ويكتفي بالسؤال تلو السؤال، ويمضي عمره وهو جاهل لا يتعلم ولا يفكر ولا يحمل أي مسؤولية.

وواجب العالم لا يقف عند حد الإجابة عن السؤال، فإن كان السؤال مما يجب على المسلم معرفته، نصح له ودعاه إلى أن ينهض ليتعلم دينه ولا يبقى على جهله، مهمة العالم أن ينشر روح العلم في الأمة، وأن يحيي العزائم حتى لا تبقى على هوانها واسترخائها، وأن يُرفق مع الفتوى أو الإجابة عن الأسئلة نصحاً يحتاجه المسلمون، وأهمه: طلب العلم فريضة على كل مسلم.

كثيرون من المسلمين اليوم، يبحثون عن أي مسوِّغ لبقائهم على جهلهم، فمنهم من يقول: «العلم للعلماء، وما لي أنا أن أتعب نفسي بدراسة القرآن، حسبنا أن العلماء يدرسونه، وأنا أكتفي بدراسة العلوم كالهندسة والطب وغيرها، ولست مكلفاً أن أدرس ديني والكتاب والسنة واللغة العربية!».

وهي قضية تمس حقيقة الإيمان والتوحيد، سواء كان ذلك من حيث فهم الرسل ومهمتهم، أو فهم الذكر الحق أو أهله، أو فهم مسؤولية المسلم اليوم.■

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة . جامعة الكويت سابقا

عليك التوبة وكفارة اليمين

● **حلفت إحداهن على المصحف، وهي غير متوضئة، وذلك على أمور تعلم أنها لن تعمل بها، وذلك لكي تنهي الشجار مع أخيها، فما حكم حلفها، وما كفارتها؟**

○ لايجوز الحلف إلا بالله لقوله ﷺ: «من كان حالفاً فلا يحلف إلا بالله» (البخاري: ١١/٥٣٠، ومسلم ٣/١٢٦٨)، ولذلك لايجوز الحلف بالكعبة إلا أن نقول: «ورب الكعبة»، ولا الحلف بالنبي ﷺ، ولا الحلف برأس والديك أو إحداهما أو غيرهما، ولكن القسم على المصحف يُحمل على القسم بما في المصحف، وهو كلام الله تعالى، ولا يُشترط في الحلف أن يكون الحالف متوضئاً، لكن ما ذكرتم من أن الحلف تم على غير الحقيقة، وكان كذباً فإنه لا يجوز، وعلى الحالف التوبة، وكفارة يمين.■

لايجوز جمع زوجتين في بيت واحد.. مرافقه مشتركة

● **رجل تزوج امرأة ثانية على زوجته، ورضيت الزوجة الأولى بأن تسكن معها في المنزل نفسه، وبعد فترة رفضت ذلك، وطلبت من الزوج أن يجعل لها بيتاً مستقلاً، فهل يجب عليه ذلك شرعاً؟**

○ لا يجوز باتفاق الفقهاء جمع زوجتين في بيت واحد، بحيث تكون مرافقه مشتركة، وإذا رضيت الزوجة بالسكن مع الزوجة الثانية، فقد تنازلت عن حقها حينئذ، وليس لها أن ترجع فيه عند جمهور الفقهاء.

ويرى بعض الفقهاء أن حقها لا يسقط وإن رضيت أولاً، وهذا الرأي الأولى بالاعتبار، خاصة إذا وقع الضرر عليها من الضيق في المكان أو حدوث خلافات، وما إلى ذلك فيحمل رضاها أولاً على عدم توقعها حدوث خلاف وضرر، ولكن لو تمكن الزوج من فصل الدار بحيث يكون مدخل دار كل واحدة ومرافقه وخدماته مستقلاً عن الآخر، فلا حق لأي منهما في طلب سكن خاص على أن يُراعى أن يكون السكن مناسباً بالعرف لكل منهما، ويُنظر لحال الزوج من السعة والضيق وحال الزوجة أيضاً بما يناسبها، ووضعها الاجتماعي والعائلي.■

سجود السهو عند ترك التشهد الأول

● **صلى إمام بالناس، وبعد الركعة الثانية نسي أن يجلس للتحيات فقام، فقال المصلون: سبحان الله، لكنه لم يرجع، وأتم الصلاة، ثم سجد للسهو فهل الصلاة صحيحة؟**

اتفق الفقهاء على مشروعية سجود السهو، إذا ترك الإمام أو المنفرد الجلوس للتشهد الأول. وإذا سها الإمام ونبهه المصلون بقولهم: «سبحان الله»، فإن كان هذا التنبيه قبل أن يستوي قائماً يلزمه أن يرجع ويجلس للتشهد. وإن لم يتم تنبيهه إلا بعد أن استوى قائماً، فإنه لا يعود للتشهد، لأنه دخل في ركن آخر. وعليه أن يسجد سجود السهو لحديث عبدالله بن مالك بن بحينة - رضي الله عنه - «أن رسول الله ﷺ قام من اثنتين من الظهر، ولم يجلس بينهما فلما قضى صلاته سجد سجدتين» (البخاري ٣/٩٢).

وموضع السجود مختلف فيه: هل يكون قبل السلام أم بعده؟ فالحنفية عندهم سجود السهو موضعه بعد السلام في الزيادة والنقصان، وعند المالكية في الزيادة بعد السلام، وفي النقص قبل السلام، وعند الشافعية السجود قبل السلام في الزيادة والنقصان، والحنابلة عندهم السجود قبل السلام، إلا في موضعين، الأول: إذا سلم من نقص ركعة فأكثر كما في حديث «ذي اليدين»: «أنه ﷺ سلم من ركعتين فسجد بعد السلام» (البخاري ٣/٩٨)، والثاني: إذا تحرى الإمام فبنى على غالب ظنه كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه عندما تحرى «فسجد بعد السلام».■

حضانة الفاسقة تسقط

● **رجل كان يساوره الشك في سلوك زوجته ثم ثبت له ذلك، واعترفت له في بعض ما كان يدعيه عليها، لذلك يريد طلاقها، لكن عنده منها أطفال صغار، وهو مستعد لتربيتهم لأن أمهم - كما يقول - لا يأمنها أن تقوم بتربيتهم نظراً لسوء سلوكها. فما حكم ذلك؟**

○ إذا طلق الرجل، وثبت أن المرأة فاسقة، وهذا ما يجب على الزوج إثباته، فإن المرأة في هذه الحال تسقط حضانتها لفسقها، ولأنها حينئذ غير مُؤتمنة على تربية أولادها التربية السليمة، لأن من شروط الحضانة الأمانة في الدين، والقدرة على القيام برعاية المحضون، فإذا كان الأب فاسقاً بأي نوع من أنواع الفسق كشرب الخمر وإتيان المعاصي فتسقط حضانته، وكذلك الأم إن كانت فاسقة.

وكذا تسقط الحضانة إذا كانت الأم أو الأب كبيراً يعجز عن القيام بشؤون المحضون، أو كانت الأم أوالأب يعمل ويحتاج أو تحتاج إلى كثرة الخروج بحيث يضيع المحضون، ولا يلقى العناية، فتسقط حينئذ الحضانة. لكن لو كان عندهما من يقوم بشؤون الطفل عند الكبر أو عند الخروج للعمل فلا تسقط الحضانة حينئذ.■



الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع : islam-online.net

إخبار الشجر والحجر عن اليهود

● قرأت في عدد من كتب الحديث الشريف قول الرسول ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود فيختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر: يا عبدالله - أو يا مسلم - هذا يهودي ورائي فتعال فاقتله».

وسؤالي: هل يُفهم من هذا الحديث أن معركتنا مع اليهود ستستمر إلى قيام الساعة؟ وهل يدل الحديث على أن الحجر والشجر ينطقان حقيقة؟ وأيضاً: هل يكون ذلك «كرامة» للمسلمين؟ وهل المسلمون اليوم أهل لهذه الكرامة، أم أن هذا مدخر لأجيال أخرى قرب قيام الساعة كما يشير أول الحديث؟

○ هذا الحديث صحيح رواه أكثر من صحابي عن النبي ﷺ إذ صح من حديث ابن عمر، ومن حديث أبي هريرة.

فقد روى الشيخان عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود، حتى يقول الحجر وراءه اليهودي: يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله» (ذكره في: صحيح الجامع الصغير برقم -٧٤١٤). وفي رواية لمسلم: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم، يا عبدالله، هذا يهودي خلفي، فتعال فاقتله، إلا الغرقد، فإنه من شجر اليهود» (ذكره في: صحيح الجامع الصغير أيضاً - ٧٤٣٧)، ورواه الشيخان من حديث ابن عمر بلفظ: «تقاتلون اليهود، فتسلطون عليهم، حتى يختبئ أحدهم وراء الحجر، فيقول الحجر: يا عبدالله، هذا يهودي ورائي فاقتله» (ذكره في صحيح الجامع الصغير - ٢٩٧٧).

فالحديث من حيث سنده صحيح بغير نزاع، وهو من أعلام نبوة رسولنا ﷺ.

وقد مضت قرون، وقارئ هذا الحديث يعجب مما تضمنه من نبأ لا ينبئ عنه الواقع الملموس لحال المسلمين وحال اليهود، نحو ثلاثة عشر قرناً.

فقد كان اليهود في ذمة المسلمين وحمايتهم، وقد أُضطهدوا في كل أنحاء العالم، ونبذهم أصحاب الملل كلها، ولم يجدوا داراً تؤويهم وتحوطهم إلا دار الإسلام، ولم يجدوا من يحميهم ويذود عنهم وعن حريتهم الدينية والمدنية إلا المسلمين، الذين اعتبروهم أهل كتاب، وأعطوهم ذمة الله وذمة رسوله، وذمة جماعة المؤمنين، فكيف يحدث قتال بينهم وبين المسلمين؟

وكيف يقاتل الإنسان من يحميه ويعيش في كنفه؟ ومن أين لهم القوة حتى يقاتلوا المسلمين؟!.

لقد بدأ القتال بالفعل بين المسلمين واليهود، منذ اغتصبوا أرض فلسطين، وأخرجوا أهلها من ديارهم، وانتهكوا كل الحرمات، وغدا المسجد الأقصى أسيراً في أيديهم، وهم يخططون لهدمه؛ ليبنوا هيكلهم على أنقاضه، والمسلمون في غمرة ساهون، وفي غفلة لاهون.

لكننا مؤمنون بأن المعركة - التي نبأ بها الحديث الصحيح - قادمة لا ريب فيها، تلك المعركة التي «يُسلط» فيها المسلمون على اليهود، بعد أن كانوا هم المسلطين على المسلمين، تلك المعركة التي «يقاتل المسلمون فيها اليهود، فيقتلهم المسلمون» بعد أن مضت سنون وعقود، والمسلمون يقتلهم اليهود!.

هذه المعركة التي أخبر بها الحديث الشريف آتية لا ريب فيها، هذا ما يوقن به كل مسلم،ولكن متى؟... علم ذلك عند الله عز وجل.

المقاتلون الذين ينصرهم الله

المهم أن هذه المعركة - كما ينبئ بها الحديث - ليست معركة وطنية ولا قومية.. إنها معركة دينية.

إنها ليست معركة بين العرب والصهاينة، كما يُقال اليوم، وليست معركة بين اليهود والفلسطينيين، أو بينهم وبين السوريين أو المصريين.

إنها «بين المسلمين واليهود»، ليست معركة «فئة» من المسلمين ضد «فئة» من اليهود، بل معركة «مجموع» المسلمين، مع «مجموع» اليهود، كما يُفهم من الألفاظ.

والواقع أن مجموع اليهود يقاتلوننا إلى اليوم بكل ما لديهم من طاقة، إذ بذلوا أموالهم وهم أبخل الناس بالمال، وجادوا بنفوسهم وهم أحرص الناس على حياة، ولكنهم أخذوا الأمر جداً لا هزل فيه، وخططوا وصمموا وأجمعوا ونفذوا.. مستمدين قوتهم من تعاليم التوراة، وأحكام التلمود.

أما نحن، فمازال الإسلام مستبعداً من معركتنا معهم، ومازال الكثيرون منا يريدونها معركة قومية لا دخل للدين فيها، ولا صلة له بها، فهم يجتمعون تحت راية اليهودية، ونحن لا نجتمع تحت راية الإسلام، وهم يحترمون السبت، ونحن لا نحترم الجمعة

ولا بد أن نصارح أنفسنا: إننا إذا أردنا أن تتحقق معركة النصر الموعودة، فلا بد أن نغير ما بأنفسنا حتى يغير الله ما بنا، لا بد لنا أن نحاربهم بمثل ما يحاربوننا به، كما قال أبوبكر لخالد.

إن الحديث الذي بشرنا بالنصر، حدد ملامح المقاتلين الذين ينصرهم الله على اليهود من خلال نداء الحجر أو الشجر للواحد منهم، فهو يقول: «ياعبدالله، يا مسلم، هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله»!.

فهو هنا ينادي «عبدالله»، أما عبد نفسه، عبد أهوائه وشهواته، عبدالدينار والدراهم، عبدالمرأة والكأس، عبد الجاه والمنصب، هؤلاء فلن يناديهم حجر ولا شجر، بل سينادي عدوهم عليهم.

وهو هنا يقول: «يا مسلم» لا يا عربي، ولا يا فلسطيني، ولا يا أردني، ولا يا سوري، ولا يا مصري، ولا يا شامي، ولا يا مغربي، إنه يناديه بوصف واحد وعنوان واحد عرف به: إنه «مسلم». فحين ندخل المعركة تحت شعار العبودية لله، وتحت راية الإسلام، حينذاك نرتقب النصر، وأن يكون كل شيء معنا حتى الشجر والحجر.

نطق الشجر والحجر

هنا نتساءل: أيكون نطق الحجر والشجر بلسان المقال أم بلسان الحال؟.

والجواب: إنه لا يبعد على قدرة الله تعالى أن ينطق الحجر الأصم، وما ذلك على الله بعزيز، ويكون ذلك كرامة للمؤمنين من باب خوارق العادات، وقد رأينا في عصرنا من العجائب المذهلات، ما قرب إلينا كل ما كان يستبعده الماديون الجاحدون.

المهم أن من كان النصر حليفه كان كل شيء يعمل لحسابه، ويدل على عدوه، حتى النبات والجماد، ومن كتب عليه الخذلان، كان كل شيء ضده، حتى السلاح الذي في يديه.

لا تقوم حتى

● أما السؤال: هل يُفهم من الحديث أن معركتنا مع اليهود ستستمر حتى قيام الساعة؟.

○ فالجواب: أن الصيغة لا يفهم منها ذلك بالضرورة، إنما تدل على أن الأمر الواقع بعد حرف الغاية «حتى» سيقع .. لا محالة ولا ريب في ذلك قبل قيام الساعة، وكلمة «قبل قيام الساعة» تمتد من بعد وفاة النبي ﷺ، إلى أن تطوى صفحة هذا العالم، وبعبارة أخرى: إلى أن تقوم الساعة.

والمرجو - إن شاء الله - أن النصر في المعركة ضد اليهود قريب، وقد لاحت تباشيره، وظهرت بواكيره، في الصحوة الإسلامية المرجوة لغد هذه الأمة، وفي ثورة المساجد، ثورة أطفال الحجارة، وحركة المقاومة الإسلامية الصامدة الباسلة، وفي التنادي في كل مكان بضرورة العودة إلى الإسلام، وهو ما يبشر بقرب يوم النصر. قال تعالى: ﴿ألا إن نصر الله قريب (٢١٤)﴾ (البقرة:٢١٤).■



زوج أكبر سناً

يركز الخطاب الاجتماعي المعاصر باستمرار على أن فارق السن بين الزوجين يمثل مشكلة كبيرة، وأن المرأة أو البنت لايمكن أن تقبل، بالفطرة، الزواج برجل يكبرها بعدد كبير من السنوات، وأن مثل هذه الزيجات تتم تحت ضغط الأسرة، الأب غالباً، أو الظروف الاجتماعية القاهرة، ومن ثم فهي تمثل ظلماً فادحاً للمرأة.

ويحلو للبعض أيضاً اعتبار الفارق في السن بين الزوجين سبباً للخيانات التي تحدث من بعض الزوجات، باعتبار أن الزوج الكبير في السن لا يمكنه تلبية مطالب زوجته الشابة. والمؤسف أن هذه الأفكار أخذت طريقها إلى عقل وقلب المرأة المسلمة، بما في ذلك بعض الملتزمات، بحكم طغيان الثقافة والإعلام غير الملتزم على عقولنا، وأصبح البعض من الملتزمين يردد دون وعي الأغاليط التي يطلقها الآخرون.

والواقع أن هذه الادعاءات تفتقر إلى الحقيقة: فالمرأة بطبيعة تكوينها لا تستطيع أن تواكب متطلبات الرجل، وهي تميل إلى الإشباع العاطفي في سن مبكرة، حتى قال البعض: إن المرأة تستخدم الرجل قنطرة لتحقيق الإنجاب، ولا تلبث أن تحس بالرغبة في الاستغناء وتنشغل بأمومتها. بالطبع هذا القول لايخلو من تجاوز،



ولكنه يشير إلى جانب من الموضوع. كما ثبت أن فارق السن الكبير من دواعي تخفيف حدة الخلاف بين الزوجين، إذ ينظر الرجل إلى المرأة على أنها صغيرة يمكن أن تخطئ ويتحمل منها الخطأ، كما تنظر المرأة إلى الزوج على أنه أكثر خبرة في الحياة فتتقبل آراءه.. بل وتعليماته.

وإذا كنا نخاطب الأخت المسلمة التي تقبل الخطاب الإسلامي، فإننا نشير إلى أن الفوارق في السن كانت موجودة بين الرسول ﷺ وبعض زوجاته، وأبرز تلك الحالات السيدة عائشة رضي الله عنها، كما كانت موجودة بين عدد من الصحابة - رضوان الله عليهم - وزوجاتهم، ولو كان في ذلك ضرر لحرمه القرآن، أو لامتنع عنه النبي ﷺ، ولمنع عنه الصحابة، وحاشا للنبي ان يظلم أحداً، أو يرضى بظلم أحد.

أما من يرون أو يرين أن تلك الأوضاع الاجتماعية غير مرتبطة بالتشريع، وإنما هي عادات اجتماعية كانت مقبولة في عهد وأصبحت غير مستساغة في عهد آخر، أو الذين يرفضون الاحتكام أصلاً للقواعد الشرعية فإننا نورد لهم أمثلة من الواقع المعاصر لزيجات المشاهير وماتحمله من فوارق كبيرة في السن:

فقد تزوج الممثل مايكل دوجلاس وسنه ٥٥ سنة من الممثلة كاثرين زيتا جونز وسنها ٣٠ سنة.

وتزوجت سيلين ديون المغنية المشهورة وسنها ٣٢ سنة من رجل مريض بداء عضال وسنه ٥٨ سنة، واعتزلت الغناء لتتفرغ لحياتها معه.

وتزوج مغني الروك فيل كولينز وسنه ٥٠ سنة امرأة تصغره بنحو ٣٠ عاماً.

وتزوج المغني رود ستيوارت الممثلة راشيل هنتر، وكان الفارق بينهما ٢٥ سنة، ثم رافق العارضة بني لانكستر والفارق بينهما ٢٧ سنة.

وخطب المليونير سول كيرزنر عارضة الأزياء كريستينا استرادا وبينهما ٢٧ سنة .

وأنجب المغني الإسباني خوليو اجلسياس وعمره ٥٤ سنة طفلاً من رفيقته التي عمرها ٢٩ سنة، فيما تزوج والده وعمره ٨٣ سنة فتاة عمرها ٢٠ سنة!.

صورة مرفوضة:

رجل مستسلم وامرأة مسترجلة!

بعد قراءته لمقالات عدة موجهة إلى الرجل، اتهمني محدثي بالتحيز للمرأة، والتحامل على الرجل، والحقيقة أنني ما كنت يوماً متحيزة لأحد الجنسين، فعلاقة الزوجين لا تقوم إلا على تآلف وتواد، واحترام وتكامل، فلكل طبائعه وخصائصه، ولكل دوره الذي يؤديه، ومحاولة تبديل الأدوار، أو التعدي على فطرة الله .. ضرب من الخيال.

مكلف النفس ضد طباعها

متطلبٌ في الماء جذوة نار

إن محاولة استرجال المرأة لتكون نداً للرجل دون اعتبار لما جُبلت عليه، أو محاولة هدم الفواصل بين المرأة والرجل لتذويب كل منهما في الآخر، كل ذلك تكليف للأشياء غير



طبائعها، وبعد عن الفطرة التي فطر الله الناس عليها في الخلق والجبلة.

فإن استأسدت المرأة مستغلة حسن خلق الرجل، فلا يصدر عنها إلا كل تسلط واستبداد، فذلك شيء مكروه ومرفوض، وامرأة بهذا الشكل لا يُرجى منها صلاح، ولا يُعول عليها في مكرمة، ومآل أسرتها إلى تشتت وتشرد وتفكك، وحساب كل مخادع على الله، على أننا نطلب من الرجل ألا يقع تحت أي طائلة تلوي ذراعه لرفض واقع امرأة بهذا الشكل، وأن يكون كيِّساً فطناً، فلا تنطلي عليه حيل زوجات ماكرات يقبِّحن الحسن، ويحسنّ القبيح للوصول إلى مآربهن من أزواج يرضونهن بالتنازل عن كثير من قوامتهم؛ فتسيطر المرأة عليها لتكون هي الربان باطناً وظاهراً، وتكون لها الكلمة النافذة بتهديد ووعيد، أو بمعسول من القول جميل، فالمرأة المتسلطة المستبدة لاتصل إلى ذلك إلا بطريق استسلام الرجل وضعفه، وتسليمه لها بملاك الأمور وأزمتها، فليفطن إلى ذلك كل رجل يشكو قلة حيلته، وهوانه على زوجه.

وإن استأسد الرجل مستضعفاً المرأة وغفلتها، ومستغلاً ما وهبه الله له من قوامة وسلطان عليها ليجردها من إنسانيتها، ويسيطر على جميع حقها، وينتزع منها الشعور بالأمن والاستقرار والسكينة، لأنها

وتزوج طوني كيرتيس للمرة الخامسة وسنه ٧٣ سنة من جيل فان دين وعمرها ٢٨ عاماً، وقال إنها تعتقد أن طوني هو أفضل رجل حظيت به.

وتزوجت العارضة أنا نيكول سميث وعمرها ٢٦ سنة من جي ادوارد مارشال وعمره ٨٩ سنة، ومن الواضح أنها فعلت ذلك طمعاً في ثروته. وهناك أمثلة كثيرة على زواج الطامعات في المال.

وحتى في عالم السياسة تزوج يوشكا فيشر وزير خارجية ألمانيا للمرة الرابعة وسنه ٥١ سنة من صحافية عمرها ٢٩ سنة.

ومن عالم الإعلام ذاته هذا الخبر: أنجب ملك الصحافة ميردوخ وعمره ٧٠ عاماً مؤخراً طفلة من زوجه البالغة ٣٣ عاماً.

لم نعرض الأمثلة السابقة لتعريف القراء بأسماء وأحوال من يسمونهم النجوم، ولكن القصد من ذلك أن ندلل على أن المجتمعات الغربية التي يحلو للبعض تقليدها في كل صغيرة وكبيرة تتقبل أمر الفارق في السن، فلم أقرأ أن صحيفة كتبت احتجاجاً، أو أثير الأمر في برلمان بدعوى هضم حقوق المرأة، أو خرجت مظاهرة في هوليوود للاحتجاج على استغلال المرأة.

ومن الواضح أن كثيرات من أولئك المتزوجات من رجال كبار السن لم يكن مدفوعات بدافع مادي، فكما رأينا من الأمثلة هن «ناجحات» في أعمالهن وفق مفهومهن بالطبع.

وحتى وسائل إعلامنا العربية التي يحلو لها أن «تزين» صفحاتها بأخبار أولئك الناس وصورهم لم تتعرض لتلك الحالات بنقد ولا تجريح، فيما يحلو لها التباكي على الحقوق، المهدرة زعماً، للمرأة المسلمة.■

منى عزيز

سلمت له جميع أمرها، ووثقت به، فما يتركها إلا وقد استخلص لنفسه كل خيرها، ومايرجى من ورائها من نفع، حتى إنه ليحرمها أبسط حقوقها فيما تملك، وإنها لتستسلم لذلك كله صابرة محتسبة، أو كارهة لوجه لاترى أقبح منه لسوء خلقه، وخبث طبعه وفظاظة قلبه، هذا النموذج مرذول بغيض، على أي صورة ظهر، وبأي نسبة كان. «فما أكرم المرأة إلا كريم وما أهانها إلا لئيم» كما جاء في الحديث النبوي.

إن الحياة الزوجية سكن ومودة ورحمة، وتفاهم وتعاون ومشورة، وتناصح، ومحاولة إخراج الأسرة عن هذه المعاني بظلم أحد طرفيها للآخر، أو التمرد عليه، كل ذلك مما يأباه الشرع، وتمقته الفطرة السليمة، فالحق أحق بالاتباع حتى يستقيم أمر الرجل وأمر المرأة على صورته الصحيحة التي جاء بها الإسلام، وفيها صلاح أمر الأسرة التي هي لبنة مجتمع الإسلام.■

ماجدة محمد شحاتة

تعذيب بشع للمعتقلات الفلسطينيات في سجون اليهود

اتهمت فاعليات فلسطينية إدارة السجون الصهيونية بشن هجمة انتقام غير مسبوقة، وارتكاب ممارسات بشعة، وغير إنسانية، بحق المعتقلات الفلسطينيات في سجن الرملة، إذ يتعرضن لتعذيب يومي بشع - بشكل مبرمج - من قبل السجانين والسجانات الصهاينة، مما أدى إلى إصابتهن بجروح، وأمراض خطيرة.

وتوجد في سجن الرملة ١١ أسيرة فلسطينية، بينهن أسيرتان قاصرتان هما سناء عمرو (١٤ عاماً) ورابعة حمايل (١٣ عاماً). وقد اتُهمت الأسيرة آمنة منى بتحريض الأسيرات للتمرد على إدارة السجن، فتعرضت لتعذيب بشع.

وقالت آمنة في لقاء مع اليجرا باتشيكو محامية نادي الأسير الفلسطيني: إن إدارة السجن تتبع خطة منهجية لقتلها، ويشهد على ذلك تعذيبها الشديد.

وكانت آمنة اعتُقلت إبان انتفاضة الأقصى بعد اتهامها باستدراج فتى صهيوني عبر الإنترنت إلى مصرعه، حيث قتله شباب فلسطينيون، كما أن جهاز الأمن العام الصهيوني«شين بيت» اعتقل شقيقها، وهو متجه لزيارتها في السجن، ولم يُفرج عنه إلا بعد فرض شرط عليه يمنعه من زيارة أخته!.

وكانت رسالة سربتها آمنة قالت فيها: إنه في أحد أيام الأسبوع الماضي جاءت مديرة السجن وبعض الضباط إلى داخل الغرف، وطلبوا منهن أن يحزمن حاجياتهن، دون أن يفصحوا لهن عن التفاصيل، وظلت آمنة لوحدها في الغرفة. وقالوا لها أنت من الآن معزولة، والسبب في ذلك على حد قولهم أنها شتمت مديرة السجن.

وأضافت: إنه تم إحضار عشرات من السجانين من «سجن أيلون» و«نفي تيريستا» وهم مدججون بالسلاح، بدؤوا بمهاجمتها بعصيهم البلاستيكية، فحاولت أن تحمي نفسها، إلا أنها وجدت نفسها على الأرض وثلاثة رجال يضربونها على رأسها وجسدها، كما قاموا برش الغاز على وجهها، وبعدها تم سحبها وجرها من يديها وقدميها إلى غرفة ثانية، وكان رأسها ملقى على الأرض ويداها تنزفان دماً، وبعدها تم وضعها على السرير وربطوا يديها وقدميها بالسرير وهم مستمرون في ضربها، واضعين رأسها في وضع مؤلم للغاية.

وقالت منى: «من الواضح أنهم يسيرون وفق خطة معينة من أجل الانتقام منها ومن جميع الأسيرات الفلسطينيات».

ويُعتبر سجن أبوكبير الذي نُقلت إليه آمنة معتقلاً للسجناء الجنائيين، وليس السياسيين. وتوجد فيه أيضاً الأسيرة القاصر سوسن داود تركي (١٤ عاماً) من الخليل، التي اعتقلت بتهمة محاولة طعن جندي صهيوني، وتعرضت لتعذيب شديد، وعُزلت في سجن أبوكبير بعد التحقيق.

وتعاني سوسن من مرض عصبي بعد اعتداء تعرضت له على يد جنود الاحتلال يوم ٥ يوليو الماضي، أُصيبت خلاله برضوض في رأسها وآلام في رقبتها ترافقها دوخة، فضلاً عن أنها بدأت تعاني من اضطرابات في الرؤية ما سبب لها اضطراباً نفسياً.■

١٠ آلاف طفل باكستاني يفرون من بيوتهم سنوياً!

قرابة عشرة آلاف طفل باكستاني من الجنسين يتركون بيوتهم سنوياً، فارين إلى مستقبل مجهول بسبب سوء المعاملة، أو التعرض للضرب من قبل عائلاتهم، أو حتى أساتذتهم في المدرسة.

أكدت ذلك دراسة صادرة عن وزارة الرعاية الاجتماعية، وأعدتها الهيئات غير الحكومية العاملة في مجال الأطفال.

وحسب الدراسة، فإن عدد الأطفال الفارين من بيوتهم في تزايد بسبب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتردية.

ولسوء الأوضاع المعيشية، فإن كثيراً من الآباء يفقدون أعصابهم في ساعات الغضب فيتصرفون بوحشية مع أطفالهم!.■

المرأة المقاتلة تضعف الجيش

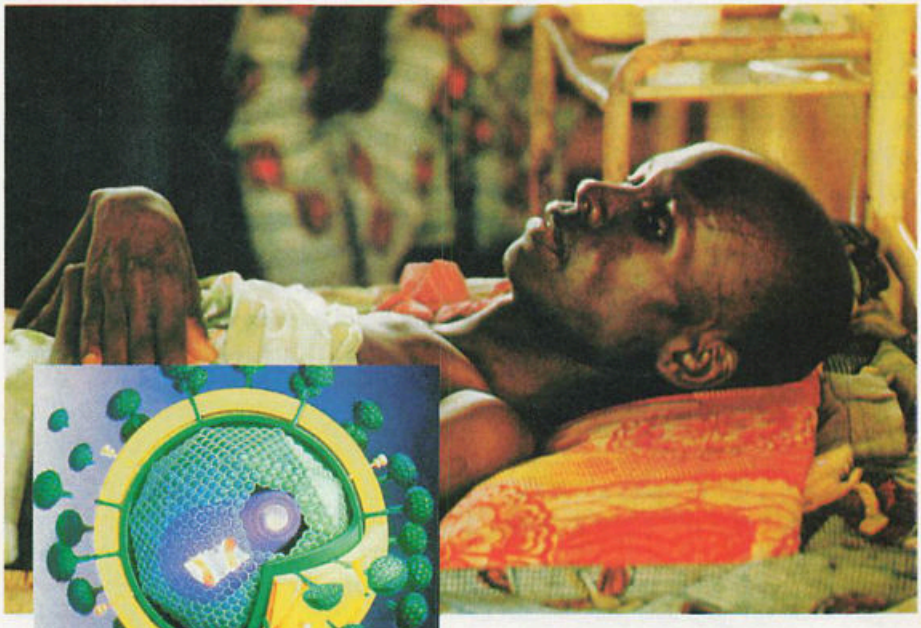
أكدت دراسة أكاديمية بريطانية أن مشاركة السيدات في الخطوط الأمامية العسكرية يقلل من كفاءة أداء الجيش، ويزيد من أعباء وتكاليف الحروب، لدرجة أنه يمكن اعتبار قرار إلحاق المرأة بالخدمة العسكرية قراراً إجرامياً.

وأشارت الدراسة إلى أن دمج النساء في الجيشين الصهيوني والأمريكي، أكد أن المجندات يمثلن عنصر تقويض، وليس عنصر تقوية للكفاءة القتالية.

وأضافت الدراسة - التي أعدها أحد الخبراء البريطانيين في النزاعات الدولية - أن المرأة تفتقر إلى القوة البدنية اللازمة للقتال في مواقع الاشتباك، مما يعرضها وزملاءها لأخطار غير مبررة.■

«الإيدز يهمني.. فهل يهمك؟»

٤٠٠ ألف مصاب بالفيروس في المنطقة العربية وشرق المتوسط .. وأرقام مفزعة حول انتشاره بدول العالم





فيروس الإيدز

كشف المكتب الإقليمي لشرق المتوسط لمنظمة الصحة العالمية النقاب عن أن عدد المصابين بمرض الإيدز في المنطقة العربية وشرق المتوسط بلغ نحو ٤٠٠ ألف شخص من أصل ٣٦ مليون شخص هم عدد المصابين بالمرض في العالم، فيما بلغ عدد الذين قتلهم المرض ٢٢ مليون شخص.

ودعت المنظمة - بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للإيدز - المعنيين بالعمل الصحي للأخذ بكل الأسباب الممكنة، وبذل كل الوسائل للوقاية من المرض، وابتكار مناهج وقائية ودعائية متكاملة تبقي معدلات الإصابة بالمرض عند حدودها الدنيا، والقضاء على فرص انتشاره.

وقررت المنظمة أن تكون حملة التوعية لهذا العام بعنوان: الرجال والإيدز، وتحت شعار: «الإيدز يهمني .. فهل يهمك؟». كما روجت لشعارات أخرى من مثل: «إن لأهلك عليك حقاً فاحرص على حمايتهم من الإيدز»، و«القرار قرارك فاستخدم عقلك»، و«الحياة كنز فاحذر أن تضيعه بالإيدز».

وقال بيان المنظمة: إن البلدان الإفريقية ودول جنوب شرق آسيا هي أكثر البلدان تأثراً بالإيدز، ومع أن المنظمة اعترفت بانخفاض نسبي لعدد حاملي فيروس الإيدز في إقليم شرق المتوسط، إلا أن مكتب المنظمة الإقليمي حذر من خطورة «الأنماط والوتيرة الحالية لانتشار الوباء»، وأكد أنه بدأ في التحول إلى مرحلة أكثر تقدماً في عدد من بلدان الإقليم، كما تم الإبلاغ عن معدلات متزايدة للإصابة في جميع بلدان الإقليم بين المدنيين الذين يتعاطون المخدرات عن طريق الحقن، والمساجين، ومرضى السل، والمصابين بالأمراض المنقولة جنسياً.

وكانت آخر الإحصاءات المتعلقة بالمرض المعروف بنقص المناعة المكتسبة قدرت عدد المصابين به في العالم بين ٣٦ إلى ٤٠ مليون إنسان، يعيش ثلاثة أرباعهم تقريباً في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

وأشارت الأرقام المعلنة إلى حقائق مفزعة، إذ حصد المرض المكتشف قبل عشرين عاماً، حياة أكثر من عشرين مليون إنسان، وفي هذا العام ٢٠٠١م يتوقع أن يصل عدد الوفيات الناجمة عن الإيدز إلى ثلاثة ملايين شخص مع أكثر من خمسة ملايين إصابة جديدة.

وتعد الدول الإفريقية أكثر الدول معاناة في العالم، إذ سُجلت فيها ٣,٤ مليون إصابة جديدة هذه السنة، ليرتفع عدد الأفارقة الحاملين للفيروس إلى ٢٨,١ مليون شخص.

وفي إفريقيا الشمالية والشرق الأوسط، حيث يعيش ٤٤٠ ألف شخص يحملون الفيروس، يتقدم المرض ببطء ولكن بصورة ثابتة في دول مثل جيبوتي والصومال والسودان، في حين يتم تسجيل أعداد متزايدة من الإصابات في دول عدة، وكلها دول عربية وإسلامية أيضاً، وهي: إيران وليبيا وباكستان!■

نوع الجسم وطبيعته يحددان درجة السمنة



نوع الجسم وطبيعته هو السبب في الإصابة بالسمنة، وليس الحراريات الغذائية المتناولة فقط، وهو السبب أيضاً في استعداد بعض السيدات لاكتساب وزن زائد بصورة أسرع من غيرهن!

وأظهرت دراسة أجراها مجلس كامبردج للبحوث الطبية، أن السيدات من ذوات الوزن المفرط يحوّلن الكربوهيدرات والمواد النشوية إلى دهون بشكل أسرع من النحيفات بنحو مرتين.

وتعارض هذه الدراسة الاعتقاد التقليدي الذي يلقي باللوم في ظهور البدانة على السعرات الحرارية التي يستهلكها الفرد، ونسبة الدهون الموجودة في غذائه.

وقال الباحثون: إن تراكم الدهون من النشويات والسكريات يكون أسرع عند السيدات البدينات مقارنة بالنحيفات، فكلما تناولت المرأة طعاماً أكثر كان معدل تراكم الدهون في الجسم أسرع وأعلى.

ويرى الباحثون أن قدرة الجسم على تحويل السكريات إلى دهون تختلف من إنسان لآخر، ويعتقدون أن هذا الأمر مرتبط بالوراثة، إذ قد تؤدي العوامل الوراثية دوراً في تحويل الكربوهيدرات والسكريات إلى دهون.

ووجد الباحثون - بعد متابعة خمس سيدات بدينات وثماني نحيفات، ارتدين لباساً خاصاً يقيس كمية الطاقة المستهلكة بعد أن تناولن جميعهن الغذاء نفسه - أن السمينات حولن الكمية نفسها من السكريات إلى دهون أسرع بنحو الضعف، وأصبح معدل هذا التحول أسرع بثلاث مرات عند السمينات، عندما أُعطيت المشاركات كمية من الطاقة أكثر من حاجاتهن بنحو ٥٠٪.■

في الثوم..
مواد للقضاء على الملاريا والسرطان

هناك مجموعة من المركبات الشائعة الموجودة في الثوم، تُعتبر علاجاً فعالاً ضد الملاريا وبعض أنواع الأمراض السرطانية باستخدام آلية واحدة.



واكتشف الباحثون من جامعة تورنتو الكندية، أن تناول الثوم يؤثر على إصابات الملاريا، لأنه يحتوي على مركبات طبيعية تعرف باسم «دايسلفايد» التي توجد في البصل وأشجار ماهوغاني أيضاً، وتعرف بخصائصها المضادة للفطريات والبكتيريا والسرطان.

وأثبت الباحثون بعد اختبار ١١ نوعاً مختلفاً من مركبات «دايسلفايد» على خلايا مصابة بالملاريا وخلايا سرطانية - أن لمركبات الثوم قدرة كبيرة على مقاومة الملاريا عبر مركبات «بلازموديوم فالسيبارام».

ولاحظ الباحثون من خلال دراسة المركبات النشطة وخصائصها المشتركة، أن طفيليات الملاريا وخلايا السرطان تبدو متشابهة في حساسيتها، وتشترك في نقاط الضعف، معربين عن اعتقادهم بأن آلية عمل هذه المركبات قد تستهدف نظام جلوتاثيون داخل الخلية الذي يخلّص الجسم من جزيئات الأكسيجين الضارة وغيرها من السموم، إذ يتم فيه اختزال مادة جلوتاثيون وتخزينه في الخلية، كما تخزن الطاقة في البطارية، ليتم سحب هذا الشكل المختزل عند الحاجة لامتصاص التلف المتسبب عن الأكسجين والجسيمات المؤذية الأخرى.

وأوضح العلماء أن مادة الجلوتاثيون التي لا يمكن للخلية أن تحيا بدونها، تؤدى دوراً مهماً في حياة الخلايا التي تتكاثر بسرعة، مثل الخلايا السرطانية والخلايا المصابة بالملاريا، مشيرين إلى أن مادة «أجوين» وهي مركب الدايسلفايد الموجود بشكل طبيعي في الثوم، تمنع اختزال الجلوتاثيون، فلا تتمكن الخلية من تحمل التوتر التاكسدي في الجسم فتتعرض للتلف أو الموت.

وأعرب العلماء عن أملهم في إمكان استخدام هذه المركبات ليس فقط لعلاج الملاريا، بل لعلاج بعض أنواع السرطانات أيضاً، مشيرين إلى أن السينة الوحيدة لهذه المركبات هي رائحتها التي لا تُطاق!.

وفى سياق متصل، أكد العديد من الدراسات التي أجرتها الجمعية الأمريكية لعلوم الجرائيم فاعلية الثوم في علاج أمراض القلب والسرطان والزكام وإصابات الفطريات.■

زيت السمسم يسهل التنفس ويرطب الأنف

يواجه الكثير من الأشخاص ممن يعيشون في أجواء مناخية جافة، مشكلات في التنفس بسبب جفاف الممرات الهوائية في الأنف.. لذلك ينصحهم الباحثون في السويد باستخدام زيت السمسم، الذي ثبت أنه أفضل من المحلول الملحي المتعادل في ترطيب الممرات الأنفية، وتسهيل عملية التنفس.

فقد وجد الباحثون في السويد، أن زيت السمسم يرطب المجاري التنفسية، والممرات الهوائية الجافة التي تسبب حكة وألماً وشعوراً بالحرق، وخاصة عند إزالة قشور المخاط الجاف.

وبعد مقارنة فاعلية زيت السمسم الطبي النقي الذي يعرف باسمه «نوزويل» والمحلول الملحي المتعادل، أن لزيت السمسم تأثيراً أفضل في ترطيب المخاط الأنفي من المحلول الملحي، كما أنه قلل التصلب والقشور الأنفية المتكونة بشكل ملحوظ.■

أفطر جيداً.. لتبدأ يوماً جميلاً

لتتخلص من الشعور بالملل والاكتئاب، ولتبدأ يوماً مشرقاً وجميلاً.. ينصحك الباحثون بتناول طعام الفطور.

فقد لاحظوا في قسم العلوم النفسية التجريبية بجامعة بريستول البريطانية، بعد دراسة ومقارنة طبيعة الغذاء والرضا عن الحياة عند ١٢٧ شخصاً، أن الأشخاص الذين تناولوا طعام الفطور كل يوم كانوا أقل إحباطاً وكآبة، وعانوا من مستويات توتر أقل من أولئك الذين لم يلتزموا بوجبات الفطور.

وسجل الباحثون في مجلة «التغذية وعلوم الطعام» المتخصصة، أن الأشخاص الذين التزموا بتناول الإفطار الصباحي، أظهروا انزعاجاً عاطفياً أقل.■

ما أهم ٢٠ فائدة صحية لممارسة الرياضة؟

من المعروف أن للرياضة فوائد جمّة عدا أنها تمثل أفضل طريقة للتمتع بلياقة بدنية وحياة صحية واستقرار نفسي وعاطفي بعيداً عن التوتر والضغط العصبي الذي تخلفه متطلبات العصر الحديث.

ولا شك أن الرياضة ترفع معنويات الشخص وتشعره بالحيوية والنشاط، وتزوده بالطاقة وتغير نظرته السلبية للحياة، لذا يجب أن تشكل جزءاً مهماً من أولويات الفرد وروتينه اليومي.

واستعرض الباحثون في مجلة «أرشانجل للصحة والتغذية»، عشرين فائدة للرياضة المنتظمة، منها أنها تزيد سرعة عمليات الأيض الحيوية في الجسم، الأمر الذي يرفع معدل احتراق السعرات الحرارية في الجسم، كما تزيد مستوى اللياقة والليونة التي تمكن من الخوض في غمار الحياة اليومية بفاعلية أكبر وطاقة أعلى دون الشعور بالتعب والإرهاق في نهاية اليوم.

ومن الفوائد الأخرى للرياضة، أنها تقوّي العضلات، وتزيد مرونتها، وتحملها، وتحافظ على سلامتها، وتقلل ضغط الدم الشرياني، وتزيد عمليات تحطيم الدهون واستهلاكها في الجسم، كما تعمل على زيادة مستوى الكوليسترول الجيد، وتحسن ضخ القلب للدم، إلى جانب دورها في زيادة تركيز هيموجلوبين الدم، وهو جزء من خلايا الدم الحمراء، الذي يحمل الأكسجين من الرئتين إلى باقي أجزاء الجسم، وتقليل تخثر الدم في الأوعية الدموية؛ مخفضة بذلك خطر الإصابات القلبية، والسكتات الدماغية.■



استراحة



إعداد
سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

مقتطفات



استعدوا للآخرة:

خطب أبوذر عند الكعبة قائلاً:

أليس إذا أراد أحدكم سفراً يستعد له بزاد، فقالوا: بلى، فقال: «فسفر الآخرة أبعد مما تسافرون»، فقالوا: «دلنا على زاده؟ فقال: «حجوا حجة لعظائم الأمور، وصلوا ركعتين في ظلمة الليل لوحشة القبور، وصوموا يوماً شديداً حره لطول يوم النشور».

استغفروا لأخيكم:

مر أبوالدرداء على رجل أصاب ذنباً والناس يسبونه، فقال لهم: أرأيتم لو كان أخاكم في بئر أكنتم مستخرجيه؟! قالوا: نعم.

قال: فاستغفروا لأخيكم واحمدوا الله الذي عافاكم.

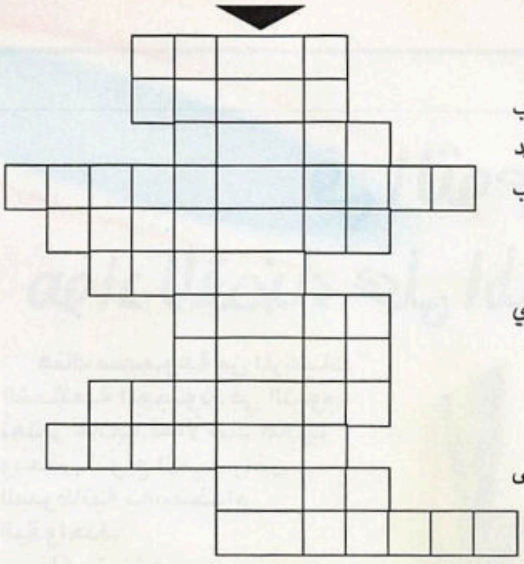
فقالوا: أفلا تبغضه؟

قال: لا.. إنما أبغض عمله، فإذا تركه فهو أخي.■

عن «مقتطفات إسلامية»

بدر سعود الجري. الكويت

عمود الكلمات



ضع مرادفات العبارات التالية بحسب أرقامها في الشكل لتحصل على العمود الأوسط، ويحتوي على كلمة لأثر من آثار الذنوب والمعاصي:

١ ـ الاسم الأول لشاعر النيل.

٢ ـ القناة التي تصل بين المحيطين الهادي والأطلسي.

٣ ـ ماذا تقول لمن أردت منه الجلوس؟

٤ ـ أخف العناصر وزناً.

٥ ـ الكائن الحي الوحيد الذي ينام على ظهره.

٦ ـ عقيدة الفرس قبل الإسلام.

٧ ـ جمع كلمة «دلو».

٨ ـ القطعة من الشعر.

٩ ـ الدولة التي ينبع منها نهر النيل.

١٠ ـ شيخ النحاة.

١١ ـ أرض الكنانة.

١٢ ـ ألمع الكواكب في المجموعة الشمسية.■

«الأم» في أقوال غربية



يعرف الطفل أمه من ابتسامتها.

«فرجيل».

قلب الأم مدرسة الولد.

«بيتشر».

الأم شمعة مقدسة تضيء ليل الحياة بتواضع ورقة وفائدة.

«لي شيبي».

الأمومة هي حجر الزاوية في صرح السعادة الزوجية.

«توماس جيفرسون».

تستطيع أن تشتري أي شيء إلا الوالدين.

«أفا داناس».

الأم التي تهز السرير بيمينها تهز العالم بيسارها.

«نابليون بونابرت».

ليس في الدنيا فرح يعدل فرح الأم عندما يحالف ابنها التوفيق.

«ريتشند».

الملاذ الأكثر أماناً حصن الأم.

«فلوريان».

ـ مستقبل الولد من صُنع أمه.

«نابليون».

لا يمكن لرموز الخير، وهي تنشد بعضها بعضاً أن تجد بين عبارات الجد الملتهبة أحلى من كلمة الأم

«ألن بو».

عبداللاوي نعيم. الجزائر

«لا أدري» .. نصف العلم

كان أصحاب رسول الله ﷺ والعلماء والفقهاء الأجلاء يتوارثون مقولة: «من قال الله أعلم فقد أفتى»، فأهون على المرء عند الله أن يقول: «الله أعلم» من أن يفتي بغير علم، ويورث بغير دراية، فيضل ويضل، فـ«الله أعلم» حكمة تشتمل على نصف العلم.

فهذا عمر أمير المؤمنين رضي الله عنه، كان على المنبر وأفتى في المهور، فقالت امرأة «حسبك في هذا إنما الصواب كذا وكذا...»، فلم تأخذه العزة بالإثم وإنما قال: «أصابت امرأة وأخطأ عمر».

وسئل علي ـ كرّم الله وجهه ـ وهو على المنبر، فقال: لا أدري، فقيل: ليس هذا مكان الجهال... فقال: هذا مكان الذي يعلم شيئاً ويجهل شيئاً... وأما الذي يعلم ولا يجهل فليس له مكان.

وسئل الشعبي: فقال: لا أعلم.. فقيل: ألا تستحي وأنت فقيه العراقين «البصرة والكوفة»؟ فقال: لا أستحي مما لا تستحي منه الملائكة حين قالت: ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ (البقرة:٣٢).

وقال يحيى بن سعيد لعبدالله بن عمر: العجب منك كل العجب... تقول لا أدري وأنت ابن إمام الهدى؟! فقال: أعجب مني عند الله من قال بغير علم، وحدث بغير ثقة.

وسئل أبو يوسف ـ أحد تلاميذ أبي حنيفة ـ فقال: لا أدري في هذه المسألة... فقال السائل: أتأكل من بيت المال كل يوم وتقول لا أدري؟! فأجابه أبو يوسف: إنما آكل منه بقدر علمي ولو أكلت بقدر جهلي ما كفاني ما في الدنيا جميعاً!.■

صالح بن قاسم العادي. البحرين

من أسباب محبة الله



١ ـ قراءة القرآن الكريم بتدبر.
٢ ـ التقرب إلى الله تعالى بالنوافل.
٣ ـ دوام ذكر الله تعالى على كل حال باللسان، والقلب والعمل.
٤ ـ إيثار محاب الله تعالى على محاب العبد.
٥ ـ مطالعة القلب أسماء الله وصفاته.
٦ ـ التفكر في آلاء الله ونعمه الظاهرة والباطنة.
٧ ـ انكسار القلب لله.
٨ ـ الخلوة بالله وقت النزول الإلهي.
٩ ـ مجالسة المحبين الصادقين والتقاط أطايب ثمرات كلامهم.
١٠ ـ مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين الله تعالى.■

علي ناصر القحطاني

حرمة تعليق التمائم

قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ (٣٨)﴾ (الزمر).

وعن عقبة بن عامر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «من تعلق تميمة فلا أتم الله له». (أخرجه أحمد). وفي رواية: «من تعلق تميمة فقد أشرك».

وعن عبدالله بن حكيم قال: قال رسول ﷺ: «من تعلق شيئاً وُكِل إليه» (أخرجه الترمذي).

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ: «إن الرقى والتمائم شرك» (أخرجه أحمد وأبو داود).

التميمة هي ما يُعلَّق الإنسان من خرز أو عظم أو نحوهما لدفع العين وتُسمى الخرز أو الحجاب، فمن تعلق شيئاً من ذلك متعلقاً بها قلبه فإنه يصير ممن دعا عليه الرسول ﷺ بألا يتم له ما أراد من جلب الخير أو دفع الضر، بل إن تعليقها من الشرك...■

من كتاب «الدروس اليومية»

اختيار: دحيم محمد الحماد ـ رنية ـ السعودية

٥ سُنن في إجابة المؤذن



قال الشيخ عبدالله الجار الله ـ يرحمه الله: خمس سنن عن رسول الله ﷺ في إجابة المؤذن:

١ ـ أن يقول مثل ما يقول المؤذن إلا في الحيعلتين فيقول: «لاحول ولا قوة إلا بالله».

٢ ـ الصلاة عليه ﷺ.

٣ ـ أن يدعو للرسول ﷺ بالوسيلة والفضيلة والمقام المحمود.

٤ ـ أن يقول: «رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً».

٥ ـ أن يدعو الله بعد إجابة المؤذن.. فالدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة...

فهذه خمس وعشرون سُنَّة في اليوم والليلة لا يحافظ عليها إلا السابقون...■

من كتاب: «إتحاف الأمة بفوائد مهمة»

اختيار: تركي محمد عبدالعزيز النداف

البنا يصف الشخصية المسلمة

أعجبتني كثيراً صفات عشرة لبناء الشخصية المسلمة ذكرها الإمام الشهيد حسن البنا ـ يرحمه الله ـ الذي بذل روحه ووقته في سبيل الله ـ حتى لقي الله شهيداً ـ مستنتجاً إياها من كتاب الله وسنة رسوله ثم الواقع المعاصر والمستقبل المنشود.. وهذه الصفات هي أن يكون المسلم:

١ ـ **قوي الجسم**: يوجه الشهيد حسن البنا في هذا المجال إلى أن يبادر المسلم بالكشف الطبي العام ويأخذ في علاج ما قد يظهر من أمراض ويهتم بأسباب القوة البدنية والوقاية الصحية، وأن يزاول نوعاً من أنواع الرياضة البدنية ولو حتى المشي والامتناع عن الأشياء الضارة بالجسم من مكيفات ومسكرات وغيرها».

٢ ـ **متين الخلق**: يوضح لنا الإمام حسن البنا ذلك بإيجاز فيقول: «أن يكون المسلم دقيق الشعور سريع التأثر بالحسن صادق الأقوال والأفعال ومتواضعاً في غير ذلة ولا خضوع، ويطلب أقل من مرتبته ليصل إليها بحق، قوي الإرادة غير متردد شجاعاً عظيم الاحتمال وقوراً يؤثر الجد والرزانة والا يمنعه الوقار من المزاح الصادق والضحك في تبسم، والابتعاد عن قرناء السوء وأصدقاء الفساد».

٣ ـ **مثقف الفكر**: يقول ـ رحمه الله ـ : «أن يجيد القراءة والكتابة ويتعلمها وأن يُكوِّن لنفسه مكتبة خاصة مهما كانت صغيرة، وأن يتبحر في علمه، إن كان مختصاً وأن يلم بالشؤون الإصلاحية العامة إلماماً يمكنه من تصورها والحكم عليها حكماً يتفق مع متطلبات العصر وأن يحسن تلاوة القرآن الكريم وتدبر معانيه، وأن يدرس السيرة النبوية المطهرة وتاريخ السلف بقدر الإمكان، وأن يلم بالضروري من قواعد الأحكام وأسرار التشريع».

٤ ـ **قادراً على الكسب**: وفي ذلك يقول: «أن يزاول عملاً يكتسب منه مهما كان غنياً وأن يزج بنفسه في ميدان العمل مهما توافر له من مال وألا يجعل كل همه منصباً في الجري وراء الوظيفة وإضاعة الوقت وأن يحرص على أداء حق عمله كاملاً من حيث الإجادة والإتقان وضبط الموعد والابتعاد عن الربا في كل معاملاته والميسر بكل أنواعه، وأن يدخر جزءاً من دخله مهما قل وألا يسعى للكماليات وأن يبتعد عن مظاهر الترف والتبذير وأن يحرص على ماله فلا يقع إلا بيد مسلمة».

٥ ـ **سليم العقيدة**: يقول: «أن يديم مراقبة الله ويخلص النية له في كل عمل ويتذكر الآخرة ويسعى لها ويتقرب إلى الله بنوافل العبادة ويكثر من الذكر في كل حال ويتحرى الدعاء المأثور عن النبي ﷺ ويحافظ على الطهارة الحسية والمعنوية، ويظل على وضوء غالب الأحيان ويحسن الصلاة ويواظب على أدائها في أوقاتها ويحرص على المسجد والجمعة ما استطاع، وأن يصوم رمضان صياماً صحيحاً، ويحج البيت إن استطاع إليه سبيلاً ويجدد التوبة والاستغفار دائماً، ويحرص على الوقت فهو الحياة ويستصحب دائماً نية الجهاد ويستعد لذلك ما وسعه الاستعداد».

٦ ـ **صحيح العبادة**: وفي ذلك يقول: «أن يقوم بما أمره الله جل وعلا ليرقى وجدانه وأن يتعلم ما وسعه من العلم وأن يتخلق بأخلاق الإسلام لتقوى إرادته ويلتزم نظام الإسلام في الطعام والشراب والنوم ليحفظ عليه بدنه ونفسه من الأمراض والأسقام ويطالبها بالاعتدال في أمور العبادات».

٧ ـ **مجاهداً لنفسه**: وفي ذلك يقول: «أن تجاهد نفسك جهاداً عنيفاً حتى يسلس لك قيادها وتغض طرفك وتضبط عاطفتك وتقاوم نوازع الغريزة في نفسك وتسمو بها دائماً إلى الحلال الطيب وتحول بينها وبين الحرام».

٨ ـ ٩ ـ **حريصاً على وقته ومنظماً في شؤونه**: وفي ذلك يقول: «حياة الإنسان من ميلاده إلى وفاته ما هي إلا الوقت الذي يمضي والذي لا يستطيع الإنسان إعادته وإرجاعه لذلك فالوقت أغلى من الذهب لأنه يعني الحياة بالنسبة للإنسان، فعلى المسلم أن يعلم أن أمامه لحظات وأوقاتاً كثيرة يستطيع فيها أن يظفر بخيري الدنيا والآخرة، وتلك الأوقات تتفاوت في بركتها وحسن حظها، وبالطبع بركة الوقت وقيمته تتوقف على التنظيم فكلما كان المسلم منظماً في شؤونه بارك الله له في أوقاته واستفاد منها بأكبر قدر ممكن لخدمة دينه ولخدمة أمته الإسلامية».

١٠ ـ **نافعاً لغيره**: وفي ذلك يقول: «يجب أن يكون المسلم صحيح الحكم في جميع الأحوال.. لا ينسيه الحسنات الغضب ولا يغضي عن السيئات للرضا ولا تحمله الخصومة على نسيان الجميل ويقول الحق ولو على نفسه وأن يكون عظيم النشاط مدرباً على الخدمات العامة ويسعى بسرور إذا استطاع أن يخدم الغير، رحيم القلب سمحاً يعفو ويصفح محافظاً على آداب الإسلام الاجتماعية».

تلك عشرة كاملة من الشهيد الحكيم حسن البنا ـ يرحمه الله ـ فاحرص عليها.■

من كتاب: الأخ المسلم ـ الصفات والواجبات

اختيار: محمد عبدالله الباردة ـ عمران ـ اليمن

AL - MUJTAMA'A مجلة المسلمين في كل انحاء العالم

المجتمع

- شبكة واسعة من المراسلين والكتّاب المشاركين ينتشرون في معظم أنحاء العالم
- كتّاب ومفكرون عرب وغربيون يطرحون أفكاراً جديدة وحواراً متميزاً بين الإسلام والغرب
- المجتمع تخاطب النخبة من قراء العربية في جميع أنحاء العالم فاحرص أن تكون واحداً منهم

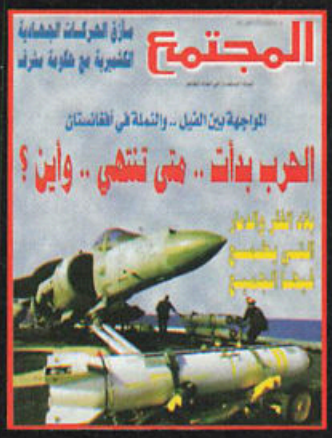












المجتمع أوسع المجلات العربية انتشاراً

حيث تصل إلى قراء العربية في أكثر من ١٢٠ دولة

اشترك الآن لتضمن وصولها إليك بانتظام كل أسبوع.. ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

المجتمع تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

أشكالٌ وأحجامٌ مختلفة
لنفس الطعم اللذيذ!



ضعوا ثقتكم بدواجن الوطنية المفضلة لديكم، التي تقدم لكم أوسع مجموعة من منتجات الدجاج عالية الجودة، المصنعة في المملكة العربية السعودية حسب الشريعة الإسلامية، والمقدمة إليكم وبكل فخر بالألوان الرائعة للعبوات الجديدة. احصل على خيارك واستمتع بالطعم اللذيذ، دائماً.

AL-WATANIA POULTRY
دواجن الوطنية

الطعم اللذيذ دائماً.

www.al-wataniapoultry.com الهاتف المجاني ٨٠٠١٢٤٤٦٦٦

غذاؤكم ترعاه أيدٍ أمينة
إنتاج المملكة العربية السعودية.
ذبح بأيدٍ حسب الشريعة الإسلامية.

The Partnership



قيم نبيلة سامية، وتقاليد عريقة راسخة

من نبع تراثنا الأصيل، كانت وماتزال المعين

الذي لا ينضب لمسيرة هذا الوطن.

استلهمنا منها أعمالنا واتخذناها منهاجاً

وعلى طريقها القويم تابعنا مسيرة النجاح.

اليوم وفي المستقبل، سنبقى أوفياء لقيمنا

الأصيلة متمسكين بها ملتزمين بنهجها

لتبقى دائماً الأساس المتين لنجاحنا المستمر.

نعتزّ بقيمنا

شركة الراجحي المصرفية للاستثمار
AL RAJHI BANKING & INVESTMENT CORP.